مشكلات الترجمة والتعريب

التي تواجهها الثقافة العربية

الدكتور عبد الكريم اليافي

جاء في كتاب « الفهرست » لابن النديم « أن المأمون رأى في منامه كأن رجلاً أبيض اللون ، مشرباً حمرة ، واسع الجبهة ، مقرون الحاجب ، أجلح الرأس ، أشهل العينين ، حسن الشمائل ، جالس على سريره . قال المأمون : وكأني بين يديه قد ملئت له هيبة . فقلت : من أنت ؟ قال : أنا أرسطاطاليس . فسررت به ، وقلت : أيها الحكيم أسألك ؟ قال : سل . قلت : ماالحسن ؟ قال : ماحسن في العقل . قلت : ثم ماذا ؟ قال : ماحسن في الشرع . قلت : ثم ماذا ؟ قال : ماحسن عند الجمهور . قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم لاثم... فكان هذا المنام من أوكد الأسباب في إخراج الكتب . فإن المأمون كان بينه وبين ملك الروم مراسلات ، وقد استظهر عليه المأمون . فكتب إلى ملك الروم يسأله الإذن في إنفاذ مايختار من العلوم القديمة المخزونة المدخرة ببلد الروم . فأجاب إلى ذلك بعد امتناع . فأخرج المأمون لذلك جماعة ، منهم الحجاج بن مطر وابن البطريق وسلما[1] صاحب بيت الحكمة وغيرهم . فأخذوا مما وجدوا مااختاروا . فلما حملوه إليه أمرهم بنقله . فنقل . وقد قيل : إن يوحنا بن ماسويه ممّن نفذ إلى بلاد الروم . »

ويخيّل إلينا اليوم أن كل مسؤول عن الثقافة في البلاد العربية إذا كان صادق المسؤولية يرى على مثال الخليفة العباسي العظيم في منامه بل

(١) هكذا في الأصل ، وله وجه .

في يقظته أيضاً أطيافاً مثل طيف أرسطاطاليس لعلماء وفلاسفة وأدباء أجانب مشهورين فتأخذه الرغبة في نقل كتبهم وآثارهم إلى العربية وبذل الأموال الطائلة في سبيل ذلك .

نعم ! لقد كثر العرب المهتمون قديماً بكتب اليونان في الفلسفة والهندسة والموسيقى والحساب والطب وبترجمتها وتعريب مصطلحاتها كما اهتموا بتراث الفرس والهند والمصريين القدماء وغيرهم وبذلوا في ذلك الجهود والرغائب ، حتى توطدت عندهم أركان العلوم المختلفة ، وزادوا فيها وتوسعوا حتى أتوا فيها بعد بالمبتكرات والأعاجيب . وكان ذلك نعمة كبيرة على الانسانية جمعاء لأن تسلسل تلك العلوم والفنون لم ينقطع ، بل استمر معينه زاخراً وفياضاً غمر بعد قرون بلاد أوربة التي تلقفته أيّ تلقف وكانت وريثة الحضارة العربية الاسلامية .

ومن المناسب في مستهل هذا الحديث أن نحدد معاني بعض الألفاظ التي نستعملها ولاسيما لفظ التعريب فله في اللغة العربية معان عدة شأنه في ذلك شأن الألفاظ في مختلف اللغات .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نحن هنا نستعمل التعريب بمعنيين : الأول أخذ اللفظ أو المصطلح الاجنبي وإخضاعه للأوزان العربية . فالأصل أجنبي ولكنه يقدُّ ما أمكن على قياس عربي . ولكن هذا المعنى تدرج وتوسع فأصبح يطلق على ترجمة النصوص الأجنبية ونقلها إلى العربية ، وكذلك على تعليم العلوم الأجنبية الحديثة بالعربية وهذا هو جملة المعنى الثاني .

ولما عمد العرب قديماً إلى النقل والترجمة طالعتهم مفردات كثيرة في العلوم التي عالجوها وترجموها فوجدوا في اللغة العربية مَعيناً ثرّاً ، واستطاعوا أن يجدوا لكل مصطلح ما يقابله فيها . ولكنهم كانوا يترددون أحياناً في العثور على اللفظ الدقيق المناسب فلم يمنعهم ذلك من

استعمال اللفظ اليوناني أو الأجنبي . بل إن بعضهم قد أسرف نسبياً في استعمال تلك المصطلحات بألفاظها الأجنبية ، فبقيت تلك الألفاظ الأجنبية حجباً صفيقة دون شفوف معانيها ووضوح دلالاتها للراغبين في دراسة العلوم والفلسفة . حتى إن أبا الريحان البيروني في مستهلّ كتابه « تحديد نهايات الأماكن » يندّد باستعمال الباحثين والمترجمين لبعض الألفاظ اليونانية التي دخلت أول الأمر كتب المترجمين الأوائل والتي تداولها هؤلاء ليهوّلوا بها على الناشئة دون أن يستعملوا اللفظ العربي المقابل لها . فهو يقول : « ونحن نراهم يستعملون في الجدل وأصول الكلام والفقه طرقه (طرق المنطق) ولكن بألفاظهم المعتادة فلا يكرهونها . فإذا ذكر لهم إيساغوجي وقاطيغورياس وباري أرمينياس وأنولوطيقا رأيتهم يشمئزون عنه و (ينظرون اليك نظر المغشيّ عليه من الموت) (٤٧ ـ ٢٠) وحقّ لهم فالجناية من المترجمين إذ لو نقلت الأسامي إلى العربية فقيل كتاب المدخل والمقولات والعبارة والقياس والبرهان لوجدوا متسارعين إلى قبولها غير معرضين عنها . »

من قول البيروني هذا نستخلص لزوم التعبير العربي المبين عن التصورات الأجنبية بغية الوضوح والتفهيم والإفادة . ولقد استطاع النَقَلَةُ في الحضارة العربية الإسلامية أن يذللوا عقبات المصطلحات الأجنبية وأن يجدوا مقابلاتها العربية وأن يعالجوا القضايا الفكرية فلسفية وعلمية معالجة دقيقة واضحة شفافة ، حتى إن أبا الريحان البيروني نفسه قد كتب في مقدمة كتابه « الصيدنة » فقرات اشتهرت لابد من ذكرها تنويهاً بطواعية اللغة العربية وحسن بيانها وقرب مأخذها ويسر صنوف الاشتقاق فيها . يقول : « وإلى لسان العرب نقلت العلوم من أقطار العالم فازدانت وحلّت في الأفئدة ، وسرت محاسن اللغة منها في الشرايين

والأوردة ، وإن كانت كل أمة تستحلي لغتها التي ألفتها واعتادتها واستعملتها في مآربها مع آلافها وأشكالها . »

ويستبين من النص طواعية اللغة العربية وأن العلوم أنفسها لما نقلت إليها ازدادت جمالاً ورونقاً ودقة وطلاوة وذلك لمزاياها المتعددة .

لهذه المزايا العديدة من طلاوة ودقة ورونق وجمال وغير ذلك لما أراد الغربيون ترجمة الكتب العربية إلى اللاتينية في إبان نهضتهم وذلك في غضون القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين شعروا بالوهن والعجز عن محاكاة العرب ومضاهاتهم في البيان والكتابة والعلوم . ندرك حالتهم النفسية تلك من خلال الفقرات التي كتبها شاعر ايطاليا الكبير بترارك يستنهض هم قومه ويبثّ في نفوسهم الثقة والعزيمة .

يقول : « ماذا ؟ لقد استطاع شيشرون أن يكون خطيباً بعد ديمستن ، واستطاع فرجليوس أن يكون شاعراً بعد هوميروس ، وبعد العرب لايسمح لأحد بالكتابة ! لقد جارينا اليونان غالباً وتجاوزناهم أحياناً ، وبذلك جارينا وتجاوزنا غالبية الأمم ، وتقولون إننا لا نستطيع الوصول إلى شأو العرب ! ياللجنون ! وياللخبال ! بل يالعبقرية إيطاليا الغافية أو المنطفئة . »

هذه الجمل القصيرة تكاد تصور أيضاً في العصر الحاضر الحالة النفسية عند الأساتذة والنقلة العرب حين يعمدون إلى تعريب المصطلحات الأجنبية لفظاً لفظاً أو نقل علوم الغرب إلى العربية أو ترجمة الكتب الأجنبية علمية وأدبية ترجمة سائغة . وقد صرنا نحن العرب اليوم في مرحلة تشبه المرحلة التي كان الغربيون فيها ينظرون إلى العرب على أنهم المتفوقون في شتى الميادين .

على أنه تجدر الموازنة بين حال العرب في العصر الحاضر وبين حالهم

في إبّان الدولة الأموية حين عربّوا الدواوين وفي أواخرها حين بدأ اهتمامهم بترجمة الكتب الأجنبية وفي زمن الدولة العباسية حين اشتد ذلك الاهتمام إلى مدى بعيد .

ذلك أن استفادة الحضارات بعضها من بعض وانتقال الألفاظ والمصطلحات من لغة إلى أخرى أمر معروف منذ القديم . ثم إن الصروف الزمنية والمكانية قد تتشابه وقد تتغير . ومما لاشك فيه أن التغيرات التي حصلت في الوقت الحاضر كبيرة جداً . وقد تبدلت أحوال البلاد العربية تلقاء ماطراً من صروف اجتماعية حضارية . ونحن نلخص ملامح تلك التغيرات العالمية فيما يأتي ونرى أن هذا التلخيص هو الذي يصور في الواقع مشكلات الترجمة والتعريب التي تواجهها الثقافة العربية .

كان العرب في أوج سلطانهم وذروة تقدمهم حين تناولوا علوم الأقوام السابقة ليستفيدوا منها وكانت لهم لغة واحدة مبينة ينطقون بها ويكتبون عباراتها على اختلاف اللهجات البسيطة وتفاوت بعض المصطلحات المعاشية حسب أصقاع الوطن العربي الواسع . وقد أشار إلى هذا التفاوت البشاري المقدسي الجغرافي في مستهل كتابه العظيم « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » . أما اليوم فالبلاد العربية ليست في طليعة الركب الحضاري . وعلى الرغم من مواقعها الجغرافية المهمة وممكناتها البشرية الكبيرة وذكاء أبنائها المتفوق وغنى أراضيها تربة ومخزوناً تعصف بها عواصف سياسية تفرق بينها وتهدر قواها وغناها وتحول دون تجمع طاقاتها وتعاونها للحاق بركب الحضارة . ذلك ان التجمع قوة والتفرق ضعف . وعصرنا عصر التكتلات الكبيرة . والشعب المجزأ الصغير لايستطيع أن ينهض بالمهات الكبيرة الخطيرة حتى لو كان متقدماً . ولا شك أن صحة اللغة وسلامة بيانها في رأينا من المهات الخطيرة . إن

الشعب السويدي في طليعة الشعوب المتقدمة وكذلك الشعب الهولندي . ومع ذلك فلغة كل منها ولغة أمثالها لاشأن لها في مضمار اللغات العالمية وهي أشبه بلهجات محلية . والعالم الكبير أو الروائي الشهير في ذينكم الشعبين لكي يشتهر حقاً ويشار إليه بالبنان لابد من أن يكتب بلغة عالمية أو شبه عالمية أو يترجم إليها لكي يكثر قراؤه وتروج كتبه وتربو نسخ مطبوعها على الملايين . ولا شك أن اللغة العربية كانت لغة عالمية وهي اليوم تزداد أهميتها نظراً للاعتبارات الديمغرافية والاقتصادية والاستراتيجية . ولابد من ايلائها الاهتمام اللازم والارتفاع ببيانها ودقتها وصلاحيتها إلى مستوى رفيع . ذلك أننا نجد تداعياً في تعلّمها وتملك ناصية البيان فيها إلى جانب اللُّغَيّات العامية المنتشرة في الأقطار العربية . وهذه كبرى المشكلات التي تصادف الثقافة العربية الراهنة .

في العصر الحاضر تفاقت المصطلحات وتعاظم أمرها في مختلف المجالات وكأنها أمواج سيول قوية تتدافع وتشتد وتغزو مختلف الأمم والبلدان وتدعو إلى التفهم والتأمل والتنسيق حتى يحسن نقلها والاستفادة منها كما يحسن الاستفادة من مياه السيول المتدفقة وتحامي عواقب تدميرها . إننا لانجد في عصر من العصور السالفة أن المصطلحات كانت تربو بجملتها في مختلف الميادين على مضمون هيكل اللغة التي يتكلم بها مجتمع من المجتمعات ، على حين نرى اليوم أن المصطلحات العلمية والتجارية والحربية والطبية والفلسفية والزراعية والكيمائية والفيزيائية وغيرها من العلوم والاختصاصات المتفرعة تتجاوز بمجموعها مجموعة مفردات اللغة التي يستعملها المجتمع في حياته وفي كتابة أموره اليومية المباشرة . وهذا أمر حديث يَيمّ جميع المجتمعات متقدمة أو غير متقدمة ويقيم عقبات في نقل تلك المصطلحات من مجتمع إلى آخر وفي تنسيقها .

هذا وإن لكل طائفة من تلك المصطلحات المتنوعة دوائرها الخاصة ومضامرها الذي يتوسع توسعاً عجيباً . كانت مفردات اللغة المشتركة عند قوم من الأقوام أقل من مفردات المصطلحات . ولكن الأمر قد انقلب في العصر الحديث إذ غدت تربو مفردات المصطلحات جماء على الألفاظ المتداولة في لغة البيان سواءً في التخاطب أو في الكتابة كما سلف آنفاً . ولابد تلقاء هذه الظاهرة من تبيان أسبابها . كثرة المصطلحات الاجنبية العلمية والفنية وغيرها مشكلة كبيرة تعرض للتعريب والترجمة العربيين . نجد بادئ ذي بدء تقدم العلوم الشاسع . لقد طفرت العلوم طفرات مدهشة في القرن العشرين ، ولاسيما بعد الحرب العالمية الثانية ، فأدى ذلك إلى نشوء مواكب ضخمة من المصطلحات العلمية الحديثة .

وتبع تقدم العلوم تقدم التقانة او التكنولوجيا الهائل . فلقد اخترع الانسان كثيراً من الأدوات والسلع والمصنوعات وركب مواد جديدة وسلك مناهج مبتكرة في ميادين النشاط العقلي والعملي لم يكن يعرفها أو يتصور بعضها من عاشوا قبل ذلك كآفاق الملاحة الكونية وبحوث الفضاء (عسكرية أو سلمية) واستغلال أشكال جديدة للطاقة وإمكان تحويل بعضها إلى بعض تحويلاً ناجعاً . كذلك سلك الانسان سبلاً جديدة في دراسة المادة والطاقة وفي تطبيقات الكشوف العلمية كالفيزياء النووية والكيمياء الحيوية والكيمياء الغذائية وكذلك زرع أعضاء الكائنات الحية ثم التفكير الآلي على طريق الحواسب الالكترونية وغيرها .

وكذلك نبتت أساليب جديدة رائعة بل جبارة في التعامل الآلي مع البيانات العددية والوصفية وتحليلها تحليلاً متنوعاً مفيداً . كل ذلك ولّد مايمكن دعوته أجيالاً من التصورات والمفاهيم عند العلماء والاختصاصيون إلى إلصاق ألفاظ جديدة لم تكن مستعملة في اللغات التي حصل فيها

ذلك الخاص . ولم تلبث لغات أخرى أن عمدت فدعت أجيال المفاهيم والتصورات الوليدة بأسمائها تلك أي اقتبستها أو بأسماء أخرى مناسبة لطبائع هذه اللغات وأساليبها .

ومن أسباب وفرة المصطلحات تقدم وسائل الإعلام . ذلك أن الإعلام الحديث يتسم بسمتين أساسيتين : الأولى أنه آنيّ بمعنى أن حدثاً ما كارسال قمر صناعي أو تكلئة رجال فضاء على كوكب كالقمر أو مداناة كوكب آخر وتصوير ملامحه أو ماشابه ذلك يذاع فور حدوثه إذاعة سمعية وبصرية . والثانية أن الإعلام غدا موجهاً للناس جميعاً لاللعلماء وحدهم . وترافق وسائل الإعلام هذه ظاهرة لغوية جديدة أيضاً ، وهي دخول طائفة من المصطلحات بين الجماهير . انسياب الالفاظ الجديدة حصل دائماً في تاريخ اللغات إلا أنه أشد مايكون اليوم لسعته وانتشاره . ومع ذلك فان المصطلحات التي تذاع وتشيع تفقد دقتها وحسن دلالتها بين الجماهير بالقياس إلى التصورات الدقيقة التي وضعت لها في الأصل . وعندئذ تفقد صفتها الجوهرية التي هي الدقة وتغدو بشكلها الجماهيري داخلة في إطار اللغة المشتركة بين الناس . ولا شك أن بين اللغة المشتركة ولغة المصطلحات ضرباً من العلاقة الجدلية ، علاقة العموم والخصوص وعلاقة المشاركة وعلاقة المشابهة وما إلى ذلك .

ومن أسباب وفرة المصطلحات وضرورة تنسيقها وضبطها ظهور منظمات عالمية متعددة بعد الحرب العالمية الثانية ذوات غايات ومقاصد مختلفة كمنظمة الأمم المتحدة بفروعها المتعددة ولاسيا اليونسكو ، وكحلف الأطلسي ، وحلف وارسو ، ولجنة دراسة الفضاء الكوني ، والاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة ، ورابطة الحقوقيين الديمقراطيين الدولية ، ووكالة الطاقة الذرية ، ومجلس التعاون الاقتصادي المتبادل أو

الكوميكون ، والمصرف الدولي للتعاون الاقتصادي ، وجامعة الدول العربية بفروعها المختلفة ، وغير ذلك حتى إنّ كتاباً جديداً ظهر في سورية بعنوان « الهيئات الدولية » . ولهذه الهيئات والمؤسسات غاية هي وضع قواعد للعلاقات الدولية . وهي قواعد أساس بعضها سياسي أو عسكري ولكنها اتسعت بالتدريج فشملت ميادين اقتصادية وثقافية وزراعية وصحية وعلمية وغيرها .

إن السياسات الموضوعة لهذه المنظمات التي تربط بعض الدول ببعض تسجَّل في وثائق متعددة اللغات . ويلزم من ذلك أن يكون محتواها من تصورات ومفاهيم واحداً ودقيقاً تتقابل وتتوازى في تلك اللغات المختلفة . ولهذا نشأت ضرورة تحديد معاني الألفاظ التي تفيد تلك المفاهيم والتصورات وضرورة تنسيقها بين لغة وأخرى سواء كان ذلك في السياسة العالمية أو القانون الدولي أو ماشابه ذلك . وعندئذ لابد من إرساء قواعد لوضع المصطلح ونقله من لغة إلى أخرى وتحري الدقة في النقل ، أي لابد من نشوء علم مصطلحي عالمي يسهل الانتقال من لغة إلى أخرى بين لغات الأمم المشتركة في كل منظمة زيادة على نشوء علوم مصطلحات خاصة في كل ميدان . فكثر العكوف على تنشيط هذه العلوم الحديثة على اختلاف مقاصدها وأغراضها . وهكذا ازدادت العناية لدى كل أمة بوضع مصطلحاتها وتنسيقها وتحديد دلالاتها والتغلب على العقبات التي تصادفها ، كما نشأت هيئات جديدة تعنى بهذه العلوم التي تسهل انتقال المصطلحات بين اللغات أو وضعها بعضها عالمي وبعضها إقليمي وبعضها وطني .

ومن دواعي وفرة المصطلحات وضرورة تنسيقها تقدم التجارة العالمية واتساعها فلقد كانت التجارة من القرن الخامس عشر الميلادي إلى

منتصف القرن العشرين تجري بين مجموعات يكاد يكون كل منها مغلقاً عن الأخرى بسبب السياسة والاستعمار . كل مجموعة ذات وحدة تتألف من الدولة المسيطرة السائدة ومستعمراتها ومحمياتها . فاللغة السائدة إذ ذاك لغة الدولة ذات السيادة . ثم ظهرت منذ منتصف القرن العشرين قوى ضخمة وبلاد صناعية متقدمة أو ذات أهمية تجارية لغاتها جد متقاربة كالاتحاد السوفياتي واليابان والصين ومجموعة البلاد العربية بحيث ازدادت أهمية لغات تلك البلاد إذ يطلب كل منها أن تكون لغته معترفاً بها وأداة تكتب بها العقود والاتفاقات . ومن المعلوم تعاظم مكانة البلاد العربية في التجارة العالمية فاقتضى هذا التعاظم معرفة اللغة ذاتها لا لغة الدولة ذات السيادة السابقة . كذلك في مجموعة الدول الأوربية الاثنتي عشرة كل دولة تطلب أن تكون لغتها معترفاً بها في المجموعة . وهذا كله يستلزم وضع مصطلحات جديدة حسبما تقتضيه العلاقات والعقود والاتفاقات . بعض الدول كليبيا مثلاً تصرّ في إبرام العقود بينها وبين الدول الأجنبية على أن يكون النص العربي هو المعتمد الأول . ولهذا لجأ بعض الأوساط المصرفية والعمرانية في بلجيكا وأمثالها إلى تجميع المصطلحات المصرفية في البلاد العربية ونَخلها وغربلتها إن جاز هذا التعبير لاعتماد مصطلحات مصرفية عربية دقيقة في هذا المجال . وهذا كله يقتضي التنسيق بين مصطلحات اللغات المختلفة في الميادين المتفقة بحيث ينبغي للمصطلحات أن تكون متقابلة ماأمكن تقابل الواحد للواحد كما يقال في الرياضيات .

ومن بواعث وفرة المصطلحات وضرورة تنسيقها بروز الشركات المتعددة الجنسيات واستفحال مكانتها . وهو حدث جديد يتوطد وتقوى سيطرته الاقتصادية بحيث لاتقف أمامه لغة ولا حدود . وهذا يوازي تفاقم التجارة العالمية التي تشارك فيها هذه الشركات أعظم مشاركة .

ويتطلب أعضاء هذه الشركات المتعددة الجنسيات تنسيقاً دقيقاً بين مصطلحات لغات الدول التي تنتسب إليها .

وعلى الرغم من المكانة الفردية لكل لغة وخصائصها المتميزة لابد من شمولية المصطلحات في مختلف الشؤون ولاسيما الشؤون الاقتصادية ومن التنسيق الذي غدا مبرماً بحيث تغدو غالبية هذه الشؤون أيا كانت كالمساكن مثلا ووسائل المواصلات وسلع التجارة بأنواعها حتى الفنون والثقافات متوازية ومتساوقة ، وبحيث تميل العادات وانماط المعيشة والانتاج والاستهلاك ونحلها واساليبها إلى التقارب ، وبحيث تتوحد أجهزة القياس ووحداتها . وتتحمل هيئة المواصفات والمقاييس العالمية وماتضمّه من هيئات إقليمية ووطنية تبعات التنسيق والتنظيم . ولابد من التنويه بهيئة المواصفات والمقاييس العربية وفروعها في البلاد العربية .

لاشك أن كل دولة مسؤولة الى مدى بعيد عن لغة أبنائها والحفاظ عليها . فلغة الأمة أهم مقومات شخصيتها وهي وطنها الروحي وسجلّ معارفها وعلومها وأمجادها كما أن الأرض وطنها المادي . ولذلك تعمد كل أمة إزاء سيل المصطلحات المتدافع في الميادين المختلفة وإزاء تداخل عناصرها واختلاط دلالاتها إلى كفكفة هذا الاضطراب وحصره وتقليله وإلى التنظيم والتنسيق بعقد النـدوات ، ونشر البحوث ، ووضع المعجمات ، واقتراح القواعد والأساليب في ذلك . وقد أشرنا آنفاً إلى نشوء علم المصطلح . واشتد نشاط العاملين فيه حتى إنه ليصح تصنيفهم في مذاهب أو مدارس كالمدرسة الألمانية النمساوية والمدرسة السوفياتية والمدرسة التشيكسلوفاكية والمدرسة الكندية الكويبكية . وثمة نشاطات متفرقة في ميدان هذا العلم كما في انكلترة وفرنسة والولايات المتحدة واليابان والصين ـ ولكل من هذه المدارس اتجاهات متمايزة وسبل في نقل

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

المصطلح أو وضعه يكاد يتم بعضها بعضاً . هل يوضع المصطلح أو ينقل وفق قواعد آلية عامة أو تراعى طبيعة اللغة المنقول اليها المصطلح . وثمة بعض الهيئات التي تعنى بهذا العلم كوُسسة المصطلح الاعلامي أو انفوترم Infoterm التي مركزها فينا والتي أنشئت عام ١٩٧١ بعقد بين اليونسكو ومعهد المواصفات والتقييس النساوي . وقد عمل هذا المركز على إنشاء شبكة مصطلحات عالمية Termnet تضم مختلف الهيئات التي تعالج المصطلح من امريكية وانكليزية وفرنسية والمانية وروسية وصينية ويابانية . وقد التحق بها ألكسو العربية والمعهد القومي للمواصفات في تونس .

إذا كان الأمر كذلك في اللغات الحديثة المتقدمة التي تتولد فيها المصطلحات وتنبت نباتاً كثيفاً فانا ندرك الصعاب والعقبات الكثيرة التي تعرض للغة العربية في العصر الحاضر . وقد أفاق أبناؤها وشعروا بتقدم ركب الحضارة الانسانية في شتى المجالات وفي مختلف الميادين وخاصة تلقاء مواكب المصطلحات الاجنبية الغزيرة التي تتدافع على ساحات الفكر العربي والتي تقتضي النقل والتعريب والترجمة . وتتبدى شدة الحاجة إلى هذا النقل في التعليم العالي ولاسيا في مجال العلوم الحديثة والتكنولوجيا المتقدمة كا تتبدى في مجال العقود والتجارة والاتفاقات الثقافية والسياسية والصناعية وغيرها من مرافق الحياة الراهنة .

تجاه هذه الكثرة الكاثرة من جموع المصطلحات وأسرابها ومن نطاق المصطلحات المتخصصة في كل ميدان تعتمد الدول العربية مراكز تتعامل مع هذه المصطلحات ودلالاتها وميادينها . ويأتي في طليعة هذه المراكز اتحاد مجامع اللغة العربية الذي يتألف من مجمع دمشق ومجمع القاهرة ومجمع بغداد ومجمع عمان إلى جانب مجامع قيد المخاض كمجمع الجزائر ومجمع

المملكة العربية السعودية ، كما يأتي في الطليعة مكتب تنسيق التعريب بالرباط . ولهذا المكتب مكانة مرموقة في هذا الشأن إذ أصدر معجمات كثيرة في شتى العلوم والفنون ومرافق الحياة وهو لايزال ماضياً في هذا المضار . ولكن قصاراه تجميع المصطلحات المتداولة أو المقترحة وعرضها في ندوات خاصة لاختيار الصالح منها والتصويت عليه . وقد يغيب عن هذه الندوات المختصون الأكفياء لسبب من الأسباب .
وهنالك معهد بورقيبة للغات الحية في تونس ومركز الأخضر غزال في المغرب ومركز عبد الرحمن الحاج صالح في الجزائر..

ثم ان المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عازمة على إنشاء « المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر » ربما يسد في المستقبل فراغاً كبيراً في هذه الآفاق .

وهنالك الجامعات العربية . بيد أن القليل منها يدرس بالعربية . ولاشك ان تعريب التعليم العالي مرحلة مهمة في تحقيق الأصالة الثقافية العربية وتوطيدها وفي نقل روح العلوم والفكر العلمي والبحث الاصيل إلى الوطن العربي وهو يتلاقى مشكلات كثيرة في تعريب المصطلحات والترجمة والتأليف بالعربية ولكنا ننعى على الجامعات التي تدرس بالعربية تهاونها بهذه اللغة وانحدار التعليم فيها إلى اللحن والركاكة والعامية والبعد عن البيان العربي الصافي الواضح على خلاف ماكان الأمر عليه حين بدأ التدريس في مستهل هذا القرن على أيدي أساتذة أكفياء ملكوا نواصي علومهم كما ملكوا ناصية البيان العربي . كذلك ننعى تشتت المصطلحات بين هذه الجامعات بل في الجامعة الواحدة بل ناهيك تشتتها في القسم الواحد من الدراسات . على أن في التدريس بالعربية هنوات أخرى يصعب عرضها في هذا الحديث الموجز . ولكن جميع هذه الهنوات

ربما تكون باعثة على النظر فيها وعلى تلافيها في المستقبل . وإلا قلّت الفائدة من هذا التدريس وكثرت الفائتة فيه .

وثمة أيضاً وحدات الترجمة العربية في فروع منظمة الأمم المتحدة . ونريد أن ننوّه هنا بوحدة الترجمة العربية في اليونيدو (ڤينا) . فقد وضعت دليل المترجم مع دراسات في اللغة ونظريات الترجمة في سفر ضخم عام ١٩٨٤ ثم جددته فنشرت دليل المترجم مع التركيز على منظومة الأمم المتحدة في ثلاثة أسفار ضخمة عام ١٩٨٧ . ولاشك أن مثل هذا العمل الواسع جدير بالبحث والثناء والتقريظ .

وينبغي ألا ننسى مكانة الشعب والعمال وغيرهم من أهل الصنائع ونحل المعاش إذ قد يرتجلون مصطلحاً يشيع ويغدو صالحاً للدلالة على شيء من الأشياء أو أمر من الأمور . ومع ذلك فالفوضى ضاربة الأطناب في كثير من مرافق الحياة . نحن هنا نتحدث من وجهة نظر عربية . فالذي يتفحص مفردات أجزاء السيارة مثلاً في دمشق وبغداد ومصر والجزائر وغيرها يجد مفردات عامية جد متباينة فلايكاد المرء يفهم زميله إذا كانا من بلدين عربيين مختلفين وزاولا أو مارسا أمراً واحداً . بل أكثر من ذلك لايستطيع الأستاذ في الجامعة أن يفهم زميله إذا كانا من جامعتين مختلفتين وعالجا موضوعاً هو من اختصاصهما معالجة عميقة . بل ربما آثرا التحدث بلغة أجنبية . بَيْدَ أن هذه الفوضى تتوارى أحياناً حين توضع معجمات متخصصة . وقد كثرت هذه المعجمات المتعددة اللغات والتي من لغاتها العربية وهي تحتاج إلى الشيوع والا عتاد . نذكر من أواخرها المعجم الطبي الموحد والمعجم الديمغرافي المتعدد اللغات ومعجم المصطلحات العلمية والتقنية في الطاقة الذرية الذي عربته هيئة الطاقة الذرية في سورية عام ١٩٨٦ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولكن الحياة الفكرية في تجدد دائم ولابد من تناول هذه المعجمات في الحين بعد الحين واضافة ماقد يطرأ من جديد أو مايطرأ من تبديل .

ثم إن وضع المعاجم الموسوعية خاصة والموسوعات عامة مراحل مهمة في وضع المصطلحات ونقلها وفي تنسيقها وتوحيدها . وانا لنحيي أجمل التحية من سبق اليهم التفكير في وضع معجم موسوعي كمعجم العماد والموسوعة العربية بدمشق والموسوعة العربية ببغداد . ولابد لأمثال هذه المعجمات الواسعة من أن تؤتي ثمارها الطيبة في توحيد المصطلحات وتيسير تناولها وفي نشر العلم والثقافة على أوسع نطاق .

لقد عقدت ندوات إقليمية متعددة في البلاد العربية لتذليل مصاعب النقل المصطلحي والتغلب على عقبات التعريب والترجمة وانتهت إلى توصيات جيدة تنير الطريق في أساليب وضع المصطلح أو نقله وترجمته وتوجه العمل الشاق في هذا الصدد . ولكن هذه التوصيات مازالت آثارها ضئيلة وحبراً على ورق لقلة متابعة إنجازها وندرة الأشخاص المسؤولين عن المتابعة في هذه الميادين وعدم تفرغهم إلى جانب التداعي في تعليم اللغة العربية وعدم إتقانها .

لاريب في أن معالجة المصطلح تتطلب الاضطلاع بثقافة واسعة في اللغات الأجنبية والعربية والاطلاع ماأمكن على موضوعات العلم الذي يراد نقل مصطلحاته ومراجعة المعاجم العربية المتخصصة وقد أصبحت متعددة وإن لم تكن كافية واستشارة معاجم المعاني الواسعة في اللغة العربية ولاسيا المخصص لابن سيده ومعجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس وكتب ابن جني ، وكذلك الاستناد إلى أصول اللغة العربية في الصرف والاشتقاق والنحت والقياس والمجاز والتخصيص بعد التعميم وما إلى ذلك مما هو معروف . وتقع التبعة الكبرى في ذلك على مجامع اللغة العربية

التي انما أنشئت لهذه الأغراض والتي هي تحاول النهوض ببعض تلك الأعباء في أحوالها الراهنة .

إن حل مشكلات التعريب والترجمة لايحصل إلا باتقان اللغة العربية الفصحى السلية والتدريس بها في جميع المراحل ابتدائية وإعدادية وثانوية وجامعية والتخلي ماأمكن عن اللغة العامية التي هي جد فقيرة والتي لاإملاء لها ولاقواعد . وأحب أن أبدي رأيي في مجال تعليم اللغة العربية وهو أن محاولة تيسير اللغة العربية وتسهيل أصولها من نحو وصرف محاولة مخفقة لأنها تؤدي إلى التردي والتراخي والتفاهة والركاكة . نحن نؤثر الصعوبة والعقبات لأنها تشحذ العزائم وتشد الانتباه وتتحدى الارادة المتوثبة . ولابد في ذلك من اعتاد التراث العربي الأصيل . إن الانكليز مازالوا متشبثين بشعر شكسبير مع أن لغتهم الدارجة تختلف عن لغته وان الفرنسيين مازالوا متمسكين بقراءة كورني وراسين وموليير مع ان تراكيب لغتهم العصرية قد تغيرت . وذلك كله حفاظاً على خصائص اللغة ماأمكن وعلى نماذج البيان الأصيلة وعلى تراكيب التعبير السلية المفيدة . فلا حاجة مثلاً لأن نكتب لأطفالنا الصغار في كتب القراءة الابتدائية « زرع فريد فولاً وقطف ملفوفاً » . إن ذلك يزرع التفاهة ويقطف الركاكة ويُعتاد فيه الكسل والتراخي . أتذكر أنا كنا في الصف الرابع الابتدائي نعتمد كتاب أدب الدنيا والدين للماوردي للقراءة . وما أظن ان متخرجاً في كلية الآداب يستطيع أن يقرأ بسهولة هذا الكتاب . ولم يحل هذا الكتاب القديم دون تقدمنا في شتى المناهج .

وهكذا يبدو من مشكلات التعريب والترجمة إلى جانب وهن البيان العربي الراهن قلة التواصل مع التراث العربي الواسع بميادينه المختلفة وعلومه الزاخرة المتفاوتة . هنالك انقطاع واضح بين تلك العلوم

والميادين وأمثالها في العصر الحاضر . والغريب أن اساتذة العلوم في الأقطار العربية قد يتقنون اختصاصاتهم التي تعلموها في الغرب أو في الشرق ثم إذا أرادوا ان ينقلوها إلى العربية أو يكتبوا بحثا علميا فيها ضاقوا حرجاً وأعوزهم البيان وغدت كتاباتهم مبهمة مستغلقة . وفي رأينا ان ذلك راجع إلى قلة ممارستهم للبيان العربي الأصيل وندرة مطالعة الكتب التراثية القديمة التي عالجت أمثال تلك الموضوعات مع إقرارنا بالتغير الكبير الذي طرأ على هذه الموضوعات أنفسها . لقد غاب عن أذهانهم بانقطاعهم عن التراث وعن كتبه وقضاياه ومصطلحاته نماذج البيان العربي الأصيل وأساليب التعبير الدقيق فيه . هل نضرب مثلاً على ذلك يبين ضرورة التدقيق في البيان العربي الموجز ؟ قولنا زيد أحب إليّ من عمرو يختلف معناه عن قولنا زيد أحب لي من عمرو . إن دارس اللغة الانكليزية يتقيد بحروف الجر التي يستعملها مع الفعل في بيانه ، على حين نجد عند الكاتب العربي تحللاً من مثل هذا التقيد فتغيم عبارته وتسقم وتبهم مع أنه يريد الإفصاح . ربما يجدر أن نذكر مثلاً آخر يختلف فيه المعنى بمجرد تقديم لفظ على آخر كقولنا : انما حضر الندوة امس زيد ، وانما حضر زيد امس الندوة ، وانما حضر زيد الندوة أمس . كل جملة من هذه الجمل تفيد معنى غير معنى أختها . إن اللغة العربية مشهورة بالإيجاز والدقة . تقول مثلاً استكتبت فلاناً بدلاً من طلبت اليه ان يكتب وتقول : ما أدري هل ذهب زيد بدلاً من قولنا ماأدري فيما إذا ذهب زيد أو لم يذهب . لقد انساب كثير من تعابير اللغات الأجنبية الركيكة فكدرت صفاء البيان العربي . لقد بذلت جهود جبارة منذ أن أفاق العرب على مكاسب المدنية الحديثة في تعريب المصطلحات وفي ترجمة العلوم والآداب وذلك في أواخر القرن التاسع عشر ومستهل القرن

العشرين ، ومن يقرأ في الوقت الحاضر ماترجم في ذلك العهد من الكتب العلمية والروايات الأدبية حتى الشعر يعجب كيف استطاع المترجمون ترجمتها ونقل مصطلحاتها بلغة عربية مبينة واضحة ودقة كبيرة ، حتى إن العلماء الأجانب استطاعوا في مدة يسيرة أن يتعلموا اللغة العربية وأن يغدوا أصحاب بيان سليم في الميدان العلمي . هل نذكر مثلاً العالم الأمريكي كرنليوس فان ديك الذي علم في الجامعة الاميركية ببيروت وكتب كتباً علمية سليمة التعبير دقيقة الدلالة سائغة الفهم في الفلك والفيزياء وغيرهما ؟ أو نذكر أيضاً مثلاً في التأليف والترجمة أسماء لامعة في كليتي الطب والحقوق قديماً بالجامعة السورية . إن الذي يقرأ كتب أحمد حمدي الخياط ومرشد خاطر ومحمد جميل الخاني وفارس الخوري وأمثالهم يقرأ نصوصاً سليمة لاعوج فيها ولا إبهام ولا لكنة ولا ركاكة بل ليكاد يتعلم البلاغة منها . ولكن الأمور تغيرت في هذه الأيام فلا نكاد نطالع كتاباً أدبياً أو علمياً مؤلفاً في الوقت الحاضر أو مترجماً أو مجمعاً تجميعاً عشوائياً الا وتطالعنا فيه اللكنة والابهام والاعوجاج وعامية وضيعة ومصطلحات غريبة ناشزة . قد يقال ان العلوم والآداب قد اتسعت . نعم ! ولكن لكل عصر علومه ولغته . ولاشك أن رواد الترجمة والتأليف كانوا على قدر كبير من إتقان لغتهم وتصريف بيانها وتواصل دائم مع التراث العربي المؤثل التليد . ومع ذلك فقد اتسع الخرق على الراقع .

إن بلداً صغير الحجم كبير الشأن كسورية لايستطيع أن ينهض وحده بأعباء النقل والتعريب والترجمة الراهنة تلقاء سيول المصطلحات والمعلومات والمعطيات ولكنه يستطيع أن ينهض بقسط كبير من تلك الأعباء . وهو يحتاج دائماً ، شأنه كشأن البلاد العربية الأخرى ، إلى

التعاون مع إخوانه في هذه الميادين وكذلك إلى ضرورة تسهيل دوران الكتاب العربي ولاسيا التراثي بين أبناء هذه البلاد أي لابد من التقارب بشكل من الأشكال بين الأشقاء العرب.وفي هذا التقارب حل كبير وتنسيق لمشكلات التعريب والترجمة كا فيه تنسيق وحلّ لشؤون كثيرة .

كتب المستشرق السوفياتي كرتشكوفسكي في مقدمة كتابه « تاريخ الأدب الجغرافي العربي » يقول : « إن المكانة المرموقة التي تشغلها الحضارة العربية في تاريخ البشرية لأمر مسلم به من الجميع في عصرنا هذا . وقد وضح بجلاء في الخمسين عاماً الأخيرة فضل العرب في تطوير جميع تلك العلوم التي اشتقّت لأنفسها طرقاً ومسالك جديدة في العصور الوسطى ومازالت حية إلى أيامنا هذه أعني علوم الفيزياء والرياضيات والكيمياء والبيولوجية والجيولوجية . أما فيما يتعلق بالأدب الفني العالمي فان العرب قد أسهموا فيه بنصيب وافر يمثّل جزءاً أساسياً من التراث العام للبشرية ، كا امتد تأثيرهم كذلك إلى عدد كبير من المصنفات والفنون الأدبية التي نشأت في بيئات غير عربية » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

إن قوماً كان لهم السهم الأوفر والقسط الاكبر في العلوم والفنون وبناء الحضارة الانسانية لحقيقون أن تشتد عزائمهم في مجابهة الصعوبات واقتحام العقبات وأن تعود لغتهم المطواع المعطية إلى سابق مجدها وسالف فخارها وواسع عطائها ووافر غنائها . أولا يحق لنا في ختام هذا الحديث أن نتغنى ولو لماماً بمحاسن هذه اللغة المعطاء :

لساننا في حسنها كالجمان — خالدة الأركان وجه الزمان
كل لغات الأرض مها تكن — قاصرة عن شأوها في البيان
عُلوية المنشأ قدسية — راسخة آساسها في الجنان
ترى المعاني بين ألفاظها — برّاقة مثل الدراري الحسان

ريحانة الأنفس في المنتدى سيدة الألسن عند الرهان
صانت علوم الأرض في حينها لنعم ما صانت ونعم الصوان
أخت الجديدين ولكنّها إن قدّما فهي الكعاب الرزان
قيثارةٌ أصداء ألحانها في الشرق والغرب وأقصى مكان
فيالها معشوقة سكنت روحي وعظمي وسواد الجنان
تيّمني منذ الصبا حبها فزانني ذاك الهوى حين زان
كم ساهرت عيناي نجم الدجى ورقّ لي في سهري الفرقدان
لم يعتلج في خلدي خاطر إلاّ وقد كانت له ترجمان
وكل شأوٍ لمُحَه غامض يبرزه التعبير نصب العيان
في السرّ والجهر ونجوى المنى والفكر والدين لها أي شأن
مهما طغا الدهر أخيراً فما مَسّتْ مجاليها يد للهوان
أبناؤها ناموا طويلاً فهل آن لإيقاظ النؤوم الأوان
لابد من يوم به تعتلي أيضاً سنام المجد والصولجان

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مراثي الشعراء

لرسول الله ﷺ

الدكتور أحمد كوتي

هذا البحث يتكون من جزءين : نذكر في الأول منها المراثي التي قيلت في رسول الله ﷺ ، وأسماء الشعراء الذين قالوها . ونبحث في الثاني كيف تُصوّر تلك الأشعار أخلاق النبي ﷺ وشخصيته بحثاً موجزاً .

اذا نظرنا الى المراثي التي قيلت في رسول الله ﷺ عرض لنا أمران : الأول أنّ الاشعار التي نُظمت في رثاء رسول الله ﷺ لم تجمع في كتاب ، ولم يفرد لها بحث مستقل ، او فصل قائم بذاته ، في أيّ من كتب السيرة النبوية أو المطوّلات التاريخيّة أو الأخبار الأدبيّة . فلذلك يقول الأديب الناقد محمد عبد الغني حسن في مقالته (مراثي الشعراء للرّسول عليه السلام) : « وعجيب جدا أن تمر على الأمة العربية الاسلامية هذه القرون الطويلة ، وأن تمر على وفاة هاديها وزعيمها محمد بن عبد الله أكثر من ثلاثة عشر قرناً فلا تجد موضوع وفاته ﷺ مضموما ملموما ، كما تجد موضوع مولده ، وانّما يصادف القارئ عن وفاة النبي نبأ هنا ، أو مرثيّة هناك »[1] .

والأمر الثاني : هو أنّ المراثي التي قيلت في النبي ﷺ قليلة جدا ، لم ترد بعدد كبير كما كنا نتوقع . فغريب جدّا أنّ الشعراء الذين قالوا الشعر

---

(١) دراسات في الادب العربي والتاريخ بقلم محمد عبد الغني حسن ، الدار القوميّة للطباعة والنشر ، القاهرة ، مقالة (مراثي الشعراء للرسول عليه السلام) ص ١٤٩ .

في كل حادثة من حوادث حياة الرسول ﷺ حتى في أقلها شأنا ، لم يقولوا شعرا كثيرا في وفاته عليه السلام وهي بلا شك أعظم فادحة نزلت بالأمة الاسلامية في تاريخها كله .

وعجيب أيضا أنّ الطّبري وابن الأثير لم يذكرا في تاريخها مرثية واحدة من مراثي الشعراء للرسول ﷺ . وأمّا ابن كثير الذي هو اكثر المؤرّخين نقلا للأشعار فلم يورد إلا قصيدتين في رثاء النبي ﷺ . وهذه الظاهرة هي التي حملت محمد عبد الغني حسن على ان يقول ان المؤرخ الوحيد الذي لم يغفل ذكر مراثي الشعراء للرسول ﷺ في كتابه هو ابن هشام صاحب السيرة النبوية[٢] . وهذا القول ليس بصحيح تماما ، لأن هناك مؤرخاً آخر ايضا أعطى هذا الموضوع حقه الواجب ، هو محمد بن سعد فإنّه أورد في « طبقاته » مراثي الشعراء الكثيرين للرسول ﷺ في حين أن ابن هشام لم ينقل في « سيرته » إلا أشعار حسّان بن ثابت في رثائه ﷺ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مراثي حسان للنبي ﷺ :

وليس من العجيب أن حسان بن ثابت له حظ أوفر من المراثي التي قيلت في رسول الله ﷺ لِمَا نعرف من كونه شاعر النبي ، واتصاله به وقربه منه الشديدين وتنصيبه نفسه للدفاع عنه وعن دعوته . فرُوي لحسان خمسة أشعار في هذا الموضوع[٣] وأطولها قصيدته الدالية التي تبلغ

---

(٢) الكتاب نفسه والمقالة نفسها ، ص ١٥٠ .

(٣) انظر هذه الأشعار في ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، دار صادر بيروت ص ٥٤ ـ ٥٩ ، ٦٣ ، ٩٤ ، السيرة النبوية لابن هشام ، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، الطبعة الثالثة ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م ـ دار احياءالتراث العربي ، بيروت لبنان ج ٤ ص ٣١٧ ـ ٣٢٢ ، كتاب الطبقات

عدّة أبياتها ستّة وأربعين بيتا ومطلعها :

بطَيْبَـةَ رَسمٌ للرسـول ومعهـدُ منير وقـد تعفو الرسومُ وتَهْمـدُ

ومراثي حسان كلها تصور بوضوح أثر التفجع البالغ بوفاة النبي ﷺ في نفس الشاعر ، وتنهمر فيها شاعريّته الغزيرة عن سيل من عواطف الحزن والوجد الشديدة الصادقة ، فننقل هنا بعض الأبيات من قصائده المتفرقة على سبيل المثال لكي نرى كيف تأثر حسّان بن ثابت بوفاة الرسول ﷺ وإلى أيّ حد تفجع به .

وجهي يقيك الترب لهفي ليتني غُيبتُ قبلك في بقيع الغرقد

بأبي وأمي من شهدتُ وفاته في يوم الاثنين النبي المهتدي

فظللت بعد وفاته متبلّدا متلددا ياليتني لم أولد

أأقيم بعدك بالمدينة بينهم ياليتني صُبّحتُ سُم الأسود

يا بكر آمنة المبارك بكرها ولدته محصنة بسعد الأسعد

نورا أضاء على البرية كلها من يُهد للنور المبارك يهتدي

يا رب فاجمعنا معا ونبينا في جنة تثني عيون الحُسَّد

في جنّة الفردوس فاكتبها لنا ياذا الجلال وذا العلا والسودد

• • •

فليتنا يوم واروه بلحده وغيبوه وألقوا فوقه المدرا

لم يترك الله منا بعده أحدا ولم يَعِشْ بعده أنثى ولا ذكرا

• • •

فبَكّي رسولَ الله يا عينً عبرة ولا أعرفنك الدهرَ دمعك يجمدُ

الكبير تصنيف محمد بن سعد كاتب الواقدي بتصحيح ادوارد سخو ، دار المعرفة للطباعة والنّشر ، بيروت ، لبنان - ج٢ ق٢ ص٩٠ - ٩٢ البداية والنهاية لأبي الفداء الحافظ ابن كثير ، الطبعة الأولى ١٩٦٦ م مكتبة المعارف ، بيروت ، ج٥ ص٢٨٠ ، ٢٨١

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومالك لا تبكين ذا النعمة التي على الناس منها سابغ يتغمدُ
فجودي عليه بالدموع وأعولي لفقد الذي لا مثله الدهرَ يوجد

ولم يكن حسان وهو يرثي رسول الاسلام معبّراً عن نفسه وحده . أو عن المسلمين بصفة عامة ، بل أيضاً صوّر مصيبة الأنصار في النبي ﷺ أدق تصوير حتى لقد خشي على مصير الأنصار بعد وفاته عليه السلام . وما أصدقه وهو يقول في هذا المعرض :

يا ويح أنصار النبي ورهطه بعد المُغَيّب في سواء الملحد
ضاقت بالانصار البلادُ فأصبحوا سُودا وجوههم كلون الإثمد

ولم يحزن بوفاة رسول الله ﷺ الناس فقط بل تفجعت عليه البقاعُ والبلاد والأماكن التي فقدت ماعهدت وعرفت في حياته . وصارت كلها موحشةً كئيبة الا بقعة معمورة بلحده ، هي البقعة التي ضمت جسده الطاهر . فيقول حسان :

وامست بلاد الحرم وَحشا بقاعها لغيبة ما كانت من الوحي تعهدُ
قفارا سِوَى معمورة اللحد ضافها فقيدٌ يبكيه بلاط وغَرْقَدُ
ومسجده فالموحشات لفقده خلاء له فيه مقام ومقعد
وبالجمرة الكبرى له ثم اوحشت ديار وعرصات وربع ومولِد

ولا عجب أن أزواج النبي ﷺ هنّ أشد الناس تفجعا بموته عليه السلام فبئسن ويئسن من الحياة حتى صرن كالرواهب الزّاهدات ، هكذا يقول حسان بن ثابت في هذين البيتين له :

أمسى نساؤك عَطّلْن البيوتَ فما يضربن فوق قفا ستر بأوتاد
مثل الرواهب يلبسن المباذل قد أيقنّ بالبؤس بعد النعمة البادي

مراثي كعب بن مالك :

وعجيب جدا أن كعب بن مالك ـ وهو من نعرف منزلته عند

رسول الله ﷺ ودفعه الأذى عنه عليه السلام والقصائد الغراء التي قالها لأجل ذلك - لم يقل شعراً كثيرا في وفاته ﷺ ولم يُرو له بهذه المناسبة إلا ثلاثة أشعار صغيرة ، والشعر الأول[٤] مطلعه :

يا عين فابكي بدمعٍ ذَرَى لخير البريّة والمصطفى

والثاني[٥] مطلعه :

وباكية حراء تحزن بالبكا وتلطم منها خدّها والمقلدا

والثالث[٦] مطلعه :

ألا أنعى النبيّ إلى العالمينا جميعا ولا سيا المسلمينا

ولكن محمد عبد الغني حسن لم يذكر الا الشعر الثاني فيظهر أنه لم يقف على الشعرين الآخرين .

ومن الغريب أنّ ابن هشام لم يرو شيئاً من شعر كعب بن مالك في رثاء النبي ﷺ وهو الذي أورد في سيرته كثيراً من أشعار كعب في مناسبات أخرى وحفظها من الضياع . ونورد هنا بعض أبيات كعب نموذجا لشعره في رثاء النبي ﷺ :

فُجعنا بخير الناس حيا وميتا وأدناه من ربّ البرية مقعدا

وأفظعهم فقدا على كل مسلم وأعظمهم في الناس كلهم يدا

لقد ورثت أخلاقه المجد والتقى فلم تلقه إلا رشيدا ومرشدا

---

(٤) ديوان كعب بن مالك الأنصاري دراسة وتحقيق سامي مكي العاني ، الطبعة الأولى مكتبة النهضة ، بغداد ١٩٦٦ م / ١٩٨٦ هـ ، ص ١٧٣ ؛ طبقات ابن سعد ج٢ ق٢ ص٩٢ ، ٩٣ .

(٥) ديوان كعب بن مالك ص١٩٨ ، دراسات في الأدب العربي والتاريخ لمحمد عبد الغني حسن ، ص١٢١ .

(٦) ديوان كعب ص٢٨١ .

ألا انعى النبيَّ لأصحـابـه ... وأصحاب أصحابه التابعينا

• • •

الا انعى النبيَّ الى من هدى ... من الجن ليلة اذ تسمعونا
لفقد النبيِّ إمام الهدى ... وفقد الملائكة المنزلينا

مرثية عبد الله بن أنيس :

ومن الشعراء الذين رثوا رسول الله ﷺ عبد الله بن أنيس وكان من الصحابة الذين شهدوا بيعة العقبة ، ومن الأوائل الذين تسابقوا الى قتل ابن أبي الحُقَيق . وكان أيضاً شاعراً ، قد روى ابن هشام بعض اشعاره . وقد أورد محمد بن سعد شعراً له في رثاء الرسول ﷺ[٧] مطلعه :

تطاول ليلي واعترتني القوارع ... وخطبٌ جليلٌ للبلية جامعُ

ومن هذه القصيدة :

فلو رَدَّ ميتاً قتلُ نفسٍ قتلتُها ... ولكنّه لا يدفعُ الموتَ دافعُ
فآليت لا اثني على هلك هالكٍ ... من الناس مـا أوفى ثبيرٌ وفارعُ
ولكنني باكٍ عليه ومُتبعٌ ... مصيبته إنّي الى الله راجعُ
وقد قبض الله النبيّين قبله ... وعادٌ أصيبت بالرُّزى والتبابع

ومن هذه القصيدة أبيات يطلب فيها الشاعر الى قريش أن يقلّدوا إمارة المسلمين بعد وفاة النبي ﷺ واحداً من الثلاثة : أبي بكر ، وعُمر وعلي رضي الله عنهم ، وهي

فياليت شعري من يقوم بأمرنا ... وهل في قريش من إمامٍ ينازع
ثلاثة رهط من قريش هُمُ هم ... أزمة هذا الأمر والله صانع
عليٌّ أو الصديق أو عُمَرٌ لها ... وليس لها بعد الثلاثة رابع

(٧) طبقات ابن سعد ج٢ ق٢ ص٦٠ .

فإنْ قال منّا قائل غير هذه   أبينا وقلنا اللهُ راءٍ وسامع
فيالقريش قلدوا الأمر بعضهم   فإنّ صحيح القول للنّاس نافع

مرثية أبي سفيان بن الحارث :

ومن قائلي المراثي في النبي ﷺ أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، ابن عمه عليه السلام ، وقد أسلم يوم فتح مكة ، وكان قبل ذلك من شعراء قريش الذين هجوا رسول الله ﷺ ، وبعد إسلامه صار من مؤيّدي الرسول ﷺ ودينه . فلما توفي رسول الله ﷺ رثاه أبو سفيان بأبيات رواها ابن كثير في تاريخه[٨] ، وانفرد بذكرها ابن كثير ، ولم يذكرها ابن هشام او أحد من المؤرخين . ومطلع القصيدة :

أرِقْتُ فباتَ لَيْلي لا يزولُ   وليلُ أخي المصيبة فيه طولُ

ومن هذه القصيدة :

لقد عظمت مصيبتُنا وجلّت   عشيّةَ قيل قد قُبض الرسولُ
وأضحت أرضنا مما عراها   تكاد بنا جوانبُها تميلُ
فقدنا الوحي والتنزيل فينا   يروح به ويغدو جبرئيلُ

ومنها أيضا :

نبي كان يجلو الشكَّ عنا   بما يُوحَى اليه وما يقولُ
ويهدينا فلا نخشى ضلالاً   علينا والرسولُ لنا دليلُ

مرثية أبي ذؤيب الهذلي :

ومما قيل في رثاء النبي ﷺ ستةُ أبيات رويت لأبي ذؤيب الهذلي[٩] ومن

(٨) البداية والنهاية ج٥ ص٢٨٢ [وقد نقلها ابن كثير عن كتاب الروض الأنف (٢ : ٣٧٩ ـ ٣٨٠) للسهيلي] .

(٩) شرح شواهد المغني تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (لجنة التراث العربي ـ دمشق ١٩٦٦ م) ج١ ، ص٣٠ ، ٣١ [وانظر الاستيعاب لابن عبد البر ترجمة أبي ذؤيب الهذلي ، والروض الأنف للسهيلي ٢ : ٣٧٩] .

هذه الأبيات :

كُسفت لمصرعه النجومُ وبدرُها — وتَـزَعْـزَعَتْ آكامُ بطن الأبطـح
وتحركت آجـامُ يثرب كلهـا — وتخيلها لحلول خطب مفـدح
ولقد زجرتُ الطير قبل وفاته — بمصابه وزجرت سعد الأذبح

مراثي أبي بكر :

الى الآن كنّا نبحث عن المراثي التي قالها رجال عُرفوا بالشعر ولا يُشك في كونهم شعراء ، ولكن ما بال أولئك الثلاثة الذين كانوا أشد الناس اتصالا بالنبي ﷺ وأكثرهم حظوة عنده ألم يقولوا بيتا في وفاة الرسول ﷺ ، وهي أفدح حدث نزل بهم وبالمسلمين ، بلى إنّهم أيضاً قالوا الشعر في رثاء النبي ﷺ ، وإن لم يكونوا شعراء بالمعنى المتعارف . فلا عجب في ذلك اذ نذكر أنّ الشعر كان أقوى وسيلة اتخذها العرب في ذلك الزمان للتعبير عن تأثراتهم وانفعالاتهم وعواطفهم ، كما لا عجب في أن وفاة الرسول كانت فجيعة عظيمة حلت بالمسلمين وصدمتهم صدما شديدا حتى إنّ الذين لم يكونوا شعراء منهم اندفعوا يقولون الشعر فيها .

وهذا أبو بكر الصديق قد رُويت له ثلاثة مقاطيع في بكاء حبيبه الرسول[١٠] فنذكر هنا بعض هذه الأبيات على سبيل المثال :

فكيف الحياةُ لفقد الحبيبِ — وزينِ المعاشر في المشهدِ
فليت المات لنا كلّنا — وكنّا جميعا مع المهتدي

• • •

ياليتني من قبل مهلك صاحبي — غُيّبتُ في جدثٍ عليّ صُخُورُ
فلتحدثَنّ بدائعٌ من بعده — تعيا بهنّ جوانحٌ وصدورُ

• • •

(١٠) طبقات ابن سعد ج٢ ق٢ ص٨٩ ، ٩٠

لیتَ القيامةَ قامت بعد مهلكه ... ولا نرى بعده مالا ولا ولدا
والله أنّي على شيء فجعتُ به ... من البرية حتى أدخل اللحدا
كم ليَ بعدكَ مِن هَمٍّ يُنصّبُني ... اذا تذكرتُ أني لا أراك بدا

مرثية عمر :

وهذا عمر بن الخطاب يسكب حزنه الشديد البالغ لفراق النبي ﷺ في شعر له كله عاطفة عميقة وتفجع شديد . فهذا نصه كما ورد في « الذخائر والأعلاق في آداب النفوس ومكارم الأخلاق » لأبي الحسن الباهلي[١١] :

مازلتُ مذ وُضع الفراش لجنبه ... وثوى مريضا خائفا أتوجعُ
شفقا عليه أن يزول مكانه ... عنّا فنبقى بعده نتفجع
نفسي فداؤك ! من لنا في أمرنا ... أم من نشاوره إذا نتوجع ؟!
وإذا تحل بنا الحوادث من لنا ... بالوحي من ربّ رحيم يسمع ؟
ليت السماء تفطرت أكنافها ... وتناثرت منها النجوم الطلع !
لَمّا رأيتُ الناس هدّ جميعهم ... صوتٌ ينادي بالنعيّ فيسمع
وسمعتُ صوتاً قبل ذلك هَدَّني ... عباسُ ينعاه بصوت يفظع
فَلْيَبْكِه أهلُ المدائن كلها ... والمسلمون بكل أرض تجزع

مرثية علي بن أبي طالب :

وقد روى الباهلي في « الذخائر » خمسة أبيات قالها عليٌ بن أبي طالب في بكاء النبي ﷺ[١٢] فهي كما يلي :

(١١) نقلا عن دراسات في الأدب العربي والتاريخ لمحمد عبد الغني حسن ، ص ١٦٤ ، ١٦٥ والبيت الأول منه في جمهرة أشعار العرب تأليف أبي زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي - دار صادر - دار بيروت ، بيروت ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م ، ص٣٧ .

(١٢) نقلا عن دراسات في الادب العربي والتاريخ ص١٦٥ . والبيت الأول منها في جمهرة أشعار العرب ص٣٧ .

ألا طَرَق النــاعي بليـل فراعني وأرقني لمـا استقـل منـاديـا !
فقلت لـه لمـا رأيتُ الـذي أتى أغير رسول الله ان كنت نـاعيـا
فحقق مـا أشفقتُ منـه ولم يبـل وكان خليلي عـزة وجمـاليــا
فـوالله مـا أنساك أحمد مـا مشت بي العيسُ في أرض وجاوزتُ واديـا
وكنت متى أهبط من الأرض تلعةً أرى أثرا منه جـديـداً وعـافيـا

مراثي النساء :

لم ينفرد الرجال برثاء النبي ﷺ بل شاركتهم النسـاء أيضاً في ذلك . ومصادرنا تروي بهذه المناسبة أشعاراً لفاطمة بنت محمد ﷺ . وصفية بنت عبد المطلب ، وأروى بنت عبد المطلب ، وعاتكة بنت عبد المطلب ، وهند بنت الحارث بن عبد المطلب ، وهنـد بنت أثـاثـة ، وعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، وأمّ أيمن .

ARCHIVE

فاطمة :

واما فاطمة الزهراء فقد رُويت لها ثلاثة أشعار في رثاء أبيها . ومنها شعر ذكره أبو إسحاق الحُصري[13] ونقله الأستاذ عمر رضا كحالة في موسوعة « أعلام النساء »[14] . والأبيات كما يلي :

اغبرّ آفـــاق السماء وكُـــوّرت شمسُ النهـــار وأظلم العصرانِ
فــالأرضُ من بعـد النبيّ كئيبـةٌ أسفـاً عليـه كثيرةُ الرجفـانِ
فليبكـه شرقُ البــلاد وغربهـــا وليبكـــه مضر وكل يمـــاني
وليبكـــه الطـور المعظم جـوه والبيت ذو الأستـــار والأركان
يـا خـاتم الرسل المبـارك ضـوؤه صلى عليـــك منزّلُ الفرقـــان

(١٣) زهر الآداب وثمر الألباب لأبي اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني ـ الطبعة الرابعة ١٩٧٢ م دار الجيل بيروت ، ج١ ص٧٠ [وانظر الروض الأنف ٢ : ٣٨٠] .

(١٤) ج٣ ص١٢٠٤ ، نقلا من دراسات في الأدب العربي والتاريخ ص١٦٦ .

والشعر الثاني يتكون من بيتين قالتها فاطمة وهي تقف على قبر النبي وتبكي[١٥] :

ماذا على من شمّ تربة أحمد ألاّ يشمّ مدى الزمان غواليا ؟
صُبت عليّ مصائبٌ لو أنها صبت على الأيامِ صرن لياليا

والشعر الثالث أيضاً مؤلف من بيتين قالتها وهي تقف على قبر أبيها :[١٦]

إنّا فقدناك فقدَ الارض وابلَها وغاب مذ غبت عنّا الوحيُ والكتبُ
فليت قبلك كان الموت صادفنا لّما نعيت وحالت دونك الكثب

صفية بنت عبد المطلب :

وأما صفية عمة النبي ﷺ فلها أكبر نصيب من مراثي النساء في الرسول . وقد روى محمد بن سعد لها سبعة أشعار في رثاء النبي ﷺ[١٧] . وعلاوة على هذا ذكر الباهليّ في « ذخائره » قصيدة يائية لها في رثاء النبي ﷺ[١٨] . وليس في وسعنا أن ننقل هذه الأشعار كلها . ولذلك نكتفي بذكر أبيات متفرقة منها على سبيل المثال :

ما لعينيّ لا تجودان ريا إذ فقدنا خير البرية حيّا
يوم نادى الى الصلاة بلال فبكينا عند النداء مليا
لم اجد قبلها ولست بلاق بعدها غصّة أمرّ عليا

• • •

اذ رأينا بيوته موحشات ليس فيهنّ بعد عيش حبيبي

(١٥) أعلام النساء لعمر رضا كحالة ، نقلا من دراسات في الأدب العربي والتاريخ ص١٦٧ .

(١٦) أعلام النساء ، نقلا عن دراسات .....ص١٦٧ .

(١٧) طبقات ابن سعد ج٢ ق٢ ص٩٤ - ٩٦ .

(١٨) نقلا عن دراسات .... ص١٦٨ ، ١٦٩ .

اورث القلبَ ذاك حزنا طويلاً   خالط القلب فهو كالمرعوب
ليت شعري وكيف أمسي صحيحا   بعد أن بينَ بالرسول القريب

• • •

فأوحشت الأرضُ من فقده   وأي البرية لا يُنكبُ
فماليَ بعدك حتى المما   ت إلا الجوى الداخلُ المُنصِبُ

• • •

فإمّا تُمْسِ في جَدَثٍ مقيماً   فقِدْماً عشت ذا كرم وطيبِ
وكنتَ موفّقا في كل أمر   وفيما ناب من حدث الخطوب

أرْوَى بنت عبد المطلب :

وروى ابنُ سعد لأروى بنت عبد المطلب عمة النبيّ الأخرى شعرين في رثائه عليه السلام[١٩] ، والأول مطلعه :

ألا ياعين ويحك أسعديني   بدمعك ما بقيتِ وطاوعيني

والثاني مطلعه :

ألا يا رسول الله كنتَ رجاءنا   وكنتَ بنا برّا ولم تكُ جافيا

على أنّ ابن عبد البرّ قد نسب هذا الشعر الى صفية بنت عبد المطلب[٢٠].

ومن أبيات أروى :

وكنتَ بنا رَؤفا رحيما نبيّنا   ليبك عليك اليوم من كان باكيا
لعمرك ما أبكي النبيَّ لموته   ولكن لهرج كان بعدك آتيا
كأنّ على قلبي لذكر محمد   وما خِفتُ من بعد النبيّ المكاويا
صبرتَ وبلّغتَ الرسالة صادقا   وقمت صليب الدين أبلجَ صافيا

(١٩) طبقات ابن سعد ج٢ ق٢ ص٩٣ .

(٢٠) كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ، الطبعة الاولى حيدراباد ١٣١٨ هـ ، ص٢٠ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

فلو أنّ ربّ الناس أبقاك بيننا سعدنا ولكن أمرنا كان ماضيا
عليك من الله السلامُ تحيّةً وأدخلتَ جنّاتٍ من العَدْنِ راضيا

عاتكة بنت عبد المطلب :

وأما عاتكة بنت عبد المطلب عمة أخرى للنبي ﷺ فرويت لها ثلاثة أشعار في بكاء الرسول ﷺ [٢١] . واليكم بعض هذه الأبيات التي يتدفق فيها حزنها العميق لفراق النبي ﷺ :

عينيّ جودا طَوالَ الدهر وانهمرا سكباً وسَحّا بدمع غير تعذير
ياعين فاسْحَنفري بالدمع واحْتفلي حتى المات بسَجْلٍ غير منزور

• • •

أعَيْنِي ماذا بعد ماقد فُجعتُما به تبكيان الدهر من وُلد آدم
فجودا بسَجْلٍ واندبا كل شارق ربيع اليتامى في السنين البوازم

• • •

ياعين فاحتفلي وسُحّي واسجمي وابكي على نور البلاد محمد
أنى لكِ الويلاتُ مثلُ محمد في كل نائبة تنوبُ ومَشْهَدِ
فابكي المبارك والموفّق ذا التقى حامي الحقيقة ذا الرشاد المُرشدِ

هند بنت الحارث بن عبد المطلب :

ورثت رسولَ الله هند بنت الحارث بن عبد المطلب ابنة عمّه عليه السلام بأبيات رواها ابن سعد[٢٢] ، منها :

لقد أُتتني من الأنباءِ مُعْضِلَةٌ انّ ابن آمنة المأمونَ قد ذهبا
انّ المبارك والميمون في جدث قد ألحفوه ترابَ الأرض والحَدَبا

(٢١) طبقات ابن سعد ج٢ ق٢ ص٩٣ ، ٩٤ .

(٢٢) المرجع نفسه ص٩٦ ، ٩٧ .

أليسَ أوسطكم بيتـــــاً وأكرمكم   خالاً وعماً كريماً ليس مؤتشبا

هند بنت أثاثة :

قالت هند بنت أثاثة بن عبّاد بن المطلب بن عبد مناف ثلاثة أشعار في رثاء النبي ﷺ(٢٣) . ويكفينا هنا أن ننقل واحدا من هذه الأشعار كما رواها ابنُ سعد دلالة على طبيعة شعرها :

قـد كان بعـدك أنبـاءٌ وهنبثـةٌ   لو كنت شاهدها لم تكثر الخطبُ
إنّا فقدناك فقد الأرض وَابِلَها   فاختُلْ لقومك واشهدهم ولا تَغِب
قد كنتَ بدرا ونوراً يستضاء به   عليك تنزل من ذى العزة الكتبُ
وكان جبريلُ بالآيات يحضرنا   فغاب عنّا وكلُّ الغيب محتجبُ
فقـد رُزئتُ أبـاً سهلاً خليقتُـه   محض الضريبة والأعراق والنسب

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل :

وقد روى ابنُ سعد لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل قصيدة في رثاء الرسول ﷺ(٢٤) ، منها هذه الأبيات التي تصور فيها حالة أزواج النبي ﷺ بعد انتقاله الى رحمة الله :

وأمْسَتْ نِسـاؤكَ مـا تستفيـقُ   من الحـزن يعتـادُهـا دَيْنُهـا
وأمْسَتْ شـواحبَ مثـل النصـا   ل قـد عَطّلت وكبـا لـونُهـا
يعالجن حزناً بَعيـدَ الـذهـابِ   وفي الصـدر مكتنـعٌ حَيْنُهـا
يضرّبْن بـالكفّ حُرّ الـوجـوه   على مثلـه جـادهـا شُـونُهـا

أمّ أيمن :

ولا تبقى من النساء القائلات الشعر في رثاء الرسول ﷺ الا واحدة

---

(٢٣) المرجع نفسه ص٩٧ .
(٢٤) طبقات ابن سعد ج٢ ق٢ ص٩٧ ، ٩٨ .

وهي أم أيمن مولاة النبي ﷺ فرويت لها أبيات تبكي فيها النبيّ ﷺ[٢٥] ، منها :

فلقد كانَ ما علمتُ وصولا ... ولقد جاء رحمةً بالضياءِ
ولقد كان بعد ذلك نوراً ... وسراجاً يضيء في الظلماءِ
طيب العود والضريبة والمعد ... ن والخيم خاتم الأنبياءِ

أخلاق النبي ﷺ وشخصيته على ضوء المراثي

لنحلل الآن مراثي الشعراء للرسول ﷺ لنتبين كيف تصور وتبرز تلك الأشعارُ شخصيته عليه السلام وأخلاقه وشمائله . ومن البديهي أن المرثية التي قيلت في شخص ، تلقي أضواء على شخصيته وأخلاقه ، لأن الشاعر حين يرثي الفقيد يذكر في شعره محاسن أخلاقه ومميزات شخصيته ، عن عمد أو عن غير قصد . والشعراءُ يفعلون ذلك في المديح أيضا ، ولكنّ المدح كثيراً ما تشوبه عناصر الملق والتكلف والتظاهر وعدم الاخلاص . وأمّا المرثيةُ فقائلها يكون ، في أكثر الأمر ، صادقا مخلصا فيما يقول ، وبذلك يجيء شعره صورة صادقة حقيقية لشخصية الميّت وأخلاقه . فإذاً ، نستطيع أن نستمد صورة واضحة لشخصية النبي ﷺ وأخلاقه وشمائله من المراثي التي قيلت فيه عليه السلام .

شرف نسبه :

وأول شيء لا بدّ أن يذكر حين ندرس شخصية رجل هو نسبه ، لأنّه هو الأصل الذي تتولد منه . ومشهور أنّ النبي ﷺ كان قد وُلد في أشرف بيوت العرب أي بني هاشم ، في أشرف قبيلتهم ، أي قريش فهو أفضل العرب بيتاً ، وأعزهم نفراً . وأخلصهم نسبا قد ذكر هذه الحقيقة

(٢٥) المرجع نفسه ج٢ ق٢ ص٩٨ .

شُعراءُ المراثي للرسول ﷺ في أبيات متفرقة . ومنها[٢٦] :

لـــه حسب فـوق كل الأنـــا م من هـــاشم ذلـــك المُرتَجى
(كعب بن مالك)

أعيْنَي جُودا بـالـدموع الـسواجم على المصطفى بالنّور من آل هاشم
(عاتكة بنت عبد المطلب)

أليس أو سَطكم بيتــــاً وأكرمَكم خـالاً وعـمّاً كريـمـا ليس مؤتشبـا
(هند بنت الحارث بن عبد المطلب)

وحقيقةٌ أن محمداً ﷺ كان ابن آمنة قد وردت في هذين البيتين :

لقـد أتتني من الأنبـاء مُعضِلــة ان ابن آمنـة المـأمون قـد ذهبـا
(هند بنت الحارث بن عبد المطلب)

يـابكر آمنــة المبــارك بكرهــا ولدتـه محصنـة بسعـد الاسعـد
(حسان بن ثابت)

فضائل أخلاقه :

قد جمع الله في شخص النبي ﷺ من خصال الكمال ومكارم الأخلاق مالا يحيط بها حدّ ولا يحصرها عدّ . فقال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿ وإنّك لعلى خلق عظيم ﴾[٢٧] . فقد جاء في « المُوطأ » أن رسول الله ﷺ قال :« بُعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق » وقالت عائشة رضي الله عنها : « كان خَلقه القرآن » .

وإنّ المراثي التي قيلت في رسول الله ﷺ تلقي الضوء على كثير من محاسن أخلاقه عليه السلام وإن لم تذكرها جميعاً . ومـا أصدق من قـال هذا البيت :

---

(٢٦) ذُكرت أسماء الشعراء بين القوسين .

(٢٧) سورة القلم الآية ٤ .

كان المصفاءَ في الأخلاق قد علموا   وفي العفاف فلم نعدل به أحدا
(أبو بكر الصديق)

كان رسول الله ﷺ برّا ورؤوفا ورحيما الى الحد الأقصى . وهذا ما يذكره هذا البيت :

ألا يارسول الله كنتَ رجاءنا   وكنتَ بنا برّا ولم تك جافيا
(أروى بنت عبد المطلب)

وكان صافيا طاهرا من جميع الأدناس الأخلاقية :

من فقد أزهر صافي الخلق ذي فخر   صاف من العيب والعاهات والزورِ
(عاتكة بنت عبد المطلب)

وكان مثلا كاملا للبرّ والعدل والتقى والحلم والندى والحزم والعزم والدّعوة الى الخير والرحمة . فانظر الى هذه الأبيات كيف تصور هذه الأخلاق السّامية الشريفة :

على المُرتَضى للبر والعدل والتُقى   وللدين والاسلام بعد المظالم
على الطاهر الميمون ذي الحلم والندى   وذي الفضل والداعي لخير التراحم
(عاتكة بنت عبد المطلب)

حازما عازما حليما كريما   عائدا بالنوال برّا تقيّا
(صفية بنت عبد المطلب)

وأمّا الوفاء فلم يخلق له فيه نظير ، وهذه الحقيقة مذكورة في هذين البيتين :

ولامشى فوق ظهر الأرض من أحد   أوفى بذمة جار أو بميعاد
(حسان بن ثابت)

أعفّ وأوفى ذمةً بعد ذمة   وأقرب منه نائلا لا ينكد
(حسان بن ثابت)

ARCHIVE

وكان قائدا مظفرا ذا شجاعة نادرة فيقول الشاعر :

وَاري الزنـاد وقـوّاد الجيـاد إلى يـوم الطراد اذا شَبّتَ بـأجـذالِ

(حسان بن ثابت)

وأما الخطة التي غلبت على أخلاق محمد ﷺ فهي الرحمة . وكيف لا وهو الذي قال عنه سبحانه وتعالى : (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) .[٢٨] فكان غاية في الرحمة والرأفة والعطف والشفقة والسماحة والعفو . وهذه الحقيقة مذكورة في الأبيات التالية :

فـاتـح خـاتم رحيم رؤوف صادق القيـل طيب الأثوابِ
مشفـق نـاصح شفيـق علينـا رحمـة من إلهنـا الـوهـاب

(صفية بنت عبد المطلب)

رحمـة كان للبريـة طرا فهـدى من أطـاعـه للسـداد

(صفية بنت عبد المطلب)

فلقـد كان مـا علمتُ وصولا ولقـد جاء رحمـة بـالضيـاء

(أم أيمن)

عفوٌ عن الزلات يقبـل عـذرهم وان يحسنوا فـاللهُ بـالخير أجودُ
وان نـاب أمر لم يقوموا بحملـه فمن عنـده تيسير مـا يتشـدّد

(حسان بن ثابت)

وكان رسول الله ﷺ كما وصفه القرآن : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾[٢٩] ، وهذه هي الفكرة التي يتضمنها هذا البيت لحسان بن ثابت :

عزيزٌ عليه أن يجوروا عن الهدى حريصٌ على أن يستقيموا ويهتدوا

---

(٢٨) سورة الانبياء الآية ١٠٧ .

(٢٩) سورة التوبة ، الآية ١٢٨ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومن مظاهر رحمة رسول الله ﷺ إسعاده للفقير والمعدم والضعيف، وحمايته للحق، وحمله كلّ الناس ونصرته على النوائب. فانظر هذه الابيات كيف تصور هذه الناحية من أخلاقه عليه السلام:

حامي الحقيقة نسّال الوديقة فكّ (م) كاكّ العُناة كريمٌ ماجد عال
على رسول لنا محض ضريبته سمح الخليقة عفّ غير مجهال
كشّاف مكرمة مطعام مَسْغَبة وهاب عانية وجناء شِمْلال
(حسان بن ثابت)

فابكي المبارك والموفق ذا التقى حامي الحقيقة ذا الرشاد المرشد
من ذا يفك عن المُغَلل غله بعد المُغيب في الضريح المُلْحَد
(عاتكة بنت عبد المطلب)

ثمال المعدمين وكُلّ جار ومأوى كل مضطهد غريب
(صفية بنت عند المطلب)

ولذلك لما مات رسول ﷺ فقد الفقراء والمساكين كل خير كما يقول الشاعر:

نبّ المساكين أنّ الخير فارقهم مع النبيّ تولّى عنهم سَحَرا
(حسان بن ثابت)

وأما اليتامى فكان تفجُّعُهم أكبر، لأنهم فقدوا بموته ﷺ كافلهم وربيبهم:

فجودا بسجل واندبا كل شارق ربيع اليتامى في السنين البوازم
(عاتكة بنت عبد المطلب)

محمد رسولاً لله:

درسنا الى الآن أخلاق محمد ﷺ وشمائله إنساناً. ونبحث الآن كيف تُلْقي المراثي التي قيلت فيه ضوءاً على شخصيته نبياً مرسلاً من عند الله.

واما صفاته رسولاً لله فليس أدل عليها من هذه الآية الكريمة : ﴿ يا أيها النبيّ إنا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيرا ○ وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيرا ﴾ .[٣٠] والأبيات الآتية تبيّن هذا الجانب من شخصية رسول الله :

وكان بشيراً لنا منذراً ونوراً لنا ضوؤه قد أضا
فانقذنا اللهُ في نوره ونجّى برحمته من لَظَى

(كعب بن مالك)

على الطاهرِ المرسلِ المُجْتَبَى رسول تخيّره ذو الكرم

(صفية بنت عبد المطلب)

قد كنتَ بدراً ونوراً يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتبُ
وكان جبريلُ بالآيات يحضرُنا فغاب عنّا وكل الغيب محتجب

(هند بنت أثاثة)

نبيٌّ كان يجلو الشكَّ عنّا بما يُوحَى اليه وما يقولُ
ويهدينا فلا نخشى ضلالاً علينا والرسولُ لنا دليلُ

(ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب)

ولا شك أنّ محمداً ﷺ أدى الرسالة ، وبلّغ ما أُنزل اليه من ربه على أحسن وجه . وهذا ما تقول الشاعرة :

صبرتَ وبلغتَ الرسالةَ صادقاً وقُمتَ صليبَ الدين أبلجَ صافيا

(أروى بنت عبد المطلب)

محمد خاتم الأنبياء :

ومن الحقائق التي قررها القرآن ، وأجمعت عليها الأمةُ الاسلامية كلّها أن محمداً ﷺ هو خاتم أنبياء الله ولانبي بعده . وقد ذُكرت هذه

---

(٣٠) سورة الأحزاب ، الآيتان : ٤٥ ، ٤٦ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الحقيقة في البيتين الآتيين :

يا خاتم الرسل المبارك ضوؤه صلّى عليك منزّلُ الفرقانِ

(فاطمة الزهراء)

طيب العود والضريبة والمعـ ـدنِ والخِيم خاتم الأنبياء

(أم أيمن)

الرسول ﷺ نوراً وسراجاً :

كثيراً ما وصف النبيُّ ﷺ نوراً او ضياءً او سِراجاً يُستضاء به . وهذا نظراً لما وصف الله به محمداً ﷺ في الآيتين المذكورتين آنفاً ﴿ ياأيها النبيُّ إنا أرسلناك شاهدا .... ﴾ الخ فقد جعله سراجاً منيرا . والأبيات الآتية قد استخدمت هذا المعنى :

من الذي كان نورا يستضاء به مبارك الأمر ذا حزم وإرشاد

(حسان بن ثابت)

كان الضياء وكان النور نتبعه وكان بعد الإله السمع والبصرا

(حسان بن ثابت)

نخص بما كان من فضله وكان سراجا لنا في الدّجى

وكان بشيراً لنا منذرا ونوراً لنا ضوؤه قد أضا

(كعب بن مالك)

فلقد كان ما علمت وصولاً ولقد جاء رحمة بالضياء

ولقد كان بعد ذلك نوراً وسراجاً يضيءُ في الظلماء

(أم أيمن)

نوراً اضاء على البرية كلها من يهد للنّور المبارك يهتدي

(حسان بن ثابت)

محمد أشرف الخلق :

وما خصّ الله تعالى به محمداً ﷺ من اخلاق كريمة ومحامد جميلة جعلته أفضل الخلق على الاطلاق وارفع الناس درجة ، واكرمهم منزلة عند الله . وهذا حق لا يقبل الجدال عند المسلمين كافة . ولم يغفل شعراء المراثي للرسول ﷺ هذه الحقيقة ، بل أوردوها في أشعارهم . فننقل منها بعض الأبيات على سبيل المثال :

على خير من حملت ناقة وأتقى البرية عند التقى
على سيّدٍ ماجدٍ جحفل وخير الأنام وخير اللها
(كعب بن مالك)

والله ما حملت أنثى ولا وضعت مثلَ النبيّ رسول الأمّة الهادي
(حسان بن ثابت)

خيرَ البرية إنّي كنتُ في نَهَرٍ جارٍ فأصبحتُ مثلَ المفردِ الصادي
(حسان بن ثابت)

ARCHIVE http://archivebeta.Sakhrit.com

أعظم الناس في البرية حقاً سيّد الناس حبُّه في القلوب
(صفية بنت عبد المطلب)

وأنك خير من ركب المطايا وأكرمهم اذا نُسبوا جُدودا
(هند بنت اثاثة)

فُجعنا بخير النّاس حيا وميتا وأدناه من ربّ البرية مقعدا
(كعب بن ثابت)

وجدير بنا أن نختتم هذا البحث ببيت قاله حسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ من قصيدة له في رثائه عليه السلام :

وما فَقَد الماضون مثلَ محمّد ولا مِثْله حتى القيامة يُفْقَدُ

نواة لِمُعْجَمِ الموسيقى

(القسم الثالث)

الدكتور صادق فرعون

موضوع مضادّ . موضوع مقابل — 300 - COUNTER SUBJECT (E.)

في شكل الفوغة (ره) — CONTRESUJET (Fr.)

صوت مذكّر ثاقب ـ تسمية أخرى لصوت الآلتو — 301 - COUNTERTENOR (E.)

وهو الصوت الأعلى عند الذكر ويندر أن تتوفر — CONTRE - TENOR (Fr.)

هذه الطبقة عند الرجال ، لذا يُلجأ إلى الصبيان قبل تبدّل صوتهم عند البلوغ .

رقصة ريفيّة : رقصة إنكليزية قديمة تتسم — 302 - COUNTRY DANCE (E.)

بالمرح والبساطة والإيقاع الواضح . — CONTRE DANCE (Fr.)

١ ـ وَصْلَة أو جملة موسيقية في مقطوعة الروندو (كوبليه) — 303 - COUPLET (Fr., E.)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢ ـ وَصْلَة : قوس يصل نوطتين موسيقيتين ويقسمها بالتساوي أو تعزف الثانية أقصر من الأولى ويليها صمت بما يعادل ماقصر منها .

كورانت . الرقصة الراكضة : رقصة سريعة — 304 - COURANTE (Fr.)

من رقصات المتتالية (السويت) لها نموذجان — CORRENTE, CORANTO (It.)

افرنسي متأنق وايطالي عجول وسريع .

تصعيد . كْرِشَنْدو . تعبير موسيقي يقصد به زيادة — 305 - CRESCENDO (It.)

شدّة الصوت الموسيقي بالتدريج . يرمز له بسهم ذي ساعدين ذروته في البداية وفتحته الواسعة في أوج التصعيد .

النقد الموسيقي : ابتدأ مع ظهور الصحف — 306 - CRITICISM (E.) - OF MUSIC

في ألمانية وانكلترة وفرنسة في القرن السابع عشر — CRITIQUE D'ART (Fr.)

وبدء القرن الثامن عشر . وقد راج النقد الموسيقي في كل من ألمانيـة والنمسـا واشتهر العديد من النقّاد ، وعلى سبيل المثال النـاقـد الشهير هـانزليـك في ڤينـا (من ١٨٤٨ حتى ١٨٩٥) الذي تشيّع لشومان وبراهمز وناصب العداء كلاً من ليست وڤاغنر .

307 - FALSE RELATION (E.) العلاقة الخاطئة في السلّم الكروماتي : اذا ورد في فن
FAUSSE RELATION CHROMATIQUE (Fr.) الكتابة الهارمونية لأربعة أصوات
نوطة دو دييز (على سبيل المثال) في أحد الأقسام ونوطة دو عادية في تآلف تـال في قسم آخر اعتبر ذلـك علاقـة خـاطئـة ، وهو أمر يجب تجنّبه في علم الهـارموني . أمـا مايسمح بـه فهو أن يتّم هـذا التحوّل الكرومـاتي في نفس القسم مثلاً : دو دييز - دو عادية في قسم التينور .

308 - CROTCHET (E.) السـوداء : نوطة موسيقية ، مدتها الزمنية رُبْعُ
NOIRE (Fr.) المستديرة (ومنها اسمها بالألمانية : الرُبع) ونصف البيضاء
VIERTEL (G.) وضعف ذات السن .

309 - CROTCHET REST (E.) علامة السكوت التي تَعْدِلُ السوداء أو رُبْع
SOUPIR (Fr.) الزفرة

310 - CYCLE (E. Fr.) SONG مجوعة : مجموعة من الأغاني تجمع بينها فكرة واحدة - أو موضوع واحد ، يغلب أن تكون أشعارهـا مكتوبـة من قبل شـاعر واحـد .. من أشهر هذه المجموعات : الطحّانة الجميلة شعر ڤيلهلم موللر وموسيقى فرانز شوبيرت ، ورحلة الشتاء للشاعر والمؤلف نفسيهما .

311 - CYCLIC FORM (E.) الشكل الدائري : معناه العام شكل من التأليف الموسيقي
FORME CYCLIQUE (Fr.) ذي حركات متعددة كما في المتتالية أو الصوناته
أو السيمفونية . أما معناه الخاص الذي تبنّته المدرسة الافرنسية فيقصد بـه مؤلف ذي عدة حركات تربط بينها مواضيع موسيقية مشتركة بين هذه الحركات .

312 - CYMBALS (E.) صنوج معدنيّة : ذات قبضات جلدية يضرب الواحد منها

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بالآخر أو أن يضرب على الصنج بضرب مطاطي أو بفرشاة CYMBALES (Fr.)
معظمها ليس له طبقة صوتية محددة .

تشارداش : رقصة هنغارية شعبية متنوعة 313 - CZARDAS أو CSARDAS
الإيقاع . لها عادة قسمان الأول بطيء حزين سوداوي يدعى LASSU والثاني سريع متأجج يدعى FRISS . يتكرر هذان القسمان بالتناوب مع بعض التغيير والتبديل أصل الكلمة مشتق من « تشاردا » « الحانة » .

ره هي الصوت الثاني في مقام دو . تكتب تحت 314 - D, (E., G.)
السطر الأول في سلم مفتاح صول . Ré (Fr.)

عود على بَدْء : الترجمة الحرفية لهذا التعبير « من الرأس » . 315 - DA CAPO (It.)
ويقصد به أن يعيد العازف الأداء من بداية المقطوعة . (D.C.)

إشارة الإعادة : حرفياً تعني « من الإشارة » 316 - Dal SEGNO (It.)
وهي تكتب عادة هكذا 𝄋 وتدلّ على أن على SIGNE DE RENVOI (Fr.)
العازف أن يعاود الأداء منذ تلك الإشارة حتى إشارة مماثلة أو حتى كلمة النهاية FINE .

المِدْوَس الخانق (للصوت) أو المدوس المُخَفِّف : 317 - DAMPING PEDAL (E.)
مدوس في أسفل البيانو يُضعِفُ صوت الآلة SOFT PEDAL OF PIANO
وذلك بتقريب المطارق من الأوتار أو بدفعها جانباً فتطرق وتراً واحداً عوضاً عن طرق ثلاثة ولذا دعى هذا بالمدوس الوحيد الوتر UNA CORDA .

دسكانتوس ـ الغناء الطباقي المُرْتَجَلَ : 318 - DESCANT DISCANT (E.)
تعبير موسيقي قديم يعود للقرن الخامس عشر ومابعد ، DECHANT (Fr.)
عندما كانت الجوقة تقوم بـ « الترتيل البسيط » بنوطاته الموسيقية المديدة وتآلفاته التامة وحركته اللحنية المتشددة ، فيقوم مرتّل (أو أحياناً إثنان) بغناء لحن حرّ مرتجل مزيّن ومذوّق بما شاء من نوطات طالت أم قَصُرَتْ مع حركات لحنيه حرّة

شريطة أن تتآلف مع لحن « الترتيل البسيط » ومع تآلفاته . ولذا دُعي : DISCANTUS SUPRA LIBRUM وCONTRA PUNTO ALLA MENTE أي الغناء على الكتاب والطباق الذهني وهو مايقرب من مفهوم التقاسيم الشرقية التي تنقصها البوليفونية (تعدد الأصوات) .

أما في الأزمنة الحديثة فلم يعد يترك للإرتجال مجال بل يؤلف المؤلف كل المقاطع وتُغنّى حسب تعليماته . وهناك اصطلاح موسيقي آخر قريب في معناه وهو FABURDEN وهو تحريف للاصطلاح الافرنسي FAUX BOURDON .

319 - DECIBEL (E.) الديسيبيل : وحدة لقياس قوة الصوت وهي أقلّ فارق

DECIBEL (Fr.) في قوة الصوت أو شدّته يمكن للأذن البشرية أن تميّزه .

320 - DECISO (It.) DICISSIMO بثبات بعزم ومنها صيغة التفضيل

321 - DECLAMANDO (It.) أو باسلوب إلقائي .

DECLAMATO (It.)

322 - DECRESCENDO (It.) دي كرشندو . تنزيل أو تناقص قوة الصوت تدريجياً وهي عكس رقم (٣٠٥) يرمز له بسهم ذي ساعدين قسمه العريض في بداية الجملة الموسيقية وذروته في نهاية التنزيل .

323 - DEEP VOICE (E.) صوت عميق

VOIX GRAVE (Fr.)

324 - DEGREE (E.) الدرجة أو الشهادة التي تمنحها الجامعات أو المعاهد

DEGRE (Fr.) الموسيقية بعد اتمام الدراسة والتقدم للفحوص المختلفة

تدعى الشهادة الأولى « البكالوريوس » والدرجة العليا هو « الدكتوراة » وهناك درجات أكاديمية أخرى كالعضوية أو الزمالة . وتختلف الدرجات بين بلدٍ وآخر .

325 - DELICATO (It.) برقّة (ديليكاتو) ، تعبير موسيقي .

326 - DEMANCHER (Fr.) تغيير « الوضع » في الآلة الوترية بعيداً عن العنق وقريباً من المِسْنَد .

327 - DEMI SEMIQUAVER (E.) ثلاثية الأسنان : علامة موسيقية تبلغ مدتها
TRIPLE CROCHE (Fr.) نصف مدة ذات السنيّن .

328 - DEMI SEMI QUAVER REST (E.) ثُمن الزفرة : علامة صمت تعادل مدتها
HUITIEME DE SOUPIR (Fr.) ثلاثية الأسنان .

329 - DESINVOLTO أو DESINVOLTURA (It.) بطلاقة

330 - DESK (E.) حاملة النص : توضع عليها أوراق الموسيقي ليتمكن العازف
PUPITRE (Fr.) من قراءتها في أثناء العزف .

331 - DESTO (It.) بيقظة - ببهجة

332 - DETACHE (Fr.) عزف متقطّع : طريقة في العزف على الكمان تكون فيه النوطات منفصلة في أدائها عن بعضها البعض ، وهي قريبة من « الستاكاتو » ولكنها أقلّ تقطعاً منها وهناك « المنفصلة الكبيرة » GRAND DETACHE وتعزف كل نوطة بكامل القوس ، و« المنفصلة الصغيرة » PETIT D. تعزف النوطة بأعلى القوس ، و « المنفصلة الجافة » SEC D. وتدعى المارتوليه MARTELE أي التي تضرب ضرباً شديداً .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

333 - DETERMINATO (It.) بعزم وتصميم

334 - DEVELOPMENT (E.) تطوير اللحن أو الموضوع الموسيقي : في شكل الصوناته
DEVELOPPEMENT (Fr.) وهو أحد أهم أشكال التأليف الموسيقي ، يبدأ المؤلف ١ - بعرض مواضيعه الموسيقية . ٢ - بتطويرها . ٣ - بإعادتها .

335 - DEVOTO (It.) بإخلاص

336 - DIAPASON (E. , Fr. etc.) شوكة التسوية - الدوزنة - TUNINGE FORK أو مزمار التسوية أو تعيين الطبقة PITCH PIPE . يعني أصل الكلمة الإغريقي : خلال الكلّ والمقصود بالكلّ كل الأوتار أو الأصوات . وهي حالياً على شكل شوكة معدنية تشبه حرف U اللاتيني ولها مقبض في أسفلها إذا قرصناها أو ضربناها تعطي

صوت « لا » وهو بحسب التعريف الدولي العلامة الناجة عن ٤٣٥ اهتزاز في الثانية في جو حرارته ١٥ درجة مئوية . وهناك مزمار صغير اذا نفخناه يعطي نفس الطبقة ومنه أربعة مزامير ملتصق بعضها ببعض كأسنان المشط تعطي أربع علامات مثلا صول ـ ره ـ لا ـ مي وهي العلامات التي تُسوّى (تدوّزنْ) بها آلة الكمان والمزامير أقلّ دقةً وأكثر تعرضاً للتغيّر والتلف بفعل الرطوبة .

337 - DIAPENTE (It., etc.) بُعْدُ الخامسة التامة عند الإغريق .

338 - DIAPHONY (E.) تثنية الصوت : بدأ مفهوم الهارموني (الانسجام) بالظهور

DIAPHONIE (Fr.) في القرنين التاسع والعاشر ، وربما قبل ذلك ، بأن يضاف إلى « الترتيل البسيط » لحن مماثل للحن الأساسي ولكنه يسير موازياً له ويبْعدأ عنه بمسافة خماسية أو رباعية تامة وهو مادعي بـ « مُثنّى الصوت » أو « الأورغانوم » . ومازال تسبع هذه الطريقة في الأغاني الشعبية لبلدان عديدة ومتباعدة مثل إسلنده والبرتغال وجنوب إفريقية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

339 - DIATONIC (E.) السلّم القوي ـ السلّم الدياتوني ـ في الموسيقى العالمية

DIATONIQUE (Fr.) سلّمان : قوي أو دياتوني وكروماتي أو ملوّن ،

ويقسم القوي إلى كبير (ماجور) وصغير (مينور) . يتألف السلّم القوي من سبع علامات موسيقية تفصل بينها مسافات بِبُعْدِ صوتٍ أو نصف صوت . أما السلّم الدياتوني الصغير الهارموني (الانسجامي) فيحوي مسافة ثنائية مُزْدادة . بينما يتألف السلم الملوّن من أنصاف صوت فقط . وعلى هذا فهناك مقاطع وفواصل وائتلافات دياتونية تُبنى من علامات السلّم الدياتوني وهناك بالمقابل مقاطع وفواصل وائتلافات كروماتّية (ملوّنة) تشتق من علامات موسيقية ليست جزءاً من السلّم الدياتوني .

340 - DICTION (E., Fr.) تجويد . الإلقاء الجيد سواء في الغناء أم الكلام

341 - DIESIS (E., Fr.) فَضْلَة : ١ ـ معناها في النظام الموسيقي الإغريقي القديم مسافة ربع الصوت . ٢ ـ في النظام الموسيقي الحديث : هي الفارق النظري الزهيد الذي يوجد مابين علامة سي رافعة (دييز) ودو أو مابين دو (دييز) رافعة و ره (بيول) خافضة . ٣ ـ في اللغة الإيطالية هي الرافعة (الدييز) ذاتها .

342 - DILUENDO (It.) مُتَلاشي ، مُتَبَدِّد ، مُضْمَحِلّ . تعبير موسيقي أدائي

343 - DIMINISHED (E.) منقوص ، منقوصة (للمسافة أو البعد) رَ بعدها

DIMINUE (fr.)

344 - DIMINISHED SEVENTH (E.) السابعة المنقوصة (المسافة ــــ) :

SEPTIEME DIMINUÉ (Fr.) غالباً ماتصادف مع العلامة السابعة (الحساسة) وهي في أسفل الإئتلاف ، فمثلاً في سلّم دو (الكبير أو الصغير) نرى الائتلاف التالي : سي ، ره ، فا ، لا بيول (خافضة) . فالمسافة بين سي ولا خافضة هي المسافة السابعة المنقوصة . لذا يدعى هذا الائتلاف : ائتلاف السابعة المنقوصة . وأصل هذا الائتلاف هو ائتلاف « السائدة » مع المسافة التاسعة الصغيرة (مينور) حُذِفَتْ منه « السائدة » . وهو ائتلاف شائع الاستعمال في الانتقال من مقام إلى آخر .

345 - DIMINUENDO (It.) خفوت تدريجي ومتزايد في الأداء الموسيقي ، يرمز له بسهم ذي ساعدين فتحته الواسعة في البداية وذروته في نهاية الخفوت .

346 - DIMINUTON (E., Fr.) التقصير وعكسها الإطالة : أن يُعْزَفَ لحنٌ بنصف قيمته الزمنية . رَ رقم (٩٧)

347 - DI MOLTO (It.) بكثير (أكثر ــــ) : تعبير موسيقي أدائي

348 - DI NUOVO) It.) من جديد

349 - DISJUNCT (E.) (MOTION) منفصلة (حركة ــــ) عندما يتحرك اللّحن

DISJOINT (Fr.) (MOUVEMENT) أو الصوت قفزاً بفواصل صوتية

رَ رقم ـ ٢٨٣ .

350 - DISPERATO (It.) بقنوط ، بيأس : تعبير أدائي

351 - DISSONANCE (E., Fr.) تنافر الأصوات ، أو التنافر ، هو عكس

DISCORD (E., Fr.) الوفاق أو التوافق الصوتي (رَ رقم ٢٨٨) أو

فالائتلاف المتوافق يعطي الأذن متعةً وراحة واستقراراً . أما الائتلاف المتنافر فيترك في الأذن والنفس قلقاً وتململاً ورغبةً في بلوغ الوفاق والاستقرار . هناك تنافرات أساسية FUNDAMENTAL وهي ائتلافات متنافرة بحدّ ذاتها كائتلاف السابعة (صول ، سي ، ره ، فا) أو التاسعة أو الحادية عشر ، وهناك تنافرات غير أساسية ، عابرة ، تنجم عن تعليق SUSPENSION علامة أو أكثر (أي مدّها أو مطّ زمن أدائها) على ائتلاف تالٍ مما يعطي تنافراً لا يلبث أن ينقشع عندما يُسْمَعُ هذا الائتلاف التالي صافياً بعد صمت هذه العلامة أو العلامات المُتَلَكِّئة .

352 - DIVERTIMENTO (It.) دي ڤيرتيمنتو ـ موسيقى للترويح : هي

قطعة موسيقية سهلة الاسلوب مرحة الأجواء ، تتألف من عدة حركات يغلب أن تكون كلها من نفس المقام أو أن تنتقل إلى المسيطرة أو إلى المقام الصغير (المينور) القريب والشكل الموسيقي للحركات من النوع الثنائي . تشبه المتتالية إلى حدّ بعيد إن لم تكن نفسها .

353 - DIVISI (It.) مُقسَّم : في العزف الأوركسترالي ، قد تحوي مقاطع

DIVISÉS (Fr.) من جزء الكمان الأول ـ مثلاً ـ على نوطات مزدوجة آنية ،

فينقسم عازفو الكمان الأول إلى فريقين يعزف كل منهما طبقة من هذه العلامات عوضاً عن محاولة عزفها سويةً .

354 - DIVOTO (It.) خاشع ، تقي ، وَرِع .

DIVOTAMENTE (It.) بخشوع بتقى بورع .

355 - DODECAPHONIC (E.) الموسيقى الإثنى عشرية ـ رَ رقم ٩٣ ـ

356 - DOLCE (It.) DOLCEMENTE (It.) عذب رقيق (دولشه) بعذوبة ، برّقة (دولشمانته)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

منتهى العذوبة والرقّة (دولشيسّمو) 357 - DOLCISSIMO (It.)

حزن ، أسى ومنها بحزن بأسى 358 - DOLENTE (It.) DOLENTEMENTE

ألم 359 - DOLORE (It.)

مؤلم DOLOROSO (It.)

بإيلام DOLOROSAMENTE (It.)

المسيطرة . هي العلامة الخامسة في السلّم الموسيقي 360 - DOMINANT (E.)

سواء منه الكبير (ماجور) أو الصغير (مينور) وهي أهم علامةٍ بعد الأساس (القرار) .

وقف المسيطرة أو مَخطّها : من ائتلاف 361 - DOMINANT CADENCE (E.)

الأساس أو أي ائتلاف آخر إلى المُسيطرة - رَ رقم ١٨٢ . DEMI-CADENCE (Fr.)

ائتلاف المُسيطرة : يتألف من ثلاث علامات 362 - DOMINANT CHORD (E.)

هي المسيطرة والحسّاسة وفوق الأساس ، ACCORD DE DOMINANTE (Fr.)

مثلاً في مقام دو الكبير هي : صول - سي - ره

سابعة المسيطرة : هو ائتلاف المسيطرة 363 - DOMINANT SEVENTH (E.)

تضاف له علامة تحت المسيطرة هكذا : SEPTIEME DE DOMINANTE (Fr.)

في مقام دو (الكبير والصغير سواء) صول - سي - ره - فا .

بَعْدَ . 364 - DOPO (It.) (AFTER (E.))

ضُعْفٌ ، مضاعف . تعبير موسيقي 365 - DOPPIO (it.) (DOUBLE (E.))

مثلاً : DOPPIO MOVIMENTO ضُعف السرعة : سرعة مضاعفة .

المقام الدوري : واحد من مقامات« الترتيل البسيط » 366 - DORIAN MODE (E.)

الذي كانت تتقيد به الكنيسة ، وهو من ره إلى ره الأعلى كما تعزف على ملامس البيانو البيض (رَ مبحث المقامات) .

نقطة . علامة منقوطة : اذا وضعت النقطة 367 - DOT, DOTTED NOTE (E.)

بعد العلامة ، أي أيمنها (إذ إن الكتابة الموسيقية تبدأ من POINTE (Fr.)
الأيسر وتتجه نحو الأيمن) فانها تزيد مدتها بنصف مقدارها فالسوداء المنقوطة على سبيل المثال تساوي سوداء + ذات سن ولم يكن الأمر بهذه الدقّة حتى أيام باخ وهاندل وكثيراً ماكان يترك أمر تحديد هذه الإطالة لذوق العازف وتقديره فكان يَزيدُها تارة ويُنقصُها أخرى . وقد لاحظ ليوپولد موتسارت (١٧١٩ ـ ١٧٨٧) ذلك وهو والد الموسيقار الخالد ڤولفغانغ أماديوس موتسارت ، فأدخل النقطة المضاعفة التي تزيد قيمة العلامة الزمنية بمقدار نصف وربع أي بمقدار ثلاثة أرباع وكان ابنه أول مؤلِّفٍ موسيقيٍ شهيرٍ يستخدم النقطة المضاعفة وهي نقطتان توضعان أيمن العلامة الواحدة إلى جانب أختها .

الأپوجياتورا المضاعفة ـ علامة التحلية 368 - DOUBLE APPOGIATURA (E. It.)
المضاعفة : هي علامتان (مضاعفة) أو ثلاث علامات (مثلّثة) TRIPLE تكتب بحجم صغير قبل العلامة الأساسية لتعزف قبلها بسرعة ودون نبرة (ر رقم ١١) وقبل الزمن القوي (ر رقم ١٣٤) مثل علامة الحلية القصيرة (أكسي كاتورا) (ر رقم ١٣) رغم عدم قطع هذه العلامات بخط كا في الأخيرة ، وهي من علامات التحلية . ويختلف البعض في تفسير هذا التعبير بحسب الحقبة الزمنية التي استعملت فيها . وماسبق هو تعريف كارل فيليب إيمانويل باخ (١٧١٤ ـ ١٧٨٨) .

الحاجز المضاعف : خطان عموديان يقطعان خطوط 369 - DOUBLE BAR (E.)
المدرّج الموسيقي الأفقية في نهاية المقطوعة DOUBLE BARRE (Fr.)
الموسيقية أو في نهاية جزء من أجزائها . قد تُصادَفُ في نهاية المقياس (ر رقم ١١٧) أو قبل نهايته إذ لاعلاقة له بالإيقاع . أما اذا وضعت نقطتان عموديتان أيسره فذلك دليل على نقطة التكرار أو الإعادة ، وتبدأ من المفتاح أو من الحاجز المضاعف السابق المنقوط .

كنطر باصون : آلة نفخ خشبية من عائلة آلة 370 - DOUBLE BASSOON (E.)

الأوبوا ، تشبه الباصون ولكنها ذات طبقة CONTRE BASSON (Fr.)
صوتية أخفض بمقدار ثمانية (أوكتاف) من شقيقتها CONTRA FAGOTTO (It.)
الأصغر : الباصون . وهكذا كلما ظهرت كلمة « مضاعف » أمام اسم آلة موسيقية في اللغة الانكليزية دلّ ذلك على آلة مشابهة ولكن أكبر حجماً وأخفض طبقة بمقدار ثمانية . ويلاحظ أن كلمة مقابل أو ضد CONTRE تستعمل لنفس الغرض في اللغات الفرنسية والإيطالية والألمانية .

371 - DOUBLE CHOIR (E.) الجوقة المضاعفة : تحوي عدداً متساوياً من الرجال
DOUBLE CHOEUR (Fr.) والنساء على أن تقوم الأقسام المختلفة من هذه الجوقة الكبيرة بالغناء موزعةً بشكل مستقلٍ ومتميّز .

372 - DOUBLE CONCERTO (E.) كونشرتو مضاعف : (ر رقم ٢٧٨) مؤلّف موسيقي ، عادة في ثلاث حركات ، لآلتين موسيقيتين مع مرافقة الأوركسترا .

373 - DOUBLE COUNTER POINT (E.) الطِباقُ المضاعف : طِباق من جزئين أو صوتين قَلُوبٌ أي يمكن قلب الجزء العلوي إلى الأسفل وبالعكس مع بقاء تأثير موسيقي جيّدٍ . وعلى ذلك قِسْ : طباق مثلّث ومربّع ومخمّس وكلها قَلُوبَةٌ ، أي يمكن قَلْبُها .

374 - DOUBLE DOT (E.) النقطة المضاعفة : ر رقم ٣٦٧ .

375 - DOUBLE FLAT (E.) الخافضة المضاعفة (بيمول مضاعفة) تخفض العلامة
DOUBLE BÉMOL (Fr.) بمقدار نصفي صوت - أي صوتٍ كاملٍ - تكتب هكذا bb

376 - DOUBLE SHARP (E.) الرافعة المضاعفة (دييز مضاعفة) ويرمز لها x أمام
DOUBLE DIÈSE (Fr.) العلامة وترفعها نصفي صوت أي صوتاً كاملاً .

377 - DOUBLE STOPPING (E.) حبسُ الوترين : أي العزف على وترين بآن
DOUBLE CORDE (Fr.) واحد في الآلات الوترية المقوّسة (ذات القوس)

378 - DOUBLE SUSPENISON (E.) المدّ المضاعف : الاستمرار بأداء علامتين من

ائتلاف أول إلى ائتلافٍ تالٍ دون أن تشكلا جزءاً DOUBLE RETARD (Fr.)
من التالي مما يؤدي لحدوث تنافر مؤقت لايلبث أن يستقرّ عندما تهبط العلامتان صوتاً واحداً لتشكلا جزءاً من الائتلاف التالي .

ضربة اللسان المضاعفة : في العزف على 379 - DOUBLE TONGUING (E.)
الات النفخ الموسيقية ، يتم تقطيع مرور DOUBLE COUP DE LANGUE (Fr.)
الهواء إلى الآلة بحركة من اللسان ، ففي التقطيع البسيط يتمّ ذلك بحركة من اللسان تماثل مايحدث عند تكرار نطق حرف تْ (ته) ، أما ضربة اللسان المضاعفة فعند تكرار نطق (تكْ) وهناك الضربة المثلّثة وتتم بتكرار نُطق (تتكْ) أو (تكتْ) أو ماشابهها وتستعمل الأخيرتان في أداء المقاطع السريعة .

سحب القوس أو جرّه : يتمّ العزف على الآلات 380 - DOWN BOW (E.)
الموسيقية المقوّسة (ذات القوس) بجرّ القوس TIRE' (ARCHET) (Fr.)
على الوتر من الأسفل نحو الأعلى وهو الجرّ أو السحب ويرمز له باشارة ⊓ فوق العلامة أو بدفع القوس من الأعلى نحو الأسفل ورمزه v فوق العلامة الموسيقية .

الدوكسولوجيا (علم تمجيد الربّ) : هي التراتيل والطقوس 381 - DOXOLOGY (E.)
التي تمجّد الربّ ، وينقسم التمجيد إلى قسمين : الأصغر ويؤدّى في نهاية المزامير مثل GLORIA PATRI « المجد للآب » ، والأكبر ويترك في القدّاس الكاثوليكي إلى الكاهن حتى ينطق بـ « وفي الأرض السلام » وعندها تدخل الجوقة . ويختلف التمجيد بحسب الكنائس المسيحية المختلفة . والكلمة مشتقّة من اليونانية DOXO المجدُ و LOGOS مقالة أو خطبة .

السوپرانو الدرامي : السوپرانو هو أعلى 382 - DRAMATIC SOPRANO (E.)
طبقات الصوت عند النساء ، وله ثلاثة أصناف : الدرامي (الملحمي) والعاطفي LYRIC والملوّن COLORATURA . الأول هو أقواها صوتاً وحنجرة وقدرة على أداء الأدوار المسرحية الخطابية الحماسية . ولايذكر السوپرانو الدرامي إلا مقروناً باسم

الموسيقارين الخالدين : ڤاغنر (ايزولدة وبرونهيلده) وريتشارد شتراوس (إلكترا) . والثاني (العاطفي) أقل قوةً بقليل من سابقه ولكنه يتميّز بالدفء والعاطفة والعذوبة . والثالث : قد لايقلّ قوة عن الأول ولكنه سهل الحركة سريعها وواسع مدى الصوت ، يستطيع أداء أكثر المقاطع صعوبة وبلهوانية ، وقد اشتهرت به المدرسة الايطالية القديمة ومقلّدوها .

383 - DRUM (E.) الطبل : آلة من آلات النقر تتألف من اسطوانة
TAMBOUR (Fr.) مغطاة من طرفيها برقٍّ ، الطبل الصغير يقرع على وجهه العلوي بالمقارع أما الكبير فاذا قُرع عليه كان صوته كالرعد ويمكن قرعه بلطف فيعطي صوتاً خافتاً وهمهمة . ليس للطبل طبقة صوتية محدودة ، وهناك طبول قابلة للدوزنة .

384 - DRUMSTICK (E.) مقْرَعة الطبل أو مطرقته
BAGUETTE DE TAMBOUR (Fr.)

385 - DULCIMER (E.) دولسيّر . آلة موسيقية وترية تشبه « القانون »
ZYMBALUM أو CYMBALON الشرقي إلى حد كبير . سنطور غجري
(رَ رقم ٢١٤)

386 - DUO (It. Fr.) ثنائي . تأليف ثنائي : تطلق على أي عازفين يشتركان
DUET (E.) في العزف سواء لوحدهما أم برافقة ، كذلك تطلق على المؤلفات الموسيقية التي تكتب لأدائها من قبل عازفين (مثلاً تأليف ثنائي لكانين) .

387 - DUPLET (E.) أو COUPLET مجموعة نِصْفيّة : هي عكس المجموعة
DOUBLET (Fr.) الثُلُثيّة . فالثلثية هي مجموعة ثلاث علامات موسيقية أو مجموعة مايعادلها من علاماتٍ ومن سكتات تُعزف أو تُغنّى في نفس المدّة الزمنية التي تحتاجها علامتان من نفس القيمة . والنِصْفيّة هي مجموعة علامتين ، في مقطوعة

ثلاثية الزمن ، أو ما يُعْدِلُهَا من علامة وسكتة تُؤدّيان في نفس المدة الزمنية التي تستغرقها ثلاث علامات يُوضع تحت الأولى قوس عليه عدد ثلاثة ويوضع تحت الثانية (أو فوقها حسب اتجاه أذناب العلامات) قوس عليه عدد اثنان . وكلتاهما من مجموعات الإيقاع غير المُنتظَم التي تُضْفي جمالاً خاصاً على الموسيقى وتَدْفعُ الرتابةَ عن الإيقاع (رَ الشكل) .

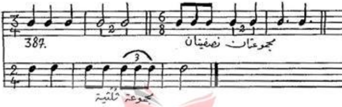

388 - DUPLETIME (E.)
RYTHME A`2 TEMPS (Fr.)

ثُنائي الزمن أو الإيقاع : والزمن أو الإيقاع قد يكون ثنائياً أو ثلاثياً أو رُباعياً أو خماسياً والأخير قليل الاستعمال في الموسيقى الغربية وإن كان معروفاً ودارجاً في موسيقى الشرق (مثل إيقاع السماعي) . ولكل زمنٍ أو إيقاع أو وزنٍ شكلان : بسيط يحوي عدداً من العلامات البسيطة (أي غير المنقوطة) ومركّب يحوي عدداً مناسباً من العلامات المنقوطة (رَ الشكل) .

ARCHIVE

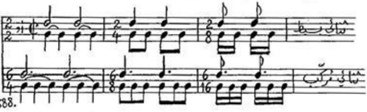

389 - DURAMENTE (It.)

بخشونة ، بصلابة ، بقسوة . تعبير موسيقي أدائي .

المدّة ، المدّة الزمنية مثلاً لمؤلّف أو مقطوعة موسيقية . 390 - DURATION(E.) DUREÈ(Fr.)

حركيّة الأداء : هي التعبير الموسيقي بخفت الصوت 391 - DYNAMICS(E.) أو بتقويته ، فجأةً أو بالتدريج ولها علامات مختلفة مثل DYNAMIQUE(Fr.) P : PIANO بخفوت وعلى قياسها PP أو .PPP وf : FORTE بقوة وهكذا ff - fff الخ و cresc. مختصر CRESCENDO و .decresc مختصر DECRESCENDO أو dim مختصر DIMINUENDO كذلك النبرات على العلامات الموسيقية (رَ الشكل) .

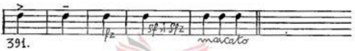

391.

مي : العلامة الثالثة في سلم دو . 392 - E(E.,G.)Mi(Fr.)

الأُذن : عضو السّمع . تتألف الأذن من 391 - EAR(E.)OREILLE(Fr.) ثلاثة أقسام : الأذن الظاهرة وهي التي تجمّع الاهتزازات الصوتية ، والأذن الوسطى وهي التي تنقلها وتوصلها إلى الأذن الباطنة التي تتلقّف هذه الاهتزازات وتُحلّلها بواسطة الغشاء القاعديّ إلى طبقاتٍ ثم تنقلها عبر عدد كبير جداً (قُرابة ٢٠,٠٠٠) من الألياف الدقيقة الطويلة إلى الدماغ بواسطة العصب السمعي . وإصابة الأذن ، في أي قسم من أقسامها ، ببعض الأمراض يؤدّي إلى سماع الشخص المصاب صوتاً أو أصواتاً مختلفة دون أن تكون هناك أصوات خارجية حقيقية أو أن يصاب المريض بالصمم الجزئي أو الكامل كأن يفقد القدرة على سماع بعض الأصوات دون بعضها الآخر ، كعدم سماع الأصوات الرفيعة (سريعة الاهتزاز) أو الأصوات الثخينة (بطيئة الاهتزاز) . وتختلف قدرة السمع مابين الناس كما تتبدّل هذه القدرة مع تقدّم السنّ . ومن أشهر المؤلفين الموسيقيين الذين فقدوا سمعهم كاملاً بيتهوفن وجبرائيل (غابرييل) فوريه .

ولاشك إن العناية بصحة الأذن أمر هام للمحافظة على القدرة السمعية لاسيا عدم التعرض للأصوات الشديدة كالانفجارات وضجيج الآلات والصخب الشديد ولو كان موسيقياً كذلك الامتناع عن تنظيف مجرى الأذن الظاهر بالأدوات الحادة كأعواد الكبريت أو ماشابه والاقلاع عن عادة التمخّط الشديد أو عن النفخ بعد سدّ المنخرين .

(للبحث صلة)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

التعريف والنقد

ديوان شعر
عدي بن الرقاع العاملي
تح : الدكتور نوري حمودي القيسي
والدكتور حاتم صالح الضامن

عز الدين البدوي النجار

هذا ديوان طالما انتظره قارئ العربية ، منذ عرّف به الدكتور حسين علي محفوظ في مقاله عن مخطوطته منذ نحو من ثلاثين عاماً[1] . فنعته ، وبين من أمره ، وأثبت مطالع قصائده ، وخلف لدى قارئه شوقاً إليه[2] .

ثم لم تزل تترامى من دون ذلك الأيام ، حتى أتيح له في هذا العام الذي نحن فيه (١٩٨٧) أستاذان كريمان ، لهما في هذه الصناعة قدم ، وبإخراج طائفة من نصوص العربية ذات عدد ، منزلة وأثر ، هما الدكتوران نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن . فأبرزاه للناس على حين يأسٍ منه ، وأخرجا به نصاً تمس الحاجة إليه ، في غير فن من فنون الدراسة والبحث .

ولم أكن أدري ، وأنا أتشوق الكتاب ، كلما أذكرتُ به ناحيةٌ من نواحي القراءة أو البحث ، أني سأخط في الكلام عليه حرفاً بقلم ، في يوم من الأيام . وما كان من نقده ، مما تراه بين يديك ، فباتفاق كان ،

(١) مجلة المجمع العلمي ، المجلد : ٣٣ ، ص : ٥٢٠ - ٥٢٢

(٢) لاسيما أنه أخبر في خاتمة مقاله ذلك ، أنه فرغ من العمل في الديوان من وجوهه كلها : تحقيقاً ، وتقديماً شاملاً ، وتذييلاً ، وفهرسة .

لم أرده ، ولم أقصد إليه .

وفي الديوان بعد ، بصورته المطبوعة ، من وجوه الخلل والغلط ، ماإن عرضته على ماتعرف من فضل الرجلين ، لم يستقم لك إلا بمشقة وعسر ، وإلا بتكلف وتأويل . ولعل أغلاط الطباعة قد استبدت بجمهور مافيه ، مما صورته صورة الغلط ، وإن كان قد فصل من يد محققه على الصواب .

وعلى أن هذا ليس بمسقط بالمرة ، تبعة أغلاط الطباعة في نص ، عمن قام على هذا النص . من قبل أن إصلاح غلط الطباعة هذا ، هو من تمام أمر التحقيق ، لامحالة ، بل هو معرضه ومجلاه ، بل لايصح في الأذهان أصلاً ، أن يضن بما يحسب بالأيام ، في تصحيح مالعله قد أنفقت في إقامة نصه شهور أو أعوام .

والاستهانة بالكتاب ، من هذا الوجه ، أحد الأدواء التي استطارت بأخَرة ، في جمهرة ماتخرج المطابع من كتب .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والمفارقة تامة ، والحال مستخرجة أقصى العجب ، حين يتعلق الأمر بكتاب في اللغة ، أو مايجري مجرى اللغة ، تصحيح ألفاظه ، هو أحد الغايات التي بناه عليها صاحبه ، وهو ، إذن ، أحد الأركان التي ينبغي أن يبنى عليها العمل على اخراجه ، ويتولاها ، ضرورة لازمة ، من ينتدب له ويعانيه .

وقد كان التدبير ، أن يقدم القول في جوانب من العمل فيها نظر ، وفي مسائل تتعلق بعدي بن الرقاع نفسه ، وفي غير ذلك ، مما هو ملتبس بالديوان ، معين على كشف غير قليل من مشكلاته . لولا معانٍ أحوجت إلى غيره ، وأوجبت أن يقدم ماحقه التأخير . ولعلي أفرد لما تركت ، كلمة تتلو هذه ، إن شاء الله .

وهذا حين أذكر بعض مالاح لي عند قراءة الديوان[٣] ، من غير استقصاء له ، إذ كان المقام يضيق عنه ، وإذ كان الغرض النص على طائفة منه ، تكون كالمنبهة على ماوراءه . ثم ماأذكره بعد ، محمول ، في جملته ، على أنه من قبيل واحد أو كالواحد . فإذا اعتدّه قارئه ، غلطاً من أغلاط الطباعة صرفاً ، أو سهواً محضاً ، كان ذلك له ، مابقي في يده الصواب فيه[٤] .

والمذهب فيا أورده ، أن أورده على حذف واختصار ، ثقة بمعرفة من يلقى إليه مثل هذا الضرب من الكلام ، وطمأنينة إلى أنه إنما يعارض نص المنقول من ديوان عدي بديوان عدي نفسه ، أو أن الأمر سيؤول عنده إلى أن يكون كذلك ، وإرادة أن استكثر ، في مساحة مقدرة معلومة ، من ذكر مايحتاج في الديوان إلى إصلاح ، للعلة التي عرفت .

● ● ●

١ / ص : ٤١ : جاء في شرح مطلع القصيدة الأولى في الديوان :

لمن الـدارُ كعنـوانِ الكتـابِ هـاجتِ الشوقَ وعيثُ بـالجواب

عنوان الكتاب وعُلْوان وعُنْيان واحد ، وعنونته عنونة وخص به العنوان

(٣) وما ذكرته ، لايبلغ نصف ماقيدته على نص الديوان ، ولا يقاربه . وعلى أني لم أتجاوز نقد النص إلى سائر مافي المطبوع ، مما يتوقف عنده .وهو ، أيضاً ، إلى الكثرة ماهو .

ولولا أني أرى فيا أثبت ، ضرباً من المشاركة في تصحيح نص الديوان ، من أجل قارئه في طبعته هذه ، لم أثبته كله ، ولطرحت أكثره ، مجتزئاً بالتعريف بالعمل تعريفاً مجملاً ، ضارعاً إلى من قام عليه ، أن يعيد فيه النظر ، فإنه بذلك جدير .

(٤) ومن هذا أيضاً ، وهو من البدائه في هذا الباب من أبواب البحث ، أني في جمهور ماذهبت إليه ، إنما ذهبت إلى مارأيته صواباً ساعة كتبته ، لا أني أعتقد فيه ، على الإطلاق ، ذلك . وقارئه مسؤول بعد ، أن يعتبره بالذي تهيئه له أدواته . وإنما دفعت إليه ماحضرني ، خالصاً له ؛ صواباً ينتفع به ، أو استشكالاً ينتهي هو ، بمعرفته وبحثه ، إلى الصواب فيه .

لأنه أسرع درساً من داخله . عي بالجواب يعيا عياً وعيت . ورجل عي وعي ...

قلت : نص المطبوع مطابق لما في المخطوط[٥] ، وفيه ، مما يتوقف فيه ، أشياء : قوله : وعلوان وعنيان ، إضافتها إلى ضمير الكتاب أجود لها ، ليطرد الكلام على سنن واحد ، كقوله بعد : وعنونته عنونة ، فأضاف إلى ضمير الكتاب كما تراه .

وقوله : لأنه أسرع دَرْساً ، لم يعقب المحققان على هذا بشيء ، والمعروف في مصدر ماكان من قبيل عفاء الشيء واندثاره واضمحلاله أنه الدروس لا الدرس . تقول : درس الشيء يدرس دروساً .

وقوله : عي بالجواب ... الكلام منقطع بعد قوله : وعيت ، وصلته كما يدل عليه ظاهر النص : عي بالجواب يعيا عياً ، وعيت [المرأة] ، ورجل عي وَعَي ...

٢ / ص : ٤١ : وقال عدي ، وهو البيت الثاني من القصيدة نفسها :

لم تزدكَ الدارُ إلا طرباً والصبا غير شبيه بالصواب

http://Archivebeta.Sakhrit.com

قلت : هكذا جاءت قافية البيت في المطبوع : بالصواب وموضعها من المخطوط[٦] ، فيما خلا الألف واللام منها ، دارس ذاهب . ولم يذكر المحققان مأخذهما فيما أثبتاه . والذي في المنازل والديار[٧] ، وقد أحال المحققان عليه في تخريج البيت : التصابي . ومعنى البيت عليه ، وهو موافق لما جاء ههنا في الشرح[٨] :« الصبا والصبوة واحد ، وتصابيت : أي

(٥) صورة الصفحة الأولى منه على الصفحة : ٢٥ ، من الديوان .

(٦) على الصفحة الأولى نفسها .

(٧) ٢ / ٨٦ ، طبعة دمشق .

(٨) الديوان : ص : ٤٢ .

وقفت ، وفعلت مايفعل الصبي » . فهذا ينبغي أن يكون شرحاً للتصابي لا للصواب .

٣ / ص : ٤٤ : أنشد بيت أفنون التغلبي شاهداً على قولهم : رأمته رئماناً فهو مرؤوم ، أي عطفتُ عليه :

أم كيف تَقْنَـعُ مـــاتعطي العَلُـوقَ بـــه
رئمـــانَ أنفٍ إذ مـــاضُنَّ بــــاللبنِ

قلت : قوله : تقنع ، العلوقَ ، صوابه : ينفع ، العلوقُ . والبيت مشهور ، وينبغي أن يكون ماوقع فيه تطبيعاً بحتاً .

٤ / ص : ٤٥ : وجاء في شرح بيت منها : « ومنه يقال : شال الميزان ، إذا خفت إحدى كفتيه ، ويقال لقوم إذا خفوا الظعنَ : قد شالت نعامتهم .. »

قلت : قوله : ويقال لقوم إذا خفوا الظعنَ ، تحريف (أو تطبيع) ، صوابه : ويقال للقوم إذا خفوا للظعن . ومثل هذا في كلامهم كثير فاشٍ .

٥ / ص : ٤٩ : وقال عدي من القصيدة الثانية في الديوان :

ليت لي جيرةً كآل خليـــــد حسبي الذي مـاتعي الأحسـابِ

قلت : قـولـه : حسبي الـذي . في عجـز البيت ، تصحيف (أو تطبيع) ، صحته فيما أرى : حَسَني الـدِّيْنِ ، ليكون وصفاً للجيرة الـذين تمناهم عدي . يقوي هذا قول عدي بعد :

ظـاهرو الأنس والعفـاف اذا مـا لُـزَّ بين البيـوت بـالأطنـاب

فوصفهم بالعفاف ، وهذا من ذاك ، كما تراه .

٦ / ص : ٤٩ : بيت عدي الذي أنشدناه آنفاً ، جاء في المطبوع هكذا :

ظـــاهرو الأنس والعفـــافِ إذا مــالزَّ بين البيوت بـالأطنـاب

وحقُّ « ما » في قوله « مالز » أن تكون من تمام الشطر الأول ، ليصح شطرا البيت ، وهو من الخفيف .

٧ / ص : ٥٠ : وقال فيها :

دمية شافها رجالٌ نصارى يوم فِصْح بماء كنزٍ مُذابِ

« ... وشيفت الجارية : أي ألبست الحلي وجَلِيَتْ . وواحد النصارى نصران ، مثل سُكارى وسكران ، وقال في النسب : نصراني .. »

قلت : « فِصْح » في البيت ، هي : فِصْح ، و « جَلِيَتْ » في الشرح هي : جُلِيَتْ ، و « سُكارى » بضم السين ، على صحتها في ذاتها ، ينبغي أن تكون : « سَكارى » بفتحها ، ليصح التمثيل بها لـ : نصارى ونصران . وقوله في عبارة الشرح : وقال في النسب ، انما هي : وقالوا . وهي من عباراتهم المألوفة في هذه المواطن .

ARCHIVE

٨ / ص : ٥٣ : وقال فيها :

١قد دعاهم حتى تغلل لأيا صوتُهُ من رؤوسهم في النقابِ

http://Archivebeta.Sakhrit.com

« تغلل وأنْغَلَ : اذا دخل في القوم .... قولهم : في النقاب: أي في آذانهم »

قلت : قوله : وأنْغَلَ ، بقطع الهمزة وفتح اللام ، صوابه : وٱنْغَلَّ ، بوصل الهمزة ، وتشديد اللام .

و « قولهم » صوابها : و « قوله » ، وإنما يريد قول عدي في البيت .

٩ / ص : ٥٤ : وقال فيها :

ضامرات على ذخائر كانت جِرَّةً يأتدِ منْها باللعابِ

« ضامرات : أي ضامات ....(٩) السير ، تقول : جاء على بعير ....(٩) أي

---

(٩) النقاط في موضع كلام ذاهب في الأصل .

يسير عليه رويداً . يريد بالذخائر مايدخرن فيها من ثمائلها ، والثميلة : بقية العلف والماء في الكرش .

يأتدم منها : أي يصرن .... لعابهن فيستر بطنها به . والجِرَّة : ماأخرجت من كَرْشها إلى فمها من العلف ، وكل ذي كَرْش يجتر . وتقول : قد أدمت الطعام وآدمته إذا جعلت له أدَماً . وقال أبو العباس : قال شيخ لنا : إنما سمي آدم من قولك : أدمت الرجل بأهلي ، أي خلطته بهم ، وبيني وبين الرحل خلطة وعشرة » .

قلت : في النص مما يحتاج إلى إصلاح مواضع :

قوله : ضامرات ، في البيت وفي الشرح ، بالراء ، صوابه : ضامزات ، بالزاي . يقال : « ضمز البعير يضمز ضمزاً وضمازاً وضموزاً ، أمسك جرته في فيه ، ولم يجتر من الفزع ، وكذلك الناقة . وبعير ضامز : لايرغو ، وناقة ضامز : لاترغو . وناقة ضامز وضموز : تضم فاها ، لاتسع لها رغاء »[١٠]

ثم هذا الذي في اللسان من قوله : « وناقة ضامز وضموز : تضم فاها ، لاتسمع لها رغاء » يستدرك منه على سبيل التقدير ، بعض ماسقط من شرح البيت ، ويكون من تمام الكلام حينئذ : « ضامزات : أي : ضامات [أفواههن] ... »

وقوله : فيستر بطنها به ، أراه : فَيَسْتَرِطْنَها به ، والاستراط : الابتلاع ، أو هو ابتلاع فيه سهولة . يقال : انسرط الشيء في الحلق : أي سار فيه سيراً سهلاً .

وجملة المعنى ، كما يدل عليه البيت ، إذ كانت النقاط في الشرح موضع كلام دارس كما تقدم : أن الإبل تُصَيِّر لعابها إداماً تأتدم به ، ليكون أسهل لابتلاعها إياه .

(١٠) اللسان : ضمز .

والاستراط قاله عدي في شعره ، قال في كلمة في مدح الوليد بن عبد الملك :

والأرضُ غائلةٌ للناس مهلكة فما ترى أحداً من أهلها امتنعا
حتى إذا استرطت جيلاً بأجمعهم لاقى الذي بعدهم من أهلها جشعا[١١]

وقال في أخرى في مديح عمر بن الوليد :

كم استرط الدهر من أمة كأن البلاد بهم تخسف[١٢]

وقوله في موضعين من الشرح : كَرْش ، بفتح الكاف وسكون الراء ، صوابه : كَرِش بفتح الكاف وكسر الراء ، وكِرْش ، بكسر فسكون فيهما .

وقوله :أَدَماً ، بفتح الهمزة والدال ، صوابه : أُدْماً ، الهمزة مضمومة والدال ساكنة ، والأُدْم : ما يؤكل بالخبز ، أي شيء كان .

وإنما ذهبت إلى أن صواب هذا الحرف في هذا الموضع هو : أُدْم ، كما ذكرناه ، من أجل أنه هو الموافق لرسم المطبوع ، وإلا فإن الإدام أعرف وأشهر ، وأدنى إلى أن يكون هو المستعمل في مثل ما نحن بسبيله .

وقوله : وبيني وبين الرحل ، بالحاء ، فهذا تطبيع ظاهر ، صوابه : الرجل ، وإنما ذكرته ليكون شاهداً آخر من شواهد ما أومأت إليه في مقدمة هذه الكلمة ، من أمر الطباعة .

وقوله : « ... أدمت الرجل بأهلي : أي خلطته بهم ، وبيني وبين الرجل خلطة وعشرة » فههنا سقط لاشك فيه ، تقديره : « أدمت الرجل بأهلي ، أي خلطته بهم ، وبيني وبين الرجل [أُدْمة (أو : أدم) أي :] خلطة وعشرة » يقال : « بينهما أدمة وملحة ، أي خلطة »[١٣] و « الأدم : الألفة والاتفاق »[١٣]

---

(١١) ديوان عدي : ٢١٧ .

(١٢) ديوان عدي : ٢١٣ .

(١٣) اللسان : أدم .

١٠ / ص : ٥٨ : وقال فيها :

سوف يكفيك بعدهم إذ نأونا ... سَنِمَاتٌ قناعسٌ كالهضابِ
طَرَفاتٌ إذا استبحن مكاناً ... صاح فيهن يافعٌ كالغرابِ

طَرَفة وطرفات : تطرف المرعى .

قلت : قوله : طَرَفة وطَرَفات ، بفتح الراء ، صوابه : طَرِفة وطَرِفات ، بكسرها فيهما .

١١ / ص : ٦٠ : وقال من كلمة في مديح عمر بن الوليد بن عبد الملك :

خود من اللائي يَمُسْنَ تأوداً ... مشي المياه على الكثيب الأهيل

قلت :

صواب : يَمُسْنَ ، بضم الميم ، يَمِسْن ، بكسرها .

و « المياه » في عجز البيت ، تصحيف (أو تطبيع) غريب ، وإنما هي : المهاة . وعدي مما يكثر من ذكر المهاة في شعره ، على قلة ماانتهى إلينا منه . وأنا أذكر أبياته التي ذكر فيها المهاة ، وأعقب ، على تفيئة ذلك ، بإصلاح مايحتاج منها إلى إصلاح ، إذ كان هذا غرضاً ، قد بنيت هذه الكلمة بأسرها عليه .

قال عدي : (ص : ٥١ ، البيت : ١٠)

أو مهاة تبلج الليل عنها ... باللوى بين عالج فالجناب

وقال : (ص : ٩٨ ، البيت : ١٣)

من بين بكر كالمهاة وكاعب ... شفع النعيم شبابها فغذاها

وقال : (ص : ١٣٨ ، البيت : ١٤)

تجتلي ظلمة الخباء كما ... ينكشف الصبح عن مهاة الصريم

وقال : (ص : ١٧٩ ، البيت : ١٤)

علـــــق القلب عرس ذاك وأنّى تُمَكِّنُ الرامي المهــــاة النـــوارُ

وقال : (ص : ١٩٥ ، الأبيات : ٣٠ ـ ٣٢)

وبيضاء يصطاد الغواة حديثها ترى فاحماً أحوى وغيلا موشما

رأت فزعاً في أهلها فاستطارها صراخ يقين ليس ظنـــــاً مُرَجَّما

كمثـل مهــــاة مـــاتحن قـلادة ولا معقداً في ساقها مُتَخَـذَّمـا

قلت :

في وزن البيتين الثالث والرابع ، على الصورة التي جاءا بها ، اختلال ، صحته في أولها :

تجتلي ظلمة الخبـاء كما يـنـ ... ..كشف الصبح عن مهاة الصريم

وفي الآخر :

علـــــقَ القلبُ عِرْسَ ذاكَ وأنّى تُمْكِنُ الراميَ المهــــاة النـــوارُ

وقوله : متخذَّماً ، في قافية البيت الأخير ، بفتح الذال المشددة ، صوابه : متخذِّماً ، بكسرها وتشديدها . وإنما يصف نعمة وعبالة وامتلاء .

١٢ / ص : ٦١ ـ ٦٢ : وقال فيها :

أفلا تنـاسـاهـا وتترك ذكرهـا إذ حملتـك إخـال مـالم تَحْمِـلِ

بعـذافر يشري الجـديـل كأنـه عير تصيف في نحـــائص ذبّـل

شُزَّبٌ ذوابـلُ يتقين لبـــانــه وجبينـه بسنـابـك كالجنـدل

شُزَّب : ضوامر .... جندل وجنادل : جمع جندلة ، وهي الحجر تملأ الكُميِّن ، ومكان جَنَدِلٌ : كثير الجنادل ، وأنشد :

إن تبتغوا منا السلاح فعنـدنـا سـلاح لنا لايشترى بـالـدراهم

جنـــادل أمـلاء الأكف كأنهــا رؤوس رجـال حلقت في مـواسم

قلت : في هذا الذي سلف أصناف من الغلط ، وما يجري مجرى

الغلط : تصحيفاً ، وذهاباً عن الوجه في ضبط الكلم ، وترك تعقب لما في النص ، مما يحسن فيه التعقب ، أو يجب ، أو تطبيعاً في ذلك كله .

فقوله : مالم تَحْمِل ، في البيت الأول ، صوابه : مالم يُحْمَلِ .

وشُزَّبٌ ، بزاي مشددة مفتوحة وباء مضمومة ، في البيت وفي الشرح ، خارجة عن حد العربية ، مختل بها وزن البيت ، وإنما هي : شُزُبِ ، الشين والزاي مضمومتان ، والباء مخفوضة ، وهي من تمام صفة الأتن النحائص في البيت الثاني ، تابعة لها ، معنى وعربية .

وحق « ذوابلُ » على هذا أن تكون مخفوضة كالتي قبلها على الإتباع . ونسق الموضع كله : ... في نحائصَ ذبَّلٍ شُزُبٍ ذوابلَ يتقين ...

و « تملأ الكين » في شرح البيت ، تصحيف (أو تطبيع) غريب ، ووجه العبارة : وجنادل جمع جندلة ، وهي الحجر يملأ الكفين . يدل على هذا مافي البيت الشاهد ، بل البيت من أجله أنشد : جنادل أملاء الأكف ... وعلى أن مثل هذا لايحتاج إلى دليل .

وقوله في الشرح : ومكان جَنَدِلٌ ، بفتح الجيم ، هذا ، في هذا الحرف خاصة ، موضع بحث ، أرجو أن أعود إليه .

وقوله في البيت الشاهد : في مواسم ، المشهور المستفيض فيه : في المواسم

١٣ / ص : ٦٣ : وقال فيها :

حتى إذا رمت الهواجر في الثرى والنبت بعد بلولة وتربل

التربل : أن ينفطر النبت وتظاهر منه الحفرة ، وذلك في أيام الصَفْرِيّة ، وهي آخر القيظ وأول البرد . ويقال : قد تروح النبت وراح ...

قلت : قوله : أن ينفطر ، بعد الياء نون ، صوابه : أن يتفطّر ،

بعد الياء تاء ، والطاء مشددة مفتوحة .

وقوله : وتظاهر منه الحفرة ، فهذا تصحيف (أو تطبيع) غريب ، وجهه : وتظهر فيه الخضرة .

وقوله : الصَّفْرية ، بسكون الفاء ، صوابه : الصَّفَرية ، بفتحها .

جاء في اللسان : (ربل) و (روح) و (صفر) :

« ... وتربلت الأرض : اخضرت بعد اليبس ، عند إقبال الخريف . والرِّبل : ماتربل من النبات في القيظ ، وخرج من تحت اليبيس منه نبات أخضر » .

« وتروح الشجر وراح يراح ، تفطر بالورق قبل الشتاء من غير مطر . وقال الأصمعي : وذلك حين يبرد الليل ، فيتفطر بالورق من غير مطر . وقيل : تروح الشجر إذا تفطر بالورق بعد ادبار الصيف »

« والصَّفَرية نبات ينبت في أول الخريف ، تخضر الأرض ويورق الشجر ... وقال أبو حنيفة : الصفرية : تولّي الحر وإقبال البرد ... »

١٤ / ص : ٦٤ : جاء في شرح بيت : التلعة مسيل الماء ، من ارتفاعِ بطنِ الوادي .

قلت : هكذا في المطبوع ، من ارتفاعِ ، بكسرة واحدة تحت العين ، على توهم اضافتها إلى : بطن . والكلام ههنا منقطع ، واتصاله بزيادة : إلى ، كما هو ظاهر ، ونسق الكلام : من ارتفاعِ [إلى] بطن الوادي .

وقد جاء شرح التلعة في غير موضع من الديوان ، مستوياً تاماً . قال في ص : ٤٢ : التلعة : المسيل من المكان المرتفع إلى بطن الوادي ، وقال في ص : ٨٣ : التلعة : مسيل ماارتفع من الأرض إلى بطن الوادي .

١٥ / ص : ٦٤ : وقال فيها :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

حتى إذا اختلط الظلام وردنه ولقد بكين بهيبة وتجفلِ
فأتين مشترفاً يمد عَنانَه ويدُ الغلام بطعنةٍ في المسحلِ

مشترفاً : يعني فرساً مشترفاً ، أي يمد العنان من طول عنقه واعتماره في اللجام ...

محصً الشوى مامن يديه يخونه عظمُ الشظاة ولا انتشار الأبجل

محصٌ : أي ممحص القوائم وهي الشوى ...

قلت : قوله في البيت الأول : بكين ، صوابه : يَكُنَّ . أي ان الاتن قد وردت الماء بعدما كانت متهيبة له ، مجفلة عنه .

وقوله : عَنانه : بفتح العين ، صوابه : عِنانه ، بكسرها . وعنان اللجام السير الذي تمسك به الدابة . فأما العَنان ، مفتوحة العين ، فالسحاب .

وقوله : ويدُ الغلام ، معنى البيت قاض أن الموضع : ويدَ الغلام ، مفتوحة الدال ، بالنسق على (عنانَه) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقوله في سياق الشرح : واعتماره ، بالراء ، صوابه : اعتماده ، بالدال .

وقوله : محصٌ ، بتشديد الصاد ، في البيت وفي الشرح ، فهذا مضطرب ذاهب مخل بوزن البيت ، والصواب فيه : مَحِصَ ، بفتح الميم وكسر الحاء وفتح الصاد (في البيت) بلا تشديد .

١٦ / ص : ٦٥ : وجاء في شرح : محص الشوى ... البيت ، شاهداً على الشوى بمعنى الهين من الأمر :

« وقال عروة بن الزبير حين نعي إليه ابنه :

وكنت إذا الأيـــــــــــــــام .

نكبـــــــة أقـــــول شـــوى ... »

قلت : هكذا جاء مابقي من البيت ، موضوعة مواده في غير مواضعها ، متروكاً ، كما جاء ، ناقصاً لاينشد له تمام . وتمامه على طرف الثام ، إذ كان في الموضع الذي خرج المحققان منه بيتاً شاهداً آخر ، أنشده الشارح بعقب هذا البيت ، وسنذكره بعد .

والبيت للبريق الهذلي يرثي أخاه ، في أبيات هي في شعره في ديوان الهذليين : ٣ / ٦٠ ـ ٦١ ، وإنما قاله عروة بن الزبير متمثلاً . ورواية البيت في ديوان الهذليين (٣ / ٦٠) وفي اللسان (شوى) :

وكنت إذا الأيام أحدثن هالكاً أقول شوى مالم يصبن صميمي

أي : أحدثن هلك هالك .

واستواء ماجاء ههنا في الشرح وتمامه :

وكنت إذا الأيام أحدثن نكبةً أقول شوى مالم يصبنَ صميمي

١٧ / ص : ٦٥ : وأنشد في شرح البيت نفسه شاهداً على الشوى بمعنى : رُذال الابل :

فإنك ماسليت نفساً شحيحةً عن المال في الدنيا بمثل المجاوع

أكلنا الشوى حتى اذا لم ندع شوى أشرنا إلى خيراتها بالأصابع

قلت : شطرا البيت الثاني على النحو الذي جاءا به في المطبوع مختلان ، واستواء انشادهما :

أكلنا الشوى حتى إذا لم ندع شوى أشرنا إلى خيراتها بالأصابع

والبيت من الطويل ، وهو في اللسان (شوى) كما ذكر المحققان ، على الصحة ، وكذلك هو في الأمالي : ٢ / ٢٠٩ ، وهو غير منسوب في الموضعين .

ثم البيتان ، باختلاف ترتيب ، لأبي يزيد العقيلي في اللآلي : ٨٢٨ . وسائر التخريج ، وذكر اختلاف النسبة ، فرغ منه الميمني رحمه الله في السمط .

١٨ / ص : ٦٧ : وقال فيها :

فرمى بـه أدبـارَهن غـلامُنـا   لما استتب بـه ولم يستـدخـلِ

يريد : رمى بالفرس أدبار الحمر . استتب : سابغ في جريه .

قلت : « سابغ » التي في الشرح ، تصحيف (أو تطبيع) صوابه : تتابع . وتجد هذا بنصه في ص : ١٨٢ ، في شرح بيت عدي :

فعـلا الصلب فـاستتب إلى حيـ .... ـث تكون الفرسان منه الفقارُ

قال في الشرح : استتب : تتابع .

(قلت : وفي هذا البيت الأخير : فعلا الصلب ... موضع مشكل تركت الكلام عليه اختصاراً)

١٩ / ٦٧ : وقال فيها :

شُمْس جوانح يعتدين وقددنـا   يهوي بفارسه هوي الأجدلِ

شُمْس : فيهن مقائد . جوانح : موائل في إحدى السفين .

قلت : شُمْس ، في البيت وفي الشرح ، بسكون الميم ، الأولى ضبطه بضمها وسكونها جميعاً .

وقوله : فيهن مقائد ، لم أعرف ماهو ، وأنا أخشى أنه : فيهن تعاند ، وهو في معنى الشماس .

وقوله : موائل في إحدى السفين ، إنما هو : موائل في أحدِ الشِّقَّيْن .

٢٠ / ص : ٦٧ : وقال فيها :

يغتالهن إذا السنابك أسهلت   وإذا علون حزونةً لم يفشلِ

أي يغتال عدوهن بعدد أكثر منهم .

قلت : صحة العبارة : يغتال عدوهن بعدوٍ أكثر منه .

٢١ / ص : ٦٧ ـ ٦٨ : وجاء في شرح بيت منها :

القتار : ريح الشحم ، وهو الجميل . قال لبيد :

وغــلامٍ أرسلتــــه أمــــــه بــألـوكٍ فبــذلنــا مــاســألْ
أو نهتــه فــأتــــاه رزقــــه فـاشتوى ليلة ريح واحتمــلْ

أي : اشتوى وأطبخ . وهو الصليب ، ومنـه اشتق المصلـوب ، قـال الكميت :

وظــل شيـخ العيـــال يُصْطلبُ

أي يستخرج الودك .

قلت : قوله في بيت لبيد : واحتمل ، بـالحـاء ، صوابه : واجتمل ، بالجيم ، من الجميل وهو الشحم ، ومن أجل هذا أنشد البيت .

وقوله : وأطبخ ، إنما هو : اطَّبَخَ .

وقـولـه : يُصطَلب ، فهـذا سهـو غريب . وكأنمـا اغتر المحققين ذِكْرُ المصلوب ، فذهبا بالحرف في بيت الكميت هذا المذهب الغريب ، وجعلاه (يُفْتَعَلُ) من الصلب أي : يصلب . هذا الـذي يؤدي إليـه ضبط مـافي المطبوع . وإنمـا هـو : يَصْطَلِبُ بـالبنـاء لمـا سمي فـاعلـه ، أي يستخرج الصليب ، وهو الودك ، أي الشحم ، كما جاء في الشرح .

٢٢ / ص : ٧٠ : وقال فيها :

ولرب مغتبـطٍ كريمٍ قــد غــدا من عنــده بَهِجـاً بنفخـةِ مُجْـزِلِ

المجزل : المكثر ، وأصله من الجزل ، وهو الحطب الغليظ . قال حاتم :

ولكن بهــــا ذاك البقـــــاع فمــــا ...
قـــــدي بجـــزل إذا أوقـــــدت لابضرام

قلت : لم أعرف ما « مغتبـط » في صدر البيت ، وأنـا أخشى أنها : « مختبـط » ، (والخبـط : طلبُ المعروف ، خبطـه يخبطـه خبطـاً واختبطه . والمختبط : الـذي يسألـك بلا وسيلـة ولا قرابـة ولا معرفـة)

وأنشدوا عليه :

وليس مانع ذي قربى ولا رحم   يوماً ولا معدماً من خابط ورقاً

وقوله : بنفخة ، بالخاء ، تطبيع ظاهر غريب ، صوابه : بنفحة ، بالحاء ، وهي العطاء . وغرابته أنه هكذا جاء ، أعني مجيئه بالخاء المعجمة ، حيثما مر في الديوان .

وبيت حاتم مغير تغييراً منكراً ، لفظاً ووزناً ، ووجه إنشاده :

ولكن بهذاك اليفاع فأوقدي   بجزل إذا أوقدت لابضرام

والبيت أخل به شعر حاتم المطبوع ، وهو في اللسان (ضرم) برواية أخرى :

ولكن بهاتيك البقاع فأوقدي   بجزل إذا أوقدت لابضرام

(ثم رأيت البيت في مقاييس اللغة : ٣ / ٣٩٧ (ضرم) ، وأساس البلاغة (ضرم) على الوجه الذي أثبت .

وهو في الأساس مع آخر ، مصرحاً بنسبته إلى حاتم .)

٢٣ / ص : ٧٦ : وقال من كلمة في مديح الوليد بن عبد الملك بن مروان :

فذاك من أجدر الأشياء لو وألتْ   نفس من الموتِ والآفات أن يَئلا

وألت : نجت ، والموئل : المكان الذي يلجأ إليه ، ومثله : الوزر والمصادر والصيصي . وقال : غزال راعه الصياد تحميه صياصيه .

قلت : قوله : والصيصي ، لم أعرفه ، وظاهر السياق أنه : الصيصية ، من أجل قوله بعد : صياصيه .

وقوله : غزال راعه الصياد ... فهذا بيت من الهزج ، سيق في الشرح مساق منثور الكلام لامنظومه . والبيت على هيئته التي تنبغي له :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

غـــزال راعـــه الصيــــا د ، تحميـــه صيـــاصيـــه

٢٤ / ٧٩ ـ ٨٠ : وقال ، وأنشد أبو ثروان العكلي :

ألَن زم أحمـــال وفــارق جيرة عنيت بنا ماكان قولـك تفعلُ
ومن يسأل الأيام عهد صديقه وطول الليالي يعط.ماكان يسأل
أراني لآتيـــك إلا كأنمـــا أسأت وإلا أنت غضبان تـأتل
أردتُ لكيمـــا لاترى لي عثرة ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل

قلت : قوله : أحمال ، بالحاء ، صوابه : أجمال ، بالجيم .

وقوله : مـاكان قولـك ، بـالقـاف ، تصحيف (أو تطبيع) صوابـه : ماكان نولك بالنون .

وقوله : أردتُ ، بإسناد الفعل إلى تاء المتكلم ، مزيل للبيت كله عن وجهه . ووجهه وصواب إنشاده : أردتَ ، بإسناد الفعل إلى تاء المخاطب .

والأبيات في الإبدال لابن السكيت : ٦٦ ، وأمالي القالي[١٤] : ٢ / ٤٣ ، وتهذيب ألفاظ ابن السكيت : ٢٩٢ ، عن أبي ثروان أيضاً باختلاف رواية . ومن اختلافها مما يدخل في غرضنا في هذه الصحائف قوله في البيت الثاني هناك : .. نأي صديقه .

ثم البيت الثالث في ألفاظ ابن السكيت : ٢٩٢ ، ٣٠٣ ، وتهذيب اللغة : ١٤ / ٣٢٢ (لا : ١٣ / ٣٢٢ كما في حاشية محقق الابدال : ٦٦) ، والصحاح : (أتل) والبيتان الثالث والرابع في اللسان : (أتل) ، عن ثروان العكلي ، لا أبي ثروان .

---

(١٤) وهم محقق الابدال فجعل مافي الأمالي من إنشاد ثروان لأبي ثروان . ولعله أزلته حاشية الأمالي ، وفيها حكاية مافي اللسان فتسرع حين خرج أبياته ، ولم يتثبت ، وجعل مافي حاشية الكتاب لمتنه .

وظاهر عبارة اللسان موهم أن البيتين في الصحاح ، والذي في مطبوع الصحاح الثالث وحده كما رأيت ، وهو فيه من غير نص على من أنشده أصلاً .

٢٥ / ص : ٨٢ : وقال من كلمة في مدح الوليد :

إلا رواسي كلهن قـــد اصطلى حمراء أشعل أهلها إيقـادهـا

« ... ويقال للسحاب أيضاً : ألقى أوراقه ، وألقى بعاعه ، وحل نطاقه .. »

قلت: «أشعل» في البيت، في نفسي منها شيء، أخشى أنها تصحيف «أثقب». و «أوارقه» في الشرح، تطبيع، صوابه: «أرواقه» .

٢٦ / ص : ٨٣ : وجاء في شرح بيت منها :

« ... والزَّمَعَة ، وهي أصغر من الشعبة . قال العُقيل : ... »

قلت : « العُقَيْل » غير معروف في أسمائهم . وينبغي أن يكون : العُقَيليُّ ، أي أحد بني عُقيل ، وعقيل إحدى قبائل عامر . وهكذا يفعلون إذا لم يذكروا للرجل اسماً ، ينسبونه إلى قومه .

٢٧ / ص : ٨٩ : وجاء في شرح البيت الذي فيه ذكر السناد (... ميلها وسنادها) :

« وإذا كان توجيه مضموماً وآخر مكسوراً لم يكن سناداً ، ولايكون مع الاقواء نصب ، إلا أن تكون القافية موصولة فيها نحو قوله :

الحمد لله الـذي يعفو ويشتد انتقامُه

يقضي القضاء فلا يرد يجوز في الخلق احتكامُه

في كرههم ورضاهم لايستطيعون اهتضامُه

قلت : قوله : موصولة فيها ، صوابه : موصولة بهاء .

وقوله : اهتضامُه ، في البيت الثالث ، بضم الميم ، فهذا اهتضام لحق العربية فيه ، وحجاب له عن المعنى الذي اجتلبت الأبيات كلها من

أجله . وإنما هو : اهتضامَه ، من أجل أنه مفعول (لايستطيعون) ، وهو موضع الاستشهاد في الأبيات كما تقدم . وما أجدر هذا أن يكون غلط طباعة صرفاً .

وفي البيتين الأولين من الأبيات المستشهد بها بعد ، من جهة الخلل في تصحيح القسمة في أشطار الأبيات ، ماكثرت في الديوان نظائره . وصحة مايجب في البيتين :

الحمـــد لله الـــــذي ... يعفـو ويشتـد انتقـامـه
يقضي القضــاء فـلا يردْ ... دُ ، يجوز في الخلق احتكامه

وهما ، مع الآخر الثالث ، من مجزوء الكامل .

٢٨ / ص : ١٠٣ : وقال من كلمة في مديح الوليد :

ألقت على متن الطريق جنينها ... بتنوفة قفرٍ يُحار قطاهـا
فغدت وأصبح في المعرِّس ثاويـاً ... كالجزْو مُلتفعاً عليـه سَلاَهـا

يريد : أجهضت وغدت وخلفت جنينها . جراء : من أولاد السباع . ملتفعاً : ملتحفاً بالعرس . واللفاع ماالتحفت به واشتملت .

قلت : يُحـار ، في البيت الأول ، بضم اليـاء ، هي : يَحـار ، بفتحها . والمعرِّس ، في البيت الثـاني ، بكسر الراء المشـددة ، هـو : المعرَّس ، بفتحها . والعرس في قوله : ملتحفاً بالعرس ، بالعين ، هي : الغِرس ، بالغين المعجمة .

و « الغِرس ، بالكسر ، الجلدة التي تخرج على رأس الولد أو الفصيل ساعة يولد ، فإن تركت قتلته . قال الراجز :

يتركن في كل منـــــاخ أبْسِ
كل جنين مشعر في غِرْسِ »[١٥]

---

(١٥) اللسان : غرس .

٢٩ / ص : ١١٠ : وقال من كلمة في مديح عمر بن الوليد :

وإن الحب بعدكَ غاب عني فلست أرى لغانية دلالا

ويقال : حُب وحِب بمعنى واحد . وقال :

أحب أبا مروان من أجل تمرةٍ وأعلم أن الرفق بالجار أرفق

ووالله لولا تمره ما حَبَّبْتُهُ ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

قال أبو عبيدة وابن الأعرابي : الغانية : المتزوجة ، وأنشد ابن الأعرابي :

أحب الأيامى إذ بثينة أيم وأحببت لما أن غنيتُ الغوانيا

أي : لما تزوجتُ .

قلت : بعدكَ ، في بيت عدي ، بفتح الكاف ، على التذكير ، هي : بعدكِ ، بكسرها . و « تمرةٍ » في أول البيتين الشاهدين ، هي : « تمرِه » مضافة إلى الضمير العائد على أبي مروان ، كقوله في البيت الثاني : والله لولا تمره ... فذكر تمراً ، لا تمرة واحدة . و « حَبَّبْتُه » بتشديد الباء ، إنما هي : حَبَبْتُهُ ، بفتحها من غير تشديد ، بمعنى : أحببته .

هذا ورواية البيت الأول في اللسان (حبب) ، وقد أحال عليه المحققان :

أحب أبا مروان من أجل تمره وأعلم أن الجار بالجار أرفق

وهي أجود مما هنا .

وقوله : « غنيتُ » في بيت جميل ، و « تزوجتُ » في شرحه ، بإسناد الفعل في الموضعين إلى تاء المتكلم ، غلط بحت ، صوابه إسنادهما إلى تاء المؤنثة المخاطبة .

٣٠ / ص : ١١٣ : وقال فيها :

جواد ليس قالاً حين يؤتى لطالب حاجة أبداً ألالا

رجل قال الرأي ، وقيل الرأي : اذا أخطأ .

قلت : هذا الذي في الشرح غلط من جهتين : أن « قال » و « قيل » بالقاف ، تصحيف (أو تطبيع) ، وإنما هما : « فال » و « فيل » ، بالفاء ، يقال (رجل فِيل الرأي والفراسة وفاله وفَيِّلُهُ وفَيْلُه ، إذا كان ضعيفاً) .[١٦] وأن الشرح ، على هذا ، ليس من معنى البيت في شيء ، وإنما معناه أن الممدوح جوادٌ ليس (قائلاً) لطالب حاجة : لا . فوقعت : قال ، في موضع : قائل . جاء في اللسان : (قول) : « قال بعضهم لقصيدة : أنا قالها ، أي : قائلها »

٣١ / ص : ١١٥ : وقال يمدحه أيضاً :

بانت سعاد وليس الود ينصرم   وداخلَ الهمَّ مالم تمضه سقم

قلت : قوله : وداخل الهمَّ ، صوابه : وداخِلُ الهمّ . والهم الداخل والدخيل ، أحد ماأكثرت العرب من ذكره في أشعارها . منه في شعر عدي نفسه[١٧] :

منع الرقاد بجمجم أضرتَهُ   بين الجوانح والحجابِ[١٨] دخيلُ

٣٢ / ص : ١١٨ : وقال فيها :

مسطارة بكرت في الرأس نشوتها   كأن شاربها قد مسه لممُ

مسطارة : خمر النشوة والسكر .

قلت : هذه عبارة منهال بعض ألفاظها على بعض ، صحتها ونظامها : مسطارة : خمر ، والنشوة : السكر .

وعلى أن في البيت وفي الشرح ماقد كان يحسن بيانه ، لولا خوف التطويل .

---

(١٦) لسان العرب (فيل) .

(١٧) ديوانه : ٢٠٤ .

(١٨) في المطبوع : والحجابُ .

٣٣ / ص : ١١٨ : وقال فيها :

لولا اختباري أبا حفص وطاعته كاد الهوى في غداة البين يغترم

قلت : قوله : اختباري ، بالباء الموحدة ، تصحيف (أو تطبيع) صوابه : اختياري ، بالياء المثناة .

وقوله : يغترم ، بالغين المعجمة ، لاأدري ماهو ، وأراه : يعترم ، بالعين المهملة ، من العرام ، وهو ههنا اشتداده وطغيانه ، حتى يغلب على أمر صاحبه .

٣٤ / ص : ١٢١ : وقال من كلمة في مدح الوليد :

فظللت مكتئباً كأن تذكري مما عَرِفْتَ بها توهمُ حالم

مكتئباً : حزيناً ، وهي الكآبة مثل الرأفة والرآفة .

قلت : قوله في البيت : عرفت ، أخشى أنها تصحيف : غَرِضْتُ ، والغرض (.. شدة النزاع نحو الشيء ، والشوق إليه . وغرض إلى لقائه يَغْرَضَ غَرَضاً فهو غَرِض : اشتاق[١٩]) . والشاهد على هذا من أشعارهم كثير .

وقوله في الشرح : وهي الكآبة مثل الرأفة والرآفة ، لايستقيم ، ذكر مصدراً ، ومثل له باثنين . وظاهر أن ههنا سقطاً يدل عليه المذكور ، وإنما صحة الكلام : وهي [الكَأْبةُ] والكآبة مثل الرأفة والرآفة . جاء في اللسان (كأب) : « كئِب يكأبُ كأْباً وكَأْبةً وكآبة ، كنشأة ونشاءة ، ورأفة ورآفة » .

٣٥ / ص : ١٢٣ : وقال فيها :

ومن الضلالة بعدما ذهب الصبا نظري إلى حور العيون نواعم

يَذْعَرْن من صَلَع الرجال وَشَيْبِهِم وَيَمِقْنَ شيمةَ كل أهيفَ عارمِ

---

(١٩) اللسان : غرض .

قلت : صواب مافي صدر البيت الثاني ، في ثلاثة المواضع : يَذْعرن من ضُلَّع الرجال وشِيْبِهم .

٣٩ / ص : ١٢٦ : وقال فيها :

وإذا قضى فَصْلُ القضاء فلم تمل   قربى عليه ولا ملامة لائم

قلت : جعل « فَصل » مصدراً ، وأسند قضى اليه ، وإنما هو : فَصَلَ ، فاعله وفاعل « قضى » جميعاً ممدوح عدي في هذه القصيدة ، الوليد بن عبد الملك .

٣٧ / ص : ١٢٧ : وقال فيها :

الواهب القينات أمثال الدمى   مُتسجيات ظلال أسود فاحم

كل أمة قينة ، مغنية كانت أو غير مغنية ، وهي البغي ، والجمع : بغايا ، وهي الوليدة والغرة . قال مهلهل :

كل قبيــــــــــــل في كليب غرّه

حتى ينــــــــال القتــــــــل آلَ مرّه

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قلت : قوله : متسجيات ، في بيت عدي ، لم أعرف ماهو (ولا قوله : متسحبات ، في رواية أخرى للبيت) . وانظر ، هل هو : متسخبات (بعد السين خاء معجمة وباء موحدة) أي جاعلات ماانسدل من شعورهن قلائد يتقلدنها ؟ وهذا من نعت المرأة ، إن صح ، أذهب في معاني الحسن ، وأشبه بما كانوا يهشون إليه ، من كل حسن مطبوع غير مصنوع . والسِّخاب ، والجمع سُخُب ، (قلادة تتخذ من قرنفل وسُك ومحلب ، ليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء) أو هو (كل قلادة كانت ذات جوهر أو لم تكن) (لسان العرب : سخب) .

وقوله : قبيل ، في رجز مهلهل ، تصحيف (أو تطبيع) ، صوابه : قتيل . والمعنى : لايبوء بكليب ممن قتل أحد ، أي لايكون له بواء ، إلا

أن يكون من آل مرة ، وهم رهط جساس ، قاتل كليب .

ورجز مهلهل أخرجه في الرسم هنا مخرج ماجاء في الديوان من سائر أعاريض الشعر ، ولم يميزه بالرسم الذي اختص به ماكان من الرجز ، على الصورة المعروفة في كثرة كثيرة من كتب العربية . وهذا قد كان غلط الطباعة أولى به ، لولا أنه قد جاء في فهرس الأشعار[٢٠] لا الأرجاز .

ومثله في الديوان رجز الأعرابية المشهور :[٢١] .

بني إن البر شيء هينُ
المنطق اللين والطعيمُ

ورجز حنظلة بن مصبح :

يـاريها اليوم على مُبينِ
على مبين جردِ القصيمِ
. . . .

جاءا في الديوان (٩٠) هكذا :

بني إن البر شيء هين[٢٢]
المنطق اللين والطعيم

والآخر :

يـاريها اليوم على مبينِ
على مبين جَردِ القصيم

وهما في فهرس الأشعار لا الأرجاز .[٢٣] وعلى أن الأبيات لو كانت من

(٢٠) ص : ٣٠٨ .

(٢١) على النون ضمة واحدة .

(٢٢) على النون ضمتان . وهذا دال على أن هذا في المطبوع شطر بيت لا مشطور رجز .

(٢٣) ص : ٣٠٧ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الشعر لامن الرجز ، لم تصلح أن تكون شواهد على ماأنشدت من أجله . وإنما أنشدت هنا شواهد على الإكفاء ، وهو ، في القوافي ، أن تتقارب مخارج الحروف ، أو تكون من مخرج واحد ، فتتشابه ، فتجيء في القصيدة الواحدة من الشعر ، أو الأبيات من الرجز ، فلا يفطن لها ، أو لايبالى بها ، لما كانت على تلك الصفة .

والشاهد في رجز الأعرابية وفي رجز حنظلة مجيء النون والميم جميعاً في الروي ، وقد كان ينبغي أن يخلص لواحد منهما .

٣٨ / ص : ١٢٧ : وقال فيها :

والخيلُ والنَّعَمَ المبين وطالما أعطى الجزيل وليس ذاك بعاتم

عاتم : أي : بطيء .

قلت : قوله : « والخيلُ والنَّعَمَ » بالرفع ، الوجه فيه النصب على الإتباع لما سلف في البيت الذي تقدمه . ونسق الكلام : الواهبُ القينات ، والخيلَ والنَّعَمَ ... و« المبين » لم أعرف ماهي ، وأنا أخشى أنها « المئين » يقوي هذا قوله في البيت : وطالما أعطى الجزيل ..

٣٩ / ص : ١٢٨ : وقال من كلمة في مدح عمر بن عبد العزيز :

عفت بعد أشباح الأنيس كأنما الشخوص بها خيلان حُرْض وعَجْرَمِ

الشبح : الشخص ، خيلان : جمع خال ، وحُرْض : أراد حُرَّض ، فخفف .

قلت : شطرا البيت بهيئتها هذه التي رأيت مختلان ، صحتها :

عفت بعد أشباح الأنيس كأنما الشُـ ... شُخوص بها خيلان حُرْض وعَجْرَمِ

والبيت من الطويل .

وقوله في الشرح : « وحُرْض ، أراد حُرَّض ، فخفف » ، تشديد الراء من : حرض ، ذهاب بالحرف وبشرحه في غير ماينبغي لهما ، وإنما

هو : حُرُض ، براء مضمومة غير مشددة ، وإنما التخفيف في المتحرك إسكانه .

وهذا في العربية كثير ، ومنه ، في هذا الديوان ، ماجاء في شرح بيت عدي : (١٥٥ ، ١٥٦) :

فترددن بـــالسماوة حتى كـذبتْهن غُـدْرُهَـا والنِّهـاءُ

... والغُدْرُ : جمع غدير ، وأصله : غُدُر ، فخفف .

٤٠ / ص : ١٢٩ : وقال فيها :

تخطين بطن الستر حتى جعلنـه على الغرب سَير المنتـوي المتيم

الستر : وادٍ ...

قلت : الستر ، في البيت وفي الشرح ، هـو : السِّرّ ، وهـو علم على مواضع في بلاد العرب ، تعيين مايصلح منها لشعر عدي مبحث على حدة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤١ / ص : ١٣٠ : وقال فيها :

فما كان بـاب الحمـد حتى لقيتـه بـأخرسَ مكنـونٍ ولا بُمصَتَّمِ

قلت : كان البيت مديحاً فأصارته « حتى » إلى الهجاء ، وإنما هي : حين .

٤٢ / ص : ١٣٠ : وقال فيها :

جمعت اللـواتي يحمـد الله عبـده عليهن فليهنـأ لـك الخير واسلم

فـأولهن البِرُّ والبِرُّ غـالبٌ وما بـك من غيب السرائر يعلم

قلت : قوله في البيت الثاني : وما بك من عيبٍ ... ، كأنه نفى عنه أن يكون به عيب ، وهذا على اضطرابه في ذاته ، مفضٍ بالبيت إلى الإقواء . وإنما هو :

وما يـكُ من غيبِ السرائرِ يعلمِ

وهذا كقول زهير :

فـلا تكتمن الله مـــافي نفـوسكم ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

وقوله :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

٤٣ / ص : ١٣١ : وقال فيها :

وعـــاشرة أن الحلـوم تــوابــع لحلمـك في فضل من القول محكم

قلت : فضل ، بالضاد المعجمة ، هي : فصل ، بالصاد المهملة .

٤٤ / ص : ١٣٢ : وقال فيها :

أنـا خـوا قليـلاً ثم نبـه نـومهم دعـاءً بُعَيْـدَ الفهم مـاض معمم

عمرسٌ أسفـار إذا استقبلت لـه سُمـوم كحر النـــار لم يتلثم

قلت : قوله : دعاءً بُعَيْدَ الفهم ، مضطرب ذاهب ، من كل وجه .

وإنما هو : دعاءً بُعَيْدَ النهم . والنهم : زجرك الإبل تصيح بها لتمضي .

(اللسان : نهم) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقوله : عمرسٌ أسفار ، بالرفع ، خفضه على الإتباع أجود لـه ،

ونسق الكلام : دعاء بعيد النَّهم ، ماضٍ ، معممٍ ، عمرسٍ أسفار ..

وقوله : سُموم ، بضم السين ، هي : سَموم ، بفتحها .

٤٥ ـ ص : ١٣٣ : وقال فيها :

إذا مـارمى أصحـابَـه بجبينـه دجـا الليلةِ الظلمـاء لم يتكهمِ

شديـد صفـاق الكشح يلوي إزارَه بمنخرق عـــاري الشراسيف أهضمِ

قلت : أصحابَه ، في البيت الأول ، بفتح الباء ، هي : أصحابُه ،

بضمها و « دجا » بالألف ، انما هي : « دجى » بالياء . و « يلوي إزارَه »

في البيت الثـاني ، بفتح الراء ، وكأنها مفعـول : يلـوي ، مبنيـاً لمـا سمي

فاعله ، إنما هي : يُلوى إزارُه ، ببناء الفعل لما لم يسم فاعله .

٤٦ / ص : ١٣٤ ـ ١٣٥ : وقال فيها :

على منبر الوادي المقدس كلِّه يروح بقول ثابت المتكلم

المقدس : المبارك والمتكلم : المصدر في معنى التكلم ، يقال : تكلم تكلماً حسناً .

قلت : « كلِّه » في صدر البيت ، مكسورة اللام ، إن صحت فالوجه أن تكون مضمومتها . وأنا منها في ريب ، ولم يحضرني فيها ماينتهي بها إلى أحد الوجهين : النفي أو الإثبات

وقوله في الشرح : والمتكلم : المصدر ... إنما هو : والمتكلم : مصدر ...

وقوله : « .. تكلم تكلماً حسناً » البيت والشرح قاضيان أنها : ... متكلماً حسناً .

٤٧ / ص : ١٣٦ ـ ١٣٧ : وقال من قصيدة :

من لدن أن أجنني الليل حتى فضح الصبحُ واضحاتِ النجوم

بمنير يُعَصفِرُ الأفقَ منه لاح في أخريات جون بهيم

بمنير : يريد الصبح ، وقوله : يعصفر : أي تركته أحمر . والأفق جوانب السماء والأرض . وأخرياتها : أواخرها . والجون : الأسود ، عنى به الليل . والجون أيضاً في غير هذا الموضع : الأبيض ، وأنشد :

غير يابنت الجنيد لوني

مر الليالي واختلاف الجون

يريد النهار . وقال الأصمعي : عرض أنيس الجرمي درعاً فجعل لايرى صفاءها ، فقال : إن الشمس جونة ، أي شديدة الضوء ، قد غلب بياضها بياض الدرع .

قلت : قوله : يُعَصْفِرُ الأفق (« يُعصفر » فعل مضارع ، و

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

« الأفقَ » مفعوله) لايصح على هذا الوجه ، وهو نابٍ به موضعه من الكلام ، وإنما هو : تَعَصْفَرَ الأفقُ ، الفعل ماضٍ لازم ، والأفقُ فاعله . يدل على هذا ، في سياق العبارة كلها ، أشياء تركنا ذكرها طلباً للاختصار . وعلى أن الوجه إن شاء الله مارأيت .

ثم الذي في الشرح : « وقوله : يعصفر : أي تركته أحمر » ، صحة العبارة ، جارية مع ماتقدم في سنن : « وقوله : تعصفر : أي تركه أحمر » . أي ان الصبح قد ترك الأفق أحمر .

وقوله في الرجز الشاهد على الجون ، بمعنى الأبيض : يابنت الجنيد ، هو بأن يكون تحريفاً (أو تطبيعاً) أشبه . والذي في المصادر ، مما وقفت عليه ، : يابنت الحُلَيْس .

من هذه المصادر ماذكره المحققان : أضداد الأصمعي[٢٤] : ٣٦ ، والزاهر : ١ / ٣٥٧ . ومنها مما لم يذكراه : أضداد ابن السكيت : ١٩٠ ، وإصلاح المنطق : ٣٦٣ ، وتهذيب إصلاح المنطق : ٧٥٢ ، والمشوف المعلم : ١ / ٨٥ ، وأضداد أبي حاتم : ٩٢ ، وشرح المفضليات : ٧٤٧ ، ٧٨٠ ، ٨٢٢ ، وأضداد ابن الانباري : ١١٣ ، وشرح القصائد السبع

(٢٤) هو أول ثلاثة كتب في الأضداد ، نشرها أوغست هفنر سنة ١٩١٢ ، والآخران لأبي حاتم وابن السكيت .

وقد كنت هممت بكتابة كلمة على حيالها ، في بطلان نسبة هذا الكتاب إلى الأصمعي . إذ كانت مادته ذاتها ، منادية على نفسها بذلك ، وأنه لايعدو أن يكون نسخة من كتاب ابن السكيت . ثم بدا لي أن أنظر في كلام من ترجم للأصمعي من المحدثين ، فرأيت الدكتور رمضان عبد التواب قد سبق إلى ذلك ، ورأيته يذكر في ثبت كتب الأصمعي ، في مقدمته لكتابه الاشتقاق (٢٨) أنه كتب في هذا المعنى في مجلة المكتبة العراقية ، في مواضع ثلاثة منها ، ذكرها في مقدمته تلك . ونحن ، في مقامنا هذا ، لانحتاج إلى أكثر من تصحيح نسبة الكتاب ، وفي الذي ذكرناه كفاية .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الطوال : ٤٦٥ ، وأمالي القالي : ١ / ٩ ، والصحاح واللسان والتاج : (اون) و (جون)

وخبر الأصمعي في درع أنيس الجرمي ، مختل ههنا اختلالاً شديداً ، وهو بكماله ، عن الأصمعي ، في أضداد ابن السكيت : ١٨٩ ، وأضداد ابن الأنباري : ١١١ ـ ١١٢ ، وشرح السبع : ٤٦٢ ، وأمالي القالي : ١ / ٩ . ثم هو بلا نسبة في الفائق : ١ / ٢٤٨ ، والنهاية : ١ / ٣١٨ ، واللسان : جون .

وأنا أحكي مافي أضداد ابن السكيت (ص : ١٩٠) ، إذ كانت ألفاظه أشبه بما في ديوان عدي :

« قال إلأصمعي : وعرض أنيس ، وكان فصيحاً ، على الحجاج درع حديد ، وكانت صافية ، فجعل لايرى صفاءها ، فقال : ليست بصافية ، فقال أنيس : إن الشمس جونة ، يعني شديدة الضوء ، حتى قد غلب ضوؤها بياض الدرع » .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤٨ / ص : ١٣٩ : وقال فيها :

فتناسى الصبا بذات هبات تفتدي بعد ابنها بالرسيم

قلت : هكذا جاء البيت : « فتناسى » بياء بعد السين (ألف مقصورة) ، و « هبات » ، بالتاء المثناة من فوق ، و « ابنها » بالباء الموحدة . وإنما هو :

فتناسَ الصبا بذات هِبَابِ تفتدي بعد أينها بالرسيم

٤٩ / ص : ١٤٥ : وقال من قصيدة :

وصاحب غير نِكْسٍ قد نشأتُ به عن نومةٍ وهو فيها مُهَمّدٌ أنق

نشأت به ، أي زجرته ونبهته من نومته فباعدته عنها . وروى أبو عمرو : قد نشأت به أي أيقظته ، قد أنشأه الله إذا أحياه الله . والمهمد : الساكت . أنق : معجب .

قلت : قوله في البيت : قد نشأت به ، بالشين ، عبارة الشرح دالة على خلافه ، وأنه إنما يشرح : قد نسأت به ، بالسين ، وأن تلك رواية في البيت رواها أبو عمرو .

وقوله في الشرح : قد أنشأه الله .. ، الأشبه بعبارتهم في مثل مانحن فيه ، أن يكون تقدمها مما يتصرف من القول ما يناسب المقام ، وهو ههنا : يقال .

٥٠ / ص : ١٤٦ :

تربص الليلُ حتى قال شائمه على الرُّوَيْشدِ أو خرجائِهِ يَدِقُ

قلت : فاعل « تربص » السحابُ المفهوم من سياق الأبيات ، لا « الليل » ، الليلُ ظرف التربص منصوب . والشيم إنما يكون للبرق والسحاب . جاء في اللسان (شيم) : « شام السحاب والبرق شيماً : نظر إليه أين يقصد وأين يمطر »

٥١ / ص : ١٥٠ : وقال في نسيب كلمة في مدح الوليد :

وإذا ماابتسمت لاح منها بَرَدٌ شافه لِثَاتٌ ظِماءُ

يريد : البرد ثغرها ، يشوفه شوفاً ، إذا حلاه وحسنه ، وشيفت الجارية إذا لبست الحلي وتزينت ...

قلت : عبارة الشرح بأسرها محتاجة إلى إصلاح ، وما أذكره ظاهر أنه اقتراح للصواب ، لا أنه نص فيه :

فقوله : « يريد : البرد ثغرها » ظاهر أنه : يريد بالبرد : ثغرها . وقوله : يشوفه شوفاً ، الكلام هنا منقطع ، وينبغي أن تكون صلته : [شافه] يشوفه شوفاً .

وقوله : إذا حلاه وحسنه ، حلاه ، بالحاء ، إنما هي : جلاه ، بالجيم . جاء في اللسان (شوف) : « شاف الشيء شوفاً جلاه ، والشوف ؛ الجلو ، والمشوف : المجلوّ ، ودينار مشوف أي مجلو .. »

وقوله : وشيفت الجارية إذا لبست الحلي وتزينت ، فهذا لابد فيه من التصرف على وجهين ، أجتزي من الكلام عليها بذكر مايصح فيها :

وشيفت الجارية إذا [أ] لبست الحلي ، وزينت . وشيفت الجارية [وتشوفت هي] إذا لبست الحلي وتزينت . جاء في اللسان (شوف) : « وتشوفت المرأة : تزينت ، ويقال : شيفت الجارية تشاف شوفاً إذا زينت »

٥٢ / ص : ١٥١ :

بـزهـا الأمر أيّـد نَعِرُ النيـةِ   لا يُطْبيـــــه إلا الخـــلاءُ

قلت : جَذْبُ « النية » إلى صدر البيت ، لتكون بأسرها من تمامه ، وضبط « يُطْبيه » على الصورة التي رأيت ، قد أخلا بوزن البيت إخلالاً فاحشاً ، وهذا فوق أن « يُطْبيه » في ذاتها غلط ، صوابه : يَطَّبيه . وصحة إنشاد البيت :

بـزهـا الأمر أيـد نعر النيْـ... ـيَـة لايَطَّبيـــه إلا الخـلاء

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥٣ / ص : ١٥٢ :

آبـل لايـزايـل الجـزؤ حتى   ترد الصهب قبلـه والظبـاء

آبل : حاذق برعيه الإبل ، يحسن القيام عليها . الجزؤ : الاجتزاء بالرطب عن الماء .

قلت : قوله في البيت : الجزؤ . الهمزة على الواو ، صوابه : الجزءَ ، الهمزة على السطر .

وقوله : آبل : حاذق برعيه الإبل ، كأنه أضاف الرعي إلى الضمير العائد على (آبل) ، وإنما العبارة : آبل حاذق برعيةِ الابلِ . جاء في اللسان (رعى) : « يقال : إنه لترعيّة مال ، إذا كان يصلح المال على يده ، ويجيد رِعْيَةَ الإبل » . وعلى أن في « آبل » بعدُ مايتوقف فيه ،

وذلك أن النظر في شعر عدي ، وتدبر ماقالوه في هذا الحرف (اللسان : أبل) يكادان يفضيان الى أن الموضع « أَبِلّ » لا « آبِلّ » .

٥٤ / ص : ١٥٢ : وقال من كلمة في مديح الوليد بن عبد الملك :

يتغنى بهـــا على نَغِمٍ بـــالٍ   في ضـواحي ريـاضهــا المكاءِ

المكاء : طوير في رجليه طول ، وفي أطراف رجليه توشم سواد ...

قلت : قوله في صدر البيت : ... على نَغِمٍ بالٍ ، بنون مفتوحة ، وغين مكسورة ، وميم مكسورة منونة ، مضطرب ذاهب ، من كل وجه . وإنما هو : على نُغْمِ بالٍ ، بنون مضمومة ، وعين ساكنة ، وميم مكسورة بلا تنوين ، على الإضافة إلى : بالٍ .

وقوله في الشرح : المكاء : طوير .. إنما تصغير طائر : طويئر ، أو : طويّر .

وقوله : توشم سواد ، إنما هو : توشيم سواد .

٥٥ / ص : ١٥٣ :

أفـلا تسعـــدُ الهمــومَ بعنسٍ   رَسْلَــةٍ حين تُعْرِضُ البيـــداءُ
كالصهابيـةِ النَّحُـوصِ تـلاهـا   واضـحُ الكاذنين فيـه انتحـاءُ

الصهابية : أتان وحشية في لونها صهبة ، والنحوص : الحائل ، تلاها : تبعها ، والواضح : الأبيض ، والكاذنان : اللحمتان اللتان في مؤخر الفخذين ، وهما من الظبي أشد بياضاً من سائر جسده ، انتحاء : اعتماد في عدوه .

قلت : لم أعرف ما الإسعاد في قوله في صدر البيت الأول : أفلا تسعد الهموم ، من أجل أنه في هذا الموضع من أبعد شيء يكون ، بل هو متعذر ممتنع . وهم إنما كانوا يعوذون بأقوى إبلهم على السير ، إمضاء للهموم ، ودفعاً لغوائلها عنهم ، لا إسعاداً لها عليهم . وقد قالوا :

أصدر همومك لايقتلك واردُها

وقالوا :

اضربَ عنك الهمومَ طارقَها ضربك بالسف قَوْنَسَ الفرسِ

وأقرب ماحضرني في الموضع أن يكون : أفلا تسعد ، تصحيف : أفلا تبعد . وعلى أني لست منه على ثقة ، من جهة لفظه لامن جهة معناه . ولعل في الأمر كله وجهاً آخر ، أو وجوهاً ، تضح لقارئه بعد ، ويستعلن له منها ماخفي علي .

وقوله في البيت الثاني وفي الشرح : الكاذنان ، بالنون ، إنما هو : الكاذتان بالتاء ، واحدتها : كاذة ، وجمعها : كاذات وكاذ . وفي الكاذتين والكاذ أقوال وفضل بيان ، تجدها مبسوطة في مواضعها من كتب اللغة .

٥٦ / ص : ١٥٤ :

يتعاقبنه بضرب ولاء لايقي حاجبيه منه وَقاءُ
فبضاحي لَبَانه وذراعيه أخاديدُ مابهنَ غَباءُ

ضاحٍ : بارزه ، اللبان : مجري اللبب ، أخاديد : آثار من رمحها إياه ، غباء : خفاء .

قلت : البيت الثاني ، بصورته التي جاء عليها في المطبوع ، مختل شطراه ، واستواؤهما :

فبضاحي لبانه وذراعيه أخاديد مابهن غباء

والبيت من الخفيف .

وقوله في الشرح : ضاحٍ : بارزه ، ظاهر أن عبارة الشرح لاتناسب المشروح ، وهي محتملة وجهين : ضاحي لبانه : بارزه ، و : ضاحٍ : بارز .

٥٧ / ص : ١٥٥ : وقال فيها :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ودنا النجم يستقيل وحارت كل يوم ظهيره شهباء

يريد بالنجم : الثريا إذا طلعت بالغداة في شدة الحر . وإذا طلعت عشاء فذلك البرد . وقال :

طلع النجم عشاء وابتغى الراعيُ كسبا

حارت : أي ركدت .

قلت : قوله في البيت : يستقيل ، بياء بعد القاف ، إنما هو : يستقل ، من الاستقلال . واستقلاله طلوعه وظهوره .

وقوله في البيت الشاهد : وابتغى الراعيُ كسبا ، على الياء ضمة ، فنزع بالياء في (الراعي) إلى الضم ، على نكارة ذلك ، ليصح وزن البيت ، فيما أحسب[٢٥] . بعد أن تصحف (كساء) الراعي إلى مارأيت . وإنما البيت :

طلع النجم عشاء وابتغى الراعي كساء[٢٦]

وهو من مجزوء الرمل . وإنما ابتغى الراعي الكساء لما وجد البرد . وأشد البرد عندهم إذا توسط النجم السماء مع غروب الشمس . ومن صريح ماجاء عنهم في ذلك ، وهو نص في الموضع كله ، الشرح والشاهد ، قول الراجز :

إذا الثريا طلعت عشاء

فبع لراعي غنم كساء

والبيتان في الأضداد المنسوب إلى الأصمعي : ٣٠ ، وأضداد ابن السكيت :

---

(٢٥) من قبل أنه قد أخل به فهرس الشعر أيضاً ، فلم يذكر لافي الباء ، كما يقتضيه رسم المطبوع ، ولا في الهمزة ، إن كان ماهنا تطبيعاً .

(٢٦) جاءت جمهرة ألفاظ البيت في المخصص : ٩ / ١٥ ، كلاماً منثوراً مسجوعاً : إذا طلع النجم عشاء ابتغى الراعي كساء .

١٨٤ ، وأضداد ابن الأنباري : ٧٤ ، والجمهرة : ١ / ٣١٧ ، واللسان : بيع .

٥٨ / ص : ١٦٣ : وقال من كلمة في مدح عمر بن الوليد :

والأرض من أعلامها متواضع وأعز عَمَّمَ رأسَه بعماء

قلت : صواب ثلاثة المواضع في عجز البيت : وأعز (العين المهملة بعدها زاي) : وأغر (الغين المعجمة بعدها راء) ، عَمَّم (بالبناء لما سمي فاعله) : عُمِّمَ (بالبناء لما لم يسم فاعله) ، رأسَه : رأسُه .

٥٩ / ص : ١٦٤ : وقال فيها :

نسياً تنوسي ليس يرفع رأسه أبداً لتائرة ولا لعلاء

« ... التائرة : الشر يقع بين القوم ... »

قلت : التائرة ، في البيت وفي الشرح ، بالتاء ، صوابه : النائرة بالنون .

٦٠ / ص : ١٧٠ : وقال من كلمة في مديح الوليد :

بعد الشقاق وأضغان مبينة وميتةٍ كان فيها حِينُ من حانا

قلت : ميتة في عجز البيت تصحيف : فتنة ، و « حِين » إنما هي : حَيْن . والحَيْنُ الهلاك .

٦١ / ١٧٦ : وقال يرد على الراعي النميري :

فإنَّك والشعر إذ تزجي قوافيه كمبتغي الصيد في عِرِّيسة الأسد

وما قضاعة عن نصري بنابية إذا نسامت قروم الناس في لبَدِ

قلت : تشديد النون في قوله : فإنَّك ، مخل بوزن البيت ، والوجه اسكانها . والبيت من البسيط . وشبيه ببيت عدي شاهدهم المشهور على (أنْ) خفيفة مفتوحة :

فلو أنكِ في يوم الرخاء سألتني فراقك لم أبخل وأنت صديق

و « نابية » في صدر البيت الثاني تصحيف : نائية :

وما قضاعة عن نصري بنائية .

و « لَبدِ » في عجزه لم أعرف ماهو وأخشى أنه : « كَبَدِ » .

٥٢ / ص : ١٧٧ : وقال يمدح الاسوار عبد الله بن يزيد بن معاوية :

ليت شعري هل تُخَبِّرُني الديار بيقين عن أهلها أين ساروا

أسفا هيجت فمالك منها الـ يوم إلا تفجعٌ وادّكارُ

لايجيب الأحياءَ من ليس حياً والعَمَى عند غيره الأخبارُ

قلت : تُخَبِّرُني ، في صدر البيت الأول ، مخلة بوزنه ، والوجه فيها : تُخْبِرَنِّي .

و « العَمَى » في البيت الثالث ، بفتح العين والميم ، بعدهما ياء (ألف مقصورة) ، مصدراً ، تصحيف ، صوابه : العَمِي ، بفتح العين وكسر الميم ، بعدها ياء ساكنة .

٦٣ / ص : ١٧٨ : وقال في هذه القصيدة :

فنأت وانثوى بها عن هواها شَظَفُ العيش آبلٌ سيّار

رُبَّ إبل إذا اجتوى أرض قوم شيعته همومه نعّار

(... ورجل مشيع ، إذا كان قوياً جريئاً ، أي كان له شيعة ، أي أصحاب وأعوان ...) .

قلت : (انثوى) في صدر البيت الاول ، بالثاء المثلثة ، هي : انتوى ، بالتاء المثناة . تطبيع .

و (شظَف) في عجزه ، بفتح الظاء ، هي : « شظِف » بكسرها .

و « رُبَّ » بضم الراء وفتح الباء المشددة ، وكأنها رب الجارة ، هي : رَبُّ ، بفتح وضم الباء المشددة ، أي مالك وصاحب . و « كان » في الشرح ، هي : كأن ، أي كأنّ له شيعة ، لا أنه قد كان له ذلك .

٦٤ / ص : ١٧٩ : وقال فيها :

حصر الناس أن ينالوا حماها   وأرنّتْ بروضها الأمطار

حصر الناس : أي ضاقوا أن ينالوها ، وحصر صدره : ضاق ، ومنه سمي السجن حَصْراً لضيقه ...

قلت : « أرنت » في بيت عدي ، بالنون ، هي : أربَّت ، بالباء . و « حَصْراً » في الشرح ، تحريف (أو تطبيع) صوابه « حصيراً » . وقد جاءت على الصواب في ص : ٦٦ : .. والحصير في غير هذا الموضع : المحبس .

٦٥ / ص : ١٨٤ : وقال فيها :

ولدتهم حواضن منجبات   وألال الحواضن الأحرار

حواضن : عفائف .

قلت : حواضن ، في البيت والشرح ، بالضاد المعجمة هي : حواصن ، بالصاد المهملة . وكذلك هي في بيت آخر لعدي ، وفي شرحه (ص : ٢٢٦) :

حواصن إلا أن يرى متعرض   جبيناً أسيلاً أو بناناً مخضبا

جاء في اللسان : (حصن) : « وامرأة حَصان ، بفتح الحاء ، عفيفة بينة الحصانة والحِصْن ، ومتزوجة أيضاً ، من نسوة حُصُنٍ وحصانات ، وحاصن من نسوة حواصن وحاصنات »

٦٦ / ص : ١٨٦ : وجاء في خبر نزوله على عبد الله بن يزيد بن معاوية ، وهو الاسوار ، « ... فأنزله رجل بالأسوار ، فأحسن إليه وداواه ، وحباه بفرس وعشر من النوق ، ومارَّه وكساه ... »

قلت : مارَّه في الخبر ، بتشديد الراء ، هي : مارَه ، بتخفيفها ، من الميرة ، وهي الطعام يمتاره الإنسان . أو يميره غيره .

٦٧ / ص : ١٨٧ : وقال في مديح الأسوار :

كم من فتى قد رأينا لاسوام لـه ثم اقتنى بعد ذاك المال واحتبرا

قلت : احتبرا ، بالحاء ، هي : اجتبرا ، بالجيم . جاء في اللسان (جبر) : « يقال : جبر الله فلاناً فاجتبر ، أي سد مفاقره » .

٦٨ / ص : ١٩٠ : وقال فيها :

تغشى الخباز وفيه حوله سعة وخيبة العين ألا تبصر الغَدَرَا

الخباز : اللين من الأرض ، فيه جحرة الجرذان واليرابيع ...

قلت : الخباز ، في البيت وفي الشرح ، بالزاي ، هي : الخَبَارُ ، بالراء .

٦٩ / ص : ١٩١ : وقال فيها :

ليت الذي مس رجلي كان عارضةً بحيث يَنْبُتُ منّي الحاجبُ الشَّعَرا

يقول : ليت الذي كان أصابَ رجلي ، كان شجة في وجهي .

قلت : سياق البيت وشرحه مفضيان ، لامحالة ، إلى أن « عارِضَةً » إنما هي : عارِضَهُ .

وقوله : يَنْبُتُ ، صوابه : يُنْبِتُ .

٧٠ / ص : ١٩١ : وقال فيها :

داويت ضيفك حتى قام معتدلاً وَرِشْتَه فرآه الناس قد جُبِرا

جبر : سرر ، والجبرة : السرور .

قلت : جبر ، في البيت والشرح ، بالجيم ، هي : حُبِرا ، بالحاء . والجبرة ، بالجيم ، هي : الحبرة ، بالحاء ، وهي السرور . و « سرر » هي : « سر »

وعلى أن هذا إصلاح للبيت بحسب مايقتضيه الشرح . وفي البيت والشرح جميعاً كلام غير هذا ، موضعه في الكلمة التي تلي هذه إن شاء الله .

٧١ / ص : ١٩٤ : وقال عدي من قصيدة :

ونحن جنينا الخيل ستين ليلة   ينازعن في السير المطيَّ المخزَّما

قلت : « جنينا » بالياء المثناة ، هي : جنبنا ، بالباء الموحدة (جنب الفرس يجنبه جَنَباً فهو مجنوب وجنيب : قاده إلى جنبه) . وكانت العرب مما تفعل ذلك ، تجنب الخيل ، إذا أبعدت الغارة .

٧٢ / ص : ١٩٦ :

فأبن إليهم من ندانا بنعمة   ولم نستبح سوءاً ولم نغش مُجْرِما
إباؤهم أن يشكروا الفضل إننا   صبحنا الرماح من أبي جابر دما

قلت : قوله في البيت الأول : مُجْرِما ، بالجيم ، صوابه : مَحْرَما ، بالحاء .

وقوله : « إباؤهم » لايتحصل منه معنى ، وأراه : أناؤهم ، أي : قصاراهم وغاية أمرهم جاء في اللسان (أنى) : « قال ابن السكيت : الإنى من الساعات ومن بلوغ الشيء : منتهاه ، مقصور ، يكتب بالياء ، ويفتح فيمد . وأنشد بيت الحطيئة : وآنيت العشاء الى سهيل » [أو الشعرى فطال بي الأناء]

٧٣ / ص : ١٩٩ :

يخوض بنا أرض العدو فتى له   مآثر لاتجزي بهن مآثر

لاتجزي : لاتقضي ، أي لاتقوم مقامهن . وفي الحديث : (أن أبا بردة بن نيار سأل النبي ﷺ فقال : إني ضحيت بجذعة من المعزاء ، فقال : كفَتْ ، ولا تجزي عن أجْرٍ بعدك) أي : لاتقضي .

قلت : قوله : أجْرٍ ، بجيم ساكنة بعدها راء ، صوابه : أحَدٍ ، بحاء مفتوحة بعدها دال .

٧٤ / ص : ٢٠١ : وقال فيها :

وفي كل حين يبتلين بغـــــارةٍ كما غَلِسَ الـودَّ القطـــا المتـواتر

قلت : قوله : كما غَلِسَ الودَّ ، تحريف غريب ، وإنما هو : كما غَلَّسَ الوِرْدَ . وتغليس الوِرْد : اتيـان المـاء بغَلَس ، وهـو أول الصبح . وأنشـد ثعلب (اللسان : غلس) :

يحرك رأساً كالكبَـاثـةِ واثقـاً بـوِرْد قطـاةٍ غَلَّستْ وِرْدَ منهـلِ

٧٥ / ص : ٢٠٤ ـ ٢٠٥ : وقال من كلمة في مديح الوليد :

أرعى النجوم إذا تغيب كـوكب أبصرت أخرى كالسراج تحـــول

ولقــد تعللني منعمـــة لهـــا بَوضٌ إذا تضع الثيـاب جميـل

بَرَدَ المقبـل من لـذاذة ثغرهـــا حُمْش اللثـات كأنـه مصقـول

قلت : قـولـه في البيت الأول : أبصرت أخرى ، إنمـا هـو : أبصرت آخرَ ، هكذا هو في المظان ، وهو الذي تبده به ألفاظ البيت .

وقوله : تحـول ، بالحـاء ، وبإسنـاد الفعـل إلى مـؤنث ، صوابـه : يجول ، بالجيم ، وبإسنـاد الفعل إلى مـذكر . والقول فيـه كالقول في الـذي قبله .

وقولـه في البيت الثـاني : بَـوْضٌ ، بفتـح البـاء وبـالضـاد المعجمـة ، صوابه : بُوص ، بضمها وبالصاد المهملة . والبوص العجيزة .

وقولـه : بَرَدَ المقبل ... حُمْش ، إنمـا هـو : يَرِدُ الُمقَبِّـلُ ... حَمْشَ . يرد : من الورود ، (والحماشة : الدقة ، ولثة حَمْشة : دقيقة حسنة)[1] .

٧٦ / ص : ٢٠٧ : وقال فيها :

فـــوردن حين أجنَّهن مجلِّـــل تتحير الأبصـــار فيــــه ظليـل

مـــاءً ترقرقَ بـالعشي متـونـه فتراه عن دوح الريـــاح يميـل

---

(١) اللسان : حمش .

متونه : أعاليه . ترقرقه : تحركه إذا درجت عليه الريح .

قلت : حق « ماءٌ » بالرفع أن يكون « ماءً » بالنصب ، من أجل أنه معمول : « وردن » في البيت الأول ، وإنما يذكر ورود العانة الماء .
وقوله : ترقرقَ ، بفتح القاف ، صوابه : ترقرقُ ، بضمها ، أي تترقرق متونه ، فحذف .

وقوله : عن دوح الرياح ، تصحيف (أو تطبيع) صوابه : عن درج الرياح ، ودرج الرياح : مرورها

٧٧ / ص : ٢٠٩ : وقال فيها :

إن الخلافة لم يكن ليطيقها إلا امرؤ للمعضلات حمول
بدُوء له مع دينه وتمامه علم إذا وزن الحلوم ثقيلُ

البدوء : السيد ، وأبداء الجزور : خير أنصبائها .

قلت : بُدُوءٌ ، مخلة بوزن البيت ، غير مطابقة للسياق . وإنما الحديث عن واحد ، وإنما هي : بَدْءٌ . جاء في اللسان (بدأ) : « والبدء : السيد ، وقيل : الشاب المستجاد الرأي ، المستشار ، والجمع : بُدُوءٌ » .

٧٨ / ص : ٢١١ : وقال من كلمة في مدح الوليد :

تَرامَى به مُشْرِفُ الجهلتينِ ضـاهي السرارة مُسْتَجرِفُ

مشرف الجهلتين : جانبا الوادي ، السرارة : وسط الوادي ، مستجرف : له جرف .

قلت : قوله : « الجهلتين » في البيت وفي الشرح ، بتقديم الهاء على اللام ، صوابه : « الجلهتين » بتقديم اللام على الهاء . وجلهتا الوادي : جانباه .

وفي عبارة الشرح بعد ، سقط ، تقديره : مشرف الجلهتين : [المشرف :

العالي ، والجلهتان] : جانبا الوادي .

وقوله : ضاهي ... لم أعرف ماهو ، وأنا أخشى أنه : ضاحي . والضاحي البارز .

وفي البيت اختلال في شطريه ، واستواؤهما :

ترامى بــه مشرف الجلهتيـ ... ...ـن ضاحي السرارةِ مُستجرف

٧٩ / ص : ٢١١ : وقال فيها :

فما بيضة بلْ أُدْحَيْتَها ربيع تحلَّبَ أو صَيِّفُ

يريد بيضة النعام ، شبه المرأة بها ، والأدحي : مبيض النعام ، وهو « أفعول » من دحوت ، لأنها تدحو برجليها ، أي توضع ثم تبيض .

مجلَّلة من بنات النعام بيضاء واضحة تلصف

مجللة : محركة ، يحركها الظليم بجؤجؤه لتستوي في موضعها . تلصف : تبرق .

قلت : قوله في البيت : أُدْحَيْتَها ، ظاهر أنه : أُدْحيَّها ، وهو مبيض النعام ، كما جاء في الشرح .

وقوله في الشرح : لأنها تدحو : صوابه : لأنها تدحوه .

وقوله : توضع ، تحريف ، صوابه كما يدل عليه ظاهر الكلام : تدحوه . أي تدحوه ثم تبيض ، جاء في اللسان (دحى) « والأدحي ... مبيض النعام في الرمل ، وزنه أفعول من ذلك ، لأن النعامة تدحوه برجليها ثم تبيض فيه »

٨٠ / ص : ٢١٣ : وقال فيها :

ومن كان يخلف ميعاده فإن المنية لاتخلف

ومالا مريء أَرَبٌ بالحياة عنها محيص ولا مصرف

قلت : قوله في البيت الثاني : أَرَبٌ ، الراء مفتوحة ، والباء مضمومة

مشددة ، فهذا مختل البتة ، وإنما هو : أرِب ، الراء مكسورة ، والباء مكسورة هي أيضاً ، أي : ذي أرب .

وفي صورة البيت على نحو ماجاءت في المطبوع ، إجحاف بالقسمة التي تقتضيها أوزان الأشعار ، والعدل من ذلك فيها :

وما لامرئ أرِبٍ بالحيا ة عنها محيص ولا مصرف

٨١ / ص : ٢١٦ : وقال يمدح الوليد بن عبد الملك :

طال الكرى وألم الهم فاكتنعا وما تذكَّرَ من قد فات وانقطعا

قلت : قوله : طال الكرى ... ، تحريف ينقلب معه معنى البيت ، وإنما هو : طار الكرى .

وقوله : وما تذكَّرَ ، فجَعَل « تذكر » فعلاً ماضياً ، إنما هو : « وما تذكُّرُ » ، على أنه مصدر ، مثله في أشعارهم كثير .

٨٢ / ص : ٢١٨ : وقال في هذه القصيدة :

لو أخطأ الموت شيئاً أو تخطأه لأخطأ الأعصمُ المستوعلُ الصدعا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قلت : فاعل « لأخطأ » في عجز البيت ، الضمير العائد على الموت . ومفعوله : الأعصمَ المستوعلَ :

لو أخطأ الموت شيئا أو تخطأه لأخطأ الأعصمَ المستوعِلَ الصدَعَا

٨٣ / ص : ٢١٨ : وقال فيها :

وقد تشبع همّي ذاتَ مُعْجِمَة بُوَيزلٌ نابها لم يَعْدُ أن طَلَعا

قلت : صواب ثلاثة المواضع في صدر البيت : تشيع (بالياء) ، أي تعين ، ذاتُ (بالرفع) من أجل أنها فاعل : تشيع ، ذات مَعْجَمَة (بفتح الميم والجيم) يقال ناقة ذات مَعْجَمَة أي : ذات (قوة وسمن ، وبقية على السير)

٨٤ / ص : ٢٢٢ : وقال يمدح الوليد :

غشيتُ بعُفرى أو برَجْلتها ربعـا رمـاداً وأحجـاراً بقين بهـا سَفعـا

رجلة : مسيل نبت البقل .

فما رُمْتها حتى غدا اليوم نصفَه وحتى امترت عيناي كلتاهما دمعا

قلت : قوله : بعُفْرى ، بضم العين ، إنما هو : بعِفرى ، والموضع في معجم البلدان ، مستشهداً عليه بالبيت .

وقوله : برَجلتها ، بفتح الراء ، صوابه : برجلتها ، بكسرها .

وقوله : سَفْعَا ، بفتح السين ، الصواب : سُفْعَا ، بضمها . والسُّفْعُ جمع : أسفع .

وقوله في الشرح : مسيل نبت البقل ، أراه : مسيل ينبت البقل .

وقوله في البيت الثاني : حتى غدا ... فجعل « غدا » من الغدو ، إنما هو : عدا ، بالعين المهملة ، أي تجاوز اليوم نصفَه .

٨٥ / ص : ٢٢٦ : وقال من كلمة في مديح عمر بن الوليد :

ظللت أريها صاحبيَّ ولقد أرى بها أهلها من بين غُمْرٍ وأشيبا

ومحتجبات بالستور كأنما تُجن بيوتَ الحي منهن ربربا

http://Archivebeta.Sakhrit.com

قلت : إضافة « صاحب » إلى ياء الاثنين مخلة بوزن البيت ، والوجه إضافته إلى ياء المتكلم . والبيت من الطويل .

و (بيوت) في عجز البيت الثاني ، بفتح التاء ، صوابه : بيوتُ ، بضمها ، هي فاعل تجن .

٨٦ / ص : ٢٢٦ : وقال فيها :

كأنا ورحلينا على أخدرية نحوص تباري طاوي الكشح أحقبا

أتنا عهاد الأرض يرتعيانها من الضيف حتى أنسلا وتقوَّبا

أتنا : أقاما ، والعهاد : المطر . تقوبا : تسقط الشعر عند سمنها ، يقال قَوْب ، للمواضع التي سقط منها الشعر .

قلت : قوله : أَتِنا ، في البيت وفي الشرح ، بالتاء المثناة المكسورة ، حق التـاء ، إن صح هـذا الحرف في هـذا المـوضـع ، أن تكـون مفتـوحـة لامكسورة ، يقال (.. أتَن بالمكان يـأتِن أَتْنـا وأتونـاً ، ثبت وأقـام بـه) (ل : أتن) ، وأراه غير صحيح ، من أجـل أنـه مخرج لصـدر البيت عن وزنـه ، وهـو في هـذه القصيـدة من الطـويـل ، إلى الكـامـل . وأرى أن صواب الموضع : أَبَنًّا ، بالباء وبتشـديـد النون ، والبيت صحيح بهـا معنى ووزناً . جاء في اللسان : (بنن) : « وبنَّ بالمكان يَبن بناً ، وأَبَنَّ ، أقـام به ، قال ذو الرمة :

أبن بهـــا عَـوْدُ المبـــاءة طيب [نسيمَ البِنان في الكناس المظلل]

وأبى الأصمعي إلا : أبن ، وأبنت السحـابـة : دامت ولـزمت ، ويقـال : رأيت حياً مُبِنًّا بمكان كذا : أي مقيماً ..)

وقوله : من الضيف ، بـالضـاد المعجمـة ، هو : من الصِّيف بـالصـاد المهملة .

وقوله : تسقط الشعر ، ظاهر أنه : تساقط ، تطبيع .

وقولـه : قَوْب ، بفتح القـاف وسكون الواو ، صوابـه : قُـوَبَ ، بضم القاف وفتح الباء . وهذا على التشبيه بالقُوَبِ التي هي قشور البيض .

٨٧ / ص : ٢٢٨ : وقال فيها :

فـأوردهـا لـمـا انجلى الليـل أودنـا فضى كنَّ للَجـوْن الخـواتم مشربـا

الفضية : المـاء المستنقع ، وفِضَـا أصلهـا المـد فقصر ، الجَوْن : الحمر تضربُ ألوانها إلى السواد .

قلت : قولـه في البيت وفي الشرح : الجَوْن ، بفتح الجيم ، صـوابـه : الجُون ، بضمها

وقوله : الخواتم ، بالخاء المعجمة والتـاء ، إنمـا هي : الحوائم ، بـالحـاء المهملة والهمزة .

وقوله : الخمر ، بالخاء المعجمة ، صوابه ، الحُمُر ، بالحاء المهملة المضمومة ، وبضم الميم .

٨٨ / ص : ٢٣٠ : وقال فيها :

تقول واعلان العتاب ملامة أأجمعت هجراناً لنا وتجنبا
فقلت لها لابل تألَّفني امرؤ وَوَرْيُ الزناد يحسب الحمد منهبا
يرى المال لايبقى لمن كان مانعاً وما المال إلا مستعاد ليذهبا
أبوه أمير المؤمنين وأمُّه بحجر بن عمرو خير كندة مَنْصَبا

قلت : قوله : وَوَرْيُ الزناد ، صوابه : وَرِيُّ الزناد . جاء في اللسان : (ورى) « يقال إنه لواري الزناد وواري الزند ووري الزند ، إذا رام أمراً أنجح فيه ، وأدرك ماطلب » .

وقوله : وما المال إلا مستعاد ، بالدال ، صوابه : وما المال إلا مستعار ، بالراء . وهذا على مذهبهم في المال ، وهو في كلامهم كثير فاشٍ ، ومنه بيت ابن مقبل :

فأخلفْ وأتلف إنما المال عارة وكله مع الدهر الذي هو آكله

وقوله : وأمه بحجر بن عمرو ، بالباء ، صوابه : لحجر ، باللام . أي هي من ولده ، ومنتهى نسبتها إليه .

وقوله : مَنْصَبا ، بفتح الصاد ، صوابه : مَنْصِبا ، بكسرها . « والمنصب : الأصل ، وكذلك النصاب . يقال : فلان يرجع إلى نصاب صدق ومنصب صدق ، وأصله : منبته ومحتده »[٢٧]

٨٩ / ص : ٢٣٠ : وقال فيها :

أُحبِّرُ قولاً لن يحبِّرَ مِثْلَهُ له صاحب غيري ولو كان مَغْربا

---

(٢٧) اللسان : نصب .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

قلت : قوله في صدر البيت : لن يجبَّر مثلُهُ ، ببناء الفعل لما لم يسم فاعله ، صوابه : لن يجبِّر مَثْلَهُ ، ببناء الفعل لما سمي فاعله ، وفاعله : « صاحب » .

وقوله : ولو كان مَغْربا ، بفتح الميم وبالغين المعجمة ، أراه : ولو كان مُعْرِبا بضمها ، وبالعين المهملة . والمعرب : المبين عن نفسه ، القادر على منطقه . ويحتمل أيضاً أن يكون : ولو كان مُغْربا ، بضم الميم وبالغين المعجمة قال (الأصمعي : أغرب الرجل في منطقه إذا لم يبقِ شيئاً إلا تكلم به)(٢٨)

٩٠ / ص : ٢٣١ : وقال فيها ، وهو آخرها بيتاً :

ثناء امرئ إن نال خيراً جزى به   وليس على ما فاته مُتحوَّبا

متحوب : متوجع .

قلت : قوله : متحوَّبا ، بفتح الواو ، ظاهر أنه : متحوِّبا ، بكسرها .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٩١ / ص : ٢٣٤ : وقال من قصيدة :

وأدبروا ترتمي الأرض الفلاةُ بهم   لبتة ثم ماعاجوا ولا عطفوا

قلت : قوله : لبتة ، في عجز البيت ، صوابه ، لنية ، وهي الوجه المنتوى .

٩٢ / ص : ٢٣٤ : وقال فيها :

وشمّرتْ بهمُ بُزَلٌ مُحَبَّسَة   وحال دونهم الرَّبْوُ الذي عسفوا

قلت : « بُزَل » ، في صدر البيت ، مختل في ذاته ، مخل بوزن البيت ، وإنما هو :بُزْلٌ . و « مُحَبَّسة » بعد الميم حاء وباء ، إنما هي : مُخَيَّسة ، بعد الميم خاء وياء مشددة مفتوحة ، أي مذلّلة .

---

(٢٨) اللسان : غرب .

٩٣ / ص : ٢٣٧ : وقال فيها :

وبات يعدل عنها حد جؤجؤه مُعيرُها دفَّة والزور مُنْحرِفُ
كما يلازم دون الخنبلِ ابنتهُ بنحره ويديه الأشمطُ الخَرِفُ

الخنبل : الفرو ، أي يلازم الظليم البيضة كما يلازم الأشمط الخرف ابنته دون فروته بنحره ويديه .

أثيبُها من بنات كنَّ قبلُ له ومن بنين فكلاً أذهبَ التلف

أثيبها : أعطيها ، ويقال للذي يصاب بمصيبة : أثابك الله منها الجنة . يقول : أعطي هذا الشيخ هذه الابنة ، ثواباً من بنين وبنات هلكوا قبلها فهو أشد حبه إياها .

حتى إذا نفض الأيام مرته واستوقد الهم في صدغيه والأسف

قلت : قوله : في البيت الأول : معيرُها ، بضم الراء ، حق العربية فيه أن يكون : مُعيرَها ، بفتحها .

وقوله : في صدر البيت الثاني : أُثِيبُها ، بضم الباء ، ظاهر أنه : أثيبَها ، بفتحها .

وقوله في الشرح : فهو أشد حبه إياها ، هو هكذا مختل ، وصحة العبارة : فهو أشد [لـ] حبه إياها ، بزيادة اللام .

وقوله في البيت الثالث : نفض ، بالفاء ، إنما هو : نقض ، بالقاف .

● ● ●

وبعد ، فهذا آخر ماتيسر إثباته ، مما رجوت أن يصلح به بعض مافي المطبوع . والذي تركت أكثر مما أثبت ، وإنما انتخبت طائفة منه لتكون نماذج وأمثلة على أنواع ماوقع فيه من خلل .

ولولا هذا ، ولولا الرغبة في تكثير الفائدة بذكر الصواب ، لأسقطت أيضاً مما أثبت غير قليل .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والفضل ثابت بعد للأستاذين الدكتورين الكريمين ، كفاء ماأطرفا به القراء والدارسين ، من أثر ، هو عند المتطلع إليه ، كالدّرة الصدفية التي ذكرها نابغة ذبيان ، وجعل غواصها المبتهج بها ، مثلاً تسير به الركبان .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فقيد مجمع اللغة العربية
الأستاذ عبد الهادي هاشم
(١٩١٢ - ١٩٨٨ م)

فقيد المجمع

الأستاذ عبد الهادي هاشم

(١٩١٢ - ١٩٨٨ م)

الدكتور شاكر الفحام

أقوم مقامي هذا يُظِلُّني الخشوعُ ، ويملؤني الجزعُ والأسى ، لفقد أستاذنا الكبير عبد الهادي هاشم ، رحمه الله وأسبغ عليه واسع رضوانه . فالرزءُ فاجع ، والمصابُ جَلَل ، ولئن تجمَّلْتُ بالصبر وحسن العزاء ، إن لفراق الحميم حُرْقةً لاتَدْفَع ، ولوعةً لاتُرَدّ . كان معنا فبان عنا الى جوار ربه الكريم ، فودَّعْنا فيه الأستاذَ العالم ، والمربي القدير ، والإداريَّ الكفيَّ ، والصديق الإنسان ، والرجلَ الذي أجمعت القلوبُ على حبه واحترامه ، للطفه ودماثته وصدقه وإخلاصه وحسن معشره ، وماتحلّى به من الخلق الطيب ، والتواضع الجمّ ، والإيثار والرفق .

وددتُ لو أسعفتني الكلماتُ ، وأنَّى لي بها ، فأبسط سيرته الفاضلة ، وفيها مُتأمَّلٌ وذكرى . ولكن لئن أعجزني أن أفيه حقَّه عليَّ ، وأعدّد ما اضطلع به من أعمال ، وماحققه من منجزات في شتى الميادين ، طَوال حياته الحافلة بالنافع المفيد ، إني لاأتردد في أن أدلي بدلوي ، فأبكيه بكلمات قليلة ، هي دمعة محزون آده الخطبُ ، وأُجْمل الحديثَ مكفكفاً من أطرافه . وإن الحديث عن الأستاذ هاشم فسيح المجال ، متعدد الجوانب ، ذو شجون .

● ● ●

● ألقيت هذه الكلمة في حفل تأبين الأستاذ الكبير عبد الهادي هاشم ، الذي أقامته وزارة الثقافة في مكتبة الأسد بدمشق في مساء يوم السبت ٢٠ / ٢ / ١٩٨٨ .

ولد رحمه الله في حدود سنة ١٩١٢ م (١٣٣٠ هـ) ، من أسرة دمشقية عريقة ، امتدت أُصولها في الأرض العربية ، وزكت فروعُها وسمقت ، لاتعرفُ غير العربية لساناً ، وغير العروبة هوىً ووطناً . وانصرف معظمُ أبنائها الى العلم والتجارة : طلبوا العلم استجابةً لما نُدبوا اليه : « إن الملائكة لتضعُ أجنحتها لطالب العلم » ، وتجرّدوا للتجارة يبتغون بها ماأحلَّ الله لهم من الرزق الطيب يقومون بحقه ويؤدون التزاماته .

وشهد ، رحمه الله ، في طفولته المبكرة أعراسَ الشام التي شاركت فيها الجماهيرُ العربية ابتهاجاً بتأسيس الدولة العربية التي رفرف عَلَمُها في سماء دمشق (في الثلاثين من ايلول ١٩١٨ م) . فهلّلت لها قلوب العرب في كل أرض ، والتَفَّتْ حولها . وأصاخ السمعَ الى مالهج به الأهلون وقادةُ العروبة في مجالسهم ومقاماتهم من أحاديث الحرية والاستقلال ، وماتشوّفوا اليه من عودة العرب الى مسرح التاريخ بعد أن طال غيابهم عنه .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هاهم أولاء العرب الأحرار قد اندفعوا يؤسسون دولتهم الفتيّة الحديثة ، مناط آمالهم ومرتكز نهضتهم ، ويرفعون قواعدها ، والايمانُ ملءُ قلوبهم ، والحماسةُ تعمر صدورهم ، يُسرعون الخُطا ، يطوون المراحل ، يهيئون ويخططون وينسقون الجهود ليلحقوا بركب الحضارة العالمي ويحققوا في المدة القليلة ماتتطلع اليه هممهم الكبيرة وآمالهم العريضة ، ويشيّدوا حاضراً يليق بماضيهم المجيد .

ثم تهاوى فُجاءةً كلُّ شيء أمام عيني الفتى الناشئ : وقعت غدرةُ ميسلون المشؤومة (٢٤ تموز ١٩٢٠ م) ، فطوّحت بالآمال العربية ، وزحفت جيوش الاستعمار الفرنسي على الأرض الطاهرة الطيبة ، لتنشر

الدمار والرعب في كل مكان . وبدأت صفحةُ كفاح دام مرير تصدى فيه الشعب العربي في سورية لمناهضة الاستعمار الفرنسي البغيض .

وأضرمت الأحداثُ الفاجعةُ جذوةَ الوطنية فتأججت في صدره ، رحمه الله ، وصاحَبَتْه في مراحل عمره ، تضيءُ له طريقه ، وتهديه في مواقفه ، يستمدُّ منها العون ليمضي إلى هدفه ثابت الخُطا ، لاتعوّقه المثبّطات ، ولاتفلُّ عزمَه العقبات .

لم يتهيَّب أن يحدثنا عن واجبنا الوطنيّ في أحلك أيام الحرب العالمية الثانية ، وفي ظلّ الأحكام العرفية التي فرضها المستعمرون الفرنسيون . وهزّته انتصارات الوطن الكبرى فتغنّى فرحة الجلاء : « إن عيد الجلاء ، خالدٌ في العصور[1] » . وأشاد بوحدة القطرين : مصر وسورية[2] التي طمحنا جميعاً أن تكون نَواةَ الوحدة الكبرى ومحورها ، وقلعةَ العرب الحصينة ، لردّ عادية الاستعمار والامبريالية والصهيونية .

تلك بعضُ مواقفه الظاهرة ، أما المستتِرَة الخافيةُ فتتجلّى في ذلك التعشق للعرب وتراثهم وفضائلهم ، وفي حبه العربيةَ والتعلقِ بها ، والتحدثِ المستفيض عن خصائصها ومزاياها ، ثم في ذلك الدأب والعمل دون كلال ليؤدّي لأمته أجلَّ مايقوى على أدائه ، واثقاً بيومها الواعد ، مستشرفاً غدها المشرق الوضّاء .

ذكرتُ هذا في مطلع كلمتي ، لأني على مثل اليقين أنه مفتاحُ شخصية أستاذنا الكريم . لقد تملّك حبُّ الوطن قلبه ونفسه ، وملأ الغيظُ

(١) من كلمة للأستاذ عبد الهادي هاشم ، كتبها في ٢٠ / ٤ / ١٩٤٦ م بعنوان : (فرحة الدنيا وعرس الكون) ، ابتهاجاً بعيد الجلاء .

(٢) لقد عبّر الأستاذ هاشم عن الفرحة التي أترعت صدره بحديث له إذاعي (٢٣ / ٣ / ١٩٥٨) كان عنوانه (راية مظفّرة) .

على المستعمر الظالم صدرَه ، فعمل بصبر وجدّ ، وقدّم أقصى مايطيق ، وظلَّ ، طَوال حياته ، المؤمنَ بأمته ، الواثق بمستقبلها ، المتطلّع الى وحدتها وحريتها ومجدها ، حتى مضى لسبيله مشرع الراية ، وضّاء الجبين .

• • •

مازلتُ أذكرُ لقاءنا الأول للأستاذ الكريم ، طيّب الله ثراه ، وبرّد مضجعه . كان ذلك في أواخر عام ١٩٣٩ م ، والحربُ العالمية الثانية قد اشتعل أُوارُها ، واضطرمت نيرانُها . أقبل عائداً من فرنسا بعد أن روّى نفسه من مناهل المعرفة ، وقرأ ماشاء أن يقرأ ، وآب أوبة ظافرٍ مُنْجِح ، قد ملأ جَعْبَته من شهادات جامعته ، وثناء أساتذته ، وضَمّ بُرْديه على ماثقف من علوم العربية وأدبها ، ثم ماجنح اليها من قراءات معمّقة في علوم التربية والفلسفة والألسن ومقارنة اللغات والتاريخ القديم ، ومن إلمامة وافية ببعض اللغات السامية الحامية ، ولاسيما الحبشية القديمة (الجعز) .

وشاء لنا الحظ الطيب أن يعيَّن في حمص ليدرّسنا الآداب العربية . كنتُ طالباً في البكالوريا الأولى ، وبَهَرَنا الأستاذُ القادمُ : شابٌّ في مقتبل العمر ، وريعان الفتوّة ، ساحرُ الحديث ، جميلُ الطلعة ، غايةٌ في الحزم والتيقّظ والتنظيم ، ضابطٌ لوقته أشدّ الضبط ، حتى إنه لا تُفلتُ منه دقيقة ، مُحَبَّبٌ الى طلابه ، فهو أستاذُهم هيبةً وجلالاً ، وصديقُهم أُلفةً وأُنساً .

وراعنا الأستاذُ الشاب بسعة معارفه ، وحسن تأتّيه ، ولطف مدخله ، فحبّب الينا التراث والعربية ، وحضّنا على المطالعة ، وقدّم

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الينا كتبه الخاصة وما أكثرها . وتعلّق به طلابه مأخوذين بعلمه وأدبه ، مسحورين بحكمته وفطنته ومهارته ، وظلّوا الأوفياءَ له يذكرونه أجمل الذكر وأحلاه . كنا لا نكتفي بالمحاضرات التي يلقيها توطئةً لامتحان البكالوريا ، وتهيئةً للنجاح فيه ، بل كنا نتبارى في كتابة تلك الفوائد التي كانت تتناثر وهو يتحدث ، وحين يُسأل ، ومازلتُ أحتفظُ بكراسين من فوائده .

قضينا على مقاعد الدرس سنة كاملةً نستمع اليه ونأخذ عنه ونتخرّجُ بعلمه وأدبه . وهاأنا ذا أعيد ذكراها على مسامعكم بعد ثمانٍ وأربعين سنةً ، أتمثلها أمام ناظريّ غضةً ناضرةً تنفح بأريجها العطر ، كأجمل ما تكون الأيام .

• • •

كان رحمه الله ، منهوماً بالعلم ، ظامئاً أبداً الى الاستزادة ، واسع الثقافة ، متنوّعها ، لا يحدُّه اختصاصه عن الاطلاع والمتابعة لألوان المعرفة . يقول رحمه الله في كلمة له بعنوان (من آداب الأمم) : « ومن كان مثلي لايكاد يلتمس مباهج الحياة إلا في تضاعيف الكتب ، ولا يغريه منها إلا حديثُ أولي العقل الراجح والفكر النيّر ..... » .

وكان ، الى جانب ذلك ، يشقُّ على نفسه ، فلا يرضى بالهيّن اليسير ، بل يجشمها الصعب ، ويروضها على تذليل كل عقبة . عُني بالدراسات الأدبية واللغوية ، وتمهّر في دراسات فقه اللغة . ثم رأى أن يستزيد من معرفة اللغات السامية الحامية ليكون أصدقَ في الحكم ، وأدقَّ في تبيّن خصائص العربية ، فضمّ الى معرفة اللغة الحبشية الفصيحة (الجعز) معرفةَ اللغة المصرية القديمة (الهيروغليفية) واللغة العبرية . ثم

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

كان متقناً للفرنسية ، عارفاً بالانكليزية ، ملمّاً بالألمانية . ومكّنته هذه المعارفُ اللغويةُ من الاضطلاع بدراسات جادّة خصبة في العربية والعبرية .

فقد توفّر على دراسة الفيلسوف اللغوي اليهودي (سعاديا غاوون) المعروف عند العرب باسم (سعيد بن يوسف الفيومي)[٣] ، وهيّأ رسالة باللغة الفرنسية بعنوان (سعاديا مترجم سفر أيوب) ، جعل قسمها الأول في دراسة ما نهض به سعاديا من ترجمة سفر أيوب الى العربية ، وتقويم عمله . وجعل قسمها الثاني في دراسة ما قام به سعاديا من شرح سفر أيوب وتقويمه . وكانت دراسة عميقة مبتكرة نال بها جائزة (باومان) . ونأمل أن يكتب لهذه الدراسة الهامة أن تترجم إلى العربية .

كذلك فان دراساته للغات السامية الحامية ، وهو المعنيّ بدراسة فقه اللغة ، قد أتاحت له أن يَقْوَى على تبيّن خصائص العربية ومزاياها ليزداد حباً لها واعتزازاً بها . يتحدث في مقدمة كتابه المخطوط في فقه اللغة عن مكانة اللغة وعظيم آثارها في صُنع الحضارة ، لينتقل بحديثه الى منزلة العربية فيقول : « وعربيتنا هي مستودع تراثنا ، ومرآة شخصيتنا ، وأساس قوميتنا ، وروح أمتنا ، وأداة ثقافتنا وفكرنا وشعورنا ، فما أحرانا بالتمسك بها والحرص عليها ، والانصراف الى دراستها

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٣) تحدث الأستاذ هاشم ، في الفصل الرابع من رسالته ، عن سعديا ومكانته الأدبية والثقافية ، وماكان له من مناشط في بعض جوانب المعرفة . وأشار الى ترجمته في الفهرست لابن النديم : « ... ومن أفاضل اليهود وعلمائهم المتمكنين من اللغة العبرانية ، وتزعم اليهود أنها لم تر مثله ، الفيوميُّ ، واسمه سعيد ، ويقال : سعديا ، وكان قريب العهد ، وقد أدركه جماعة في زماننا . وله من الكتب : كتاب المبادىء ، .... كتاب تفسير كتاب أيوب ، ... » . ثم ذكر أن المسعودي في التنبيه والاشراف دعاه سعيد بن يعقوب الفيومي . ونبّه الأستاذ هاشم على أن يعقوب اسم جده .

وتفهم أسرارها ، وتبيّن خصائصها وسننها .... » .

ثم عاد فأكد تلك الصلة الوثيقة بين اللغة والقومية ، فقال في كلمة له بعنوان (اللغة والقومية) : « ولغتنا العربية هي العروة الوثقى التي تتمسك بها شعوبٌ هذا الصقع من العالم . إنها هي التي اختزنت محامد ماضينا ، ومكارم تالدنا ، وضمّت روائع أدبنا ، وحفظت مفاخر ثقافتنا ، وطبعت تفكيرنا وشعورنا ، وعبّرت عن آلامنا وآمالنا ، إبان العسر واليسر ، في الماضي وفي الحاضر ، واستنقذت تراث البشرية الحضاري من الضياع والدثور . واننا لنعتقد جازمين أنها هي التي ستقرّب شعوب هذه الأمة بعضها من بعض ، وتجمع أيديهم على السرّاء والضرّاء ، وتشدّ أواصرهم ، وتوحّد مصايرهم ، وتستبدل بكياناتهم المشتّتة الممزّقة كياناً واحداً أو كالموحد ، يعمل لخيرهم ، ولخير البشرية جمعاء »[٤] .

ولقد دفعه حبه العميق للعربية أن سطّر البحوث ليكشف عن طبيعتها وقدرتها على الاستيعاب ومسايرة العصر وتلبية الحاجات المتجددة ، وأنّ لها من المؤهلات مايرقى بها ليجعلها في مقدمة اللغات الحضارية المعاصرة . ثمّ قدّم المقترحات في سبيل تيسير تعلّم النحو ، وتغيير أساليب تدريس العربية ، وتأليف الكتب الجديدة لتعليم العربية وآلاتها لأبنائها ولغير الناطقين بها ، لتسوغ العربيةُ لألسنة الملايين من أبناء آسيا وافريقيا ، كما تنبأ لها في مقالة جعل عنوانها : (لتكون العربيةُ لغة الأمم) .

• • •

اختارت منظمة اليونسكو الأستاذ عبد الهادي هاشم ليكون خبيراً

(٤) مجلة المعلم العربي (دمشق ـ تشرين الثاني وكانون الأول ١٩٦١) : ٥

للمعارف في البلد الشقيق ليبيا ، بين سنتي (١٩٥٢ - ١٩٥٤ م) ، فقام بالمهمة خير قيام ، وأدّى أمانة العلم وحقّ الأخوة أحسن الأداء ، وخلّف آثاراً حساناً تُذكر له فتُشكر .

ثم عاد إلى سورية ، وتقلّب في مناصب عدة : تولّى الأمانة العامة لوزارة التربية ، ثم كان مديراً لدار الكتب الظاهرية ، ثم وُسِّد اليه رعايةُ التراث في وزارة الثقافة ، ليتسلّم من بعدُ منصبَ معاون الوزير .

ومثّل سورية في كثير من المؤتمرات العلمية والتربوية ، ولاسيما مؤتمرات اليونسكو ، والادارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، ومكتب التربية الدولي بجنيف ، ومؤتمرات المستشرقين .

فكان في كل ماأُسند اليه ونهض به لايرضيه إلا أن يبلغ الكمال ويوفي على الغاية . لم يكن ليكفيه أن يحسَّ أنه موظّف قادر ، يُحسن أداء ماكُلِّفه من عملٍ على خير وجه ، وانما كان يتملكه التملك الشديد شعورُه العميق أنه يؤدي رسالة لاوظيفة ، فعليه أن ينهض بتبعات ذلك كله ، وما يتطلبه من روح المبادرة والابداع والعمل الناشط المتواصل دون فتور ولا كلال حتى يبلغ البنيان تمامه .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

تتبين ذلك وأنت تتأمل مسلكه في عمله ، وترقبُ تصرفاته مع زملائه والعاملين معه . وحسبي هنا أن أنقل فقرة من كلمةٍ له توجَّه بها الى مديري المراكز الثقافية ، يستنهض هممهم لأداء المهمة التي نيطت بهم ، فهو يناديهم برفقٍ وتحبُّب : « يارفاق الدرب الصاعد الجاهد ... » ، ليتابع من بعدُ فيقول : « لشدّ ما يُبْهجنا أن نلقاكم ... ونتلمس معكم خير السبل لأداء رسالة الوزارة رسالتكم ، ولايقوى على تبليغ هذه الرسالة ، والصَّدْع بها إلا أولو العزم من المخلصين المؤمنين بحقّ أمتهم وبلدهم ، الذين يَرَوْن عملَهم .... وفاءً بحقٍ للوطن في أعناقهم ،

وأداءً لواجبٍ محتّمٍ يهون في سبيله كلُّ صعب ، ويرخص من أجله كلُّ غال .... »

كان في مسلكه وعمله قُدْوةً يُؤتَسى بها ، وظلّت صلتّه بمن عملوا معه صلةَ الصديق الموجّه المرشد الناصح يرفُقُ بهم ويدلُّهم ، وينير لهم الطريق . وكأنما كان يَعني نفسه وهو يصف صديقاً زامله في الادارة : « ... يتألفهم بالكلمة الحلوة ، والجهد المخلص ، والعمل المتئد .... وتكون نظرته الثاقبة الذكية المتزنة هي التي توحّد شتيت آرائهم ... »

بل إنه ليعرب عن مسلكه الإعراب الواضح ، ويفصح عن طريقته التي ارتضاها في الادارة الافصاح البيّن فيقول في كلمةٍ له مودّعاً أصدقاءه وزملاءه في الوزارة : « ... ولكن يعزّيني عن ذلك أن ألقى منكم هذا الوفاء وهذا الودّ لرفيقٍ لكم ماأضمر لأحد منكم إلا الحبّ وإلا الأخوّة ، ولم يتعمد في حياته كلها أن يخون واجب الوظيفة أو الزمالة أو المواطنة .

لقد كنت في عملي أتمثل بالقول المأثور : عاشروا الناس معاشرة إن غبتم معها حنُّوا اليكم ، وإن متّم بكوا عليكم . وأرجو أن أكون قد فعلتُ ذلك ... ما أذكرُ أنني أسأتُ عامداً الى زميل أو مواطن ، وما أعلمُ أنني قصّرت في أداء واجبٍ أُتيح لي القيامُ به .... »(٥)

ولقد عرف له زملاؤه والعاملون معه فضله ومزاياه ، وحفظوا له في نفوسهم أجمل الآثار وأطيب الذكريات .

هذه النظرة المتسامية للعمل ترتفعُ به وترفع صاحبه ليكون عملُه استجابةً لصوت ضميره ، وتلبيةً لنداء وطنه ، هي التي لفتت اليه الأنظار ، وأحلّته المحلَّ اللائق ، فاذا هو في كثير من المؤتمرات التي شهدها

---

(٥) من كلمته التي ألقاها في الحفل الذي أقامته وزارة الثقافة لوداعه في ١٩٧٤/١/٩

مَناطُ الاهتمام ، ومحورُ العمل ودعامتُه . يعرف ذلك له كلُّ من اطلع على محاضر المؤتمرات ولجانها ، وتتبّع أعمالَها وتوصياتها . وحسبي شهادةً واحدة أدلى بها الدكتور طه حسين رحمه الله في معرض كلمته التي قالها يخاطب بها رئيس الجمهورية السورية في مفتتح مؤتمر المجامع العربية الأول المنعقد بدمشق (٢٩ / ٩ ـ ٥ / ١٠ / ١٩٥٦ م)[٦] . قال بعد مقدمة جميلة أهدى فيها تحية العرب الى الوطن العظيم الذي هو أجدر الأوطان بأن يكون موئل العروبة وحاميها : « ..... ولا بدّ من أن يَرُدّ الحقُّ الى أهله ، ولا بدّ من أن أستأذن فخامتكم في إشارة موجزة الى تاريخ التفكير في عقد هذا المؤتمر . وأولُ تفكير في عقد هذا المؤتمر انما كان في اجتماع اللجنة الثقافية للجامعة العربية ، وكان الفضل فيه لممثل سورية العظيمة . في ذلك الوقت كان الزميل عبد الهادي هاشم يمثّل سورية في اللجنة الثقافية ، وكنا نجتمع في (جدّة) ، فهو الذي أوحى إلينا بهذه الفكرة . ولا غرابة في هذا ، فما رأيت الى اليوم ، على طول ما عاشرت السوريين ، وعلى كثرة من لقيت منهم في سورية ، وفي خارج سورية ، في البلاد العربية ، وفي خارج البلاد العربية ، ما رأيتُ أحداً كالسوريين لا ينسى العروبة ، ومجد العروبة ، ومستقبل العروبة . ما رأيتُ أحداً كالسوريين يذكر هذا دائماً ، ويستصحبه في حله وترحاله ، يفكر فيه كما يفكر في نفسه ، فالعروبة جزءٌ مقوّمٌ لكل عقل سوريّ ، وجزء مقوّم لكل قلب سوريّ ، وجزء مقوّم لكل ذوق سوريّ أيضاً .

كان الذي أوحى الينا بالتفكير في هذا المؤتمر رجلاً من رجال سورية ، فكان من الطبيعي أن يكون عقد أول مؤتمر للمجامع العلمية في

(٦) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٣١ : ٦٨٧ ـ ٦٨٨ ، مج ٣٢ : ٣

مصدر التفكير فيه ، في دمشق مهد العروبة وعاصمتها ، عاصمتها العظمى ، عاصمتها الصافية ، التي صفت فيها العروبة من كل شائبة ، وخلصت فيها العروبة للعرب .... »[٧] .

• • •

ولئن شغلت الادارةُ الأستاذ عبد الهادي هاشم رحمه الله ، واستنفدت جُلَّ طاقته ، وبذل لها جهده وكفايته ، إنه لم ينس نصيبه من البحث والدرس والتعليم والكتابة :

حاضر في كليتي الآداب والتربية بجامعة دمشق منذ عام ١٩٥٥ م ، وتخرّج به طلاب كثيرون ، تشهد ألسنتُهم وأقلامهم بجميل ماقدّم اليهم ، وعظيم ما أخذوا عنه ، وثقفوا من علمه الغزير ، وأدبه الجمّ . كانوا يئلون الى محاضراته ينهلون منها العذب النير .

وألّف الأستاذ عبد الهادي وحقّق وترجم وكتب في الصحف والمجلات العربية الأدبية والتربوية ، وتحدث في الإذاعة المسموعة والمرئية ، وحاضر في عدة بلدان عربية :

ألّف بالفرنسية كتابه القيّم عن (سعاديا غاوون) ، وألّف بالعربية كتاباً في فقه اللغة ، كان خلاصة محاضراته لطلاب الدراسات العليا في كلية الآداب بجامعة دمشق .

وألّف أيام كان خبيراً للمعارف في ليبيا كتاباً مدرسياً تناول فيه تاريخ العرب منذ الجاهلية الى مشارف العصر الحديث ، سماه الوجيز في التاريخ (طرابلس ـ ١٩٥٣ م) .

---

(٧) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٣٢ : ٢٢ ـ ٢٣ (كانون الثاني ـ ١٩٥٧ م) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وحقق عدة كتب ورسائل . منها : كتاب اللمعة في صنعة الشعر(٨) ، وكتاب الموجز في علم القوافي(٩) ، وهما لكمال الدين عبد الرحمن بن الأنباري ، ورسالة الأنوار المقتبسة من أوار النار(١٠) لأمين الدين التنوخي ، وأعراس الشام (١١) (المنتزعةمن كتاب نسمات الأسحار في ذكر كرامات الأولياء الأخيار) للشيخ علوان الحموي .

ولخص عن الفرنسية كتابي غابرييل كولان لينشرا في الاحتفال بذكرى مرور تسع مئة سنة على مولد الطبيب العربي الأندلسي أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر الإيادي الاشبيلي (٤٦٤ ـ ٥٥٧)(١٢) . أولها : (ابن زهر ـ حياته وآثاره) ، وثانيها : (التذكرة لأبي العلاء زهر)(١٣) .

وعلّق على كتاب (الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره) للأستاذ محمد سليم الجندي ، وأشرف على طبعه ، فخرج في ثلاثة أجزاء (دمشق / ١٩٦٢ ـ ١٩٦٤ م) دانية ظلالُها ، وذُلّلت قطوفُها تذليلا .

وعرّف بالكتب المحققة يقرّبها الى الناشئة ، ويحثّهم على مطالعتها ،

(٨)مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٣٠ : ٥٩٠ ـ ٦٠٧ ، ٦٩٥ .

(٩) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٣١ : ٤٨ ـ ٥٨ (كانون الثاني ـ ١٩٥٦ م) .

(١٠) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٣١ : ٢٠٢ ـ ٢٢١ (نيسان ـ ١٩٥٦ م) .

(١١) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٣٢ : ٣٢٧ ـ ٣٣٧ (نيسان ـ ١٩٥٧ م) .

(١٢) كتاب اسبوع العلم الثالث عشر (دمشق / المجلس الأعلى للعلوم ـ ١٩٧٢ م) ـ الطبيب العربي الأندلسي عبد الملك بن زهر ، ص : ١١٣ ـ ١٣٩

(١٣) كان الأستاذ عبد الهادي هاشم رحمه الله قد بيّن في كلمة له بعنوان : (حاجتنا الى الترجمة في نهضتنا الثقافية) ضرورة الترجمة للإفادة من معارف الأمم وثقافتها في نهضتنا ، ودعا الى وضع خطة نحدد فيها كيف نترجم ، وماذا نترجم ، لنجني من ثمار الترجمة الخير الذي نرجوه .

ويستدرك مافات محققيها :

تحدّث عن كتاب الخريدة للعماد الاصفهاني[١٤] ، وكان الدكتور شكري فيصل رحمه الله زميله في المجمع قد حققه . وتحدث عن مجلة معهد المخطوطات العربية[١٥] ، وكتاب مصادر الدراسة الأدبية[١٦] ....

ومن محاضراته التي طبعت محاضرتاه في الكويت : أولاهما بعنوان (ليث البحر أحمد بن ماجد) ، والثانية بعنوان (نحو ثقافة عربية أصيلة)[١٧] .

ولما فاجأت المنية الأستاذ الكبير عز الدين التنوخي عضو مجمع اللغة العربية (ت ١٩٦٦ م) ، وكان قد أوشك أن ينهي تحقيقه لكتاب معاني الشعر للأشنانداني ، نهض الأستاذ عبد الهادي هاشم فعكف على الكتاب ، واستكمل تحقيق أصله ولَحَقِه وذيله ، وقدّم له ، حتى ظهر في أبهى حلة (دمشق - ١٩٦٩ م) .

وفي مسوّدات الأستاذ هاشم الكثير الكثير من الموضوعات والتعليقات والأحاديث المذاعة التي نرجو لها أن ترى النور ، لما تمور به من الفوائد النفيسة ، والنظرات الجديدة المبتكرة .

وكان رحمه الله عضواً في هيئة تحرير مجلة التراث العربي بدمشق ، فكان شديد التدقيق في قراءة المقالات وتقويمها ، كثير التوقي والتأني حتى

(١٤) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٣١ : ٤٧٣ - ٤٧٩ (تموز - ١٩٥٦ م) .

(١٥) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٣١ : ٦٦٨ - ٦٧٠ (تشرين الأول - ١٩٥٦ م) .

(١٦) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٣١ : ٦٧١ - ٦٧٢ (تشرين الأول - ١٩٥٦ م) .

(١٧) محاضرات الموسم الثقافي الخامس (الكويت - ١٩٥٩ م) : ٨٩ - ١٣٦ ، المحاضرتان الخامسة والسادسة .

تأتي المقالات في المستوى الذي يرضيه عنها . ووجدتُ في مسوداته جملة صالحة من تلك التقارير التي كان يسطرها في تهذيب المقالات وتجويدها .

لابد هنا من أن أشير إشارة عابرة الى فضيلة تحلّى بها الأستاذ هاشم ، وعرفها له أصدقاؤه وخلصانه ، وهو أنه كثيراً ما كان يساعد من يلجأ اليه من الكُتّاب والمؤلفين فيرشدهم ، ويصحح ما ألّفوا ، ويكتب لهم الفصول الطويلة أحياناً ، ثم يوصيهم ألا يذكروا شيئاً عما قدّم اليهم ، وما قام به عنهم .

• • •

اختار أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الأستاذ عبد الهادي هاشم زميلاً لهم (في ١٥ / ٢ / ١٩٦٨ م) ، تقديراً لعلمه وكفايته . (وصدر مرسوم تعيينه في ٦ / ٤ / ١٩٦٨ م) .

ولم يكن الأستاذ هاشم بالبعيد عن المجمع ، بل كان وثيق الصلة به ، تردّد عليه ، وشهد محاضراته في زمن الشبيبة ، وتتلمذ لأعلامه في سنوات انتسابه الى مدرسة الأدب العليا . واختاره الأستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع ليشارك في التهيئة لمهرجان أبي العلاء المعري الألفي (٢٥ / ٩ ـ ١ / ١٠ / ١٩٤٤ م)[١٨] .

ثم كان على رأس دار الكتب الظاهرية نحو أربع سنين (١٩٥٥ ـ ١٩٥٩ م) ، فكان يَلْقى الخالدين من رجال المجمع ، والأفاضل من العلماء الوافدين لزيارته . وكانت مجالسُ وندواتٌ أدبية ولغوية ،

---

(١٨) المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري (دمشق ـ ١٩٤٥ م) : ٩ ، مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ١٩ : ٥٦٢

جمعت في جناها الطيب : « غذاء الروح ومتعة العقل وراحة النفس »[19] . وفي مكتبه كانت لجنة المجلة والمطبوعات تعقد اجتماعاتها . يقول الأستاذ هاشم : « .... وكانوا يبيحون لي أن أخوض في الحديث معهم وكأني أحدهم ، ويشركونني في علمهم وإن لم أكن منهم .... »[19] . واستقبله زملاؤه في المجمع في جلسة علنية (في ٧ صفر ١٣٨٩ هـ / ٢٤ نيسان ١٩٦٩ م)[20] .

شارك الأستاذ عبد الهادي هاشم في أعمال المجمع العلمية المشاركة الطيبة المثمرة . وكان عضواً في لجان المجمع الثلاث : اللجنة الادارية ، ولجنة المخطوطات وإحياء التراث ، ولجنة الأصول . وقد واظب على حضور جلسات مجلس المجمع ، واجتماعات لجانه ، يُخصب المناقشات بعلمه ، وصائب ملاحظه ، وشدة تنبهه ، لا يغفل عن أمر مهما صغر ، غيرةً على المجمع الخالد ، وحباً له ، وتشوفاً الى تقدمه ، وحفاظاً على مكانته العلمية الرفيعة .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

قدّم للمجمع خلاصة خبرته ومعرفته : فحرّر التقارير ، وحبّر البحوث ، وهيّأ المذكرات ، ومثّل المجمع في بعض المؤتمرات فأحسن تمثيله . وعلى صفحات مجلة المجمع يطالعك جانب من نشاطه وجهده المبذول تحقيقاً لمقاصد المجمع وغاياته .

وواصل رحمه الله عمله في المجمع ، وشاركنا في آخر اجتماع عقده المجمع في حياته (يوم الاربعاء ٦ / ١ / ١٩٨٨ م) ، وأبدى ما عوّدناه من

---

(١٩) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٤٤ : ٩٥٢ ، ٩٥٥

(٢٠) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٤٤ : ٩٤٢

ملاحظه الدقيقة ، يعرضها بلطفه المعهود ، وبشاشته المحبَّبة . ولم نكن نعلمُ أنه جاء ليودّعنا ، وعلى فمه ابتسامته العذبة لاتفارقه ، وأننا لن نجتمع به في المجمع مرة أخرى .

• • •

وتوّج الأستاذ عبد الهادي هاشم أعماله الكبيرة بتوليه رئاسة تحرير الموسوعة الفلسطينية (١٩٧٥ ـ ١٩٨٣ م) ، فدأب على العمل ليل نهار ، وواصل المسيرة دون توقف ، وتغلب على كل المعوّقات ، وكان لاطلاعه الواسع ، وثقافته الشاملة ، ونشاطه الجمّ ، وصبره ومتابعته وتأنّيه ، ماأتاح له أن ينجز هذا العمل العظيم على خير وجه : كان يقرأ كل مقالة ، ويناقش أفكارها مع أصحابها ، ويدقق عباراتها ، حتى خرجت الموسوعة للناس (عام ١٩٨٤ م) في أربعة مجلدات عملاً رائعاً رائداً خالدا .

وكان رحمه الله ، وهو المدرك ماللموسوعات من شأن في تثقيف الناشئة وإمدادها بالمعرفة ، يتطلع الى ظهور موسوعات عربية أخرى تقدم للأجيال العربية زادها الفكري والعلمي والثقافي ، وتضيءُ لها دربها لتمضي في طريق النهضة ، وتستكمل أسباب التقدم ، يقول : « .... والكتابةُ عن فلسطين وتخصيصُ الموسوعة بها تمهيدٌ لاخراج موسوعات عن بلاد عربية أخرى ، ثم لاخراج موسوعة واحدة شاملة لجميع الوطن العربي .. ونرجو أن يكون ماتمّ صنعه في الموسوعة الفلسطينية خطوةً رائدة في هذا النهج تتلوها خطواتٌ أوسع مدى وأكثر شمولاً وأرحب أفقاً ... »[٢١] .

(٢١) الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الأول ، ص (ح) .

إن الموسوعة الفلسطينية مشاركة جادة لها شأنها الكبير في هذه المعركة المحتدمة ، لمناصرة حقنا العربي في فلسطين قضية العرب الأولى ، وهدم باطل الغزاة المعتدين . ولن يُنسى جليلُ ماقدمه الأستاذ عبد الهادي هاشم رئيس التحرير في هذا المضمار .

• • •

وحمد الناسُ للأستاذ عبد الهادي هاشم رحمه الله مافُطر عليه من حميد الشمائل ، وطيب الأخلاق ، ولطف المعشر ، ودماثة الطبع ، والتواضع الجمّ ، والتلطف في استقبال قاصديه وحسن لقائهم ، وعفة لسانه ، ولين جانبه ، ورضا نفسه ، وبرّه بأقربائه ، وأكبروا فيه هذه الخصال الكريمة ، وأحبوه وأجلُّوه لها .

وإذا لم يكن من همي أن أُعدّد هذه الصفات الجميلة التي شهد له بها عارفوه وأصدقاؤه ، فاني غير مغفل التحدث عن خصلتين اثنتين ملأتا نفسي إكباراً للفقيد وإعجاباً به ، هما كرمه ووفاؤه :

فقد عرفته سخيّ اليد ، يبذل عن أريحية وطيب نفس ، ويعطي ويقدّم دون تحفظ .

وكان شديد الوفاء لأساتذته وأصدقائه وعارفيه ، يذكرهم بخير مايذكرون به ، ويتعهدهم ، ويلبيهم . ولا أريد أن أسوق الشواهد لذلك ، بل أكتفي بالاشارة الى كلماته التي تفيض كرماً ونبلاً ووفاء ، والتي قالها في رثاء أساتذته وأصدقائه الذين فقدهم ، ككلمته في أستاذه بلاشير ، وكلمته في رثاء الأستاذ خليل مردم ، وكلمته في رثاء صديقه الدكتور عمر شخاشيرو ، وكلمته في تأبين الأستاذ عز الدين التنوخي[٢٢] ،

(٢٢) أبن الأستاذُ عبد الهادي هاشم الأستاذ عز الدين التنوخي في الحفل الذي أقامته

وكلمته في رثاء صديقه وقريبه الدكتور حكمة هاشم[٢٣] .

• • •

عاش الأستاذ هاشم رحمه الله طوال حياته وفياً للمثل العليا التي آمن بها ، ونذر نفسه لخدمتها ، وصدر في كل أقواله وأعماله عنها . وكان يدرك الادراك العميق أن نهضة الأمة رهينة بفضائلها وتمسكها بأخلاقها الحميدة ومبادئها الخيرة . يتبدى لك ذلك في كل ماصدر عنه وقام به . ولم يقبل ، على مافُطر عليه من سماحة الخلق ، وسعة الفكر ، ورحابة الصدر ، وعلى ماعُرف به من اطلاع محيط بالمذاهب الأدبية والفكرية ، ذلك الانفصامَ المصطنع بين القيم الخلقية والاتجاهات الأدبية ، فهي في رأيه تمتح من منهل واحد . وخالف اولئك المروّجين للدعوات التي تتنكر لقيم الانسان ومُثُله ، يتحدث عن قطري بن الفُجاءة وزوجه ، فيذكر أنهما وقفا أشعارهما على الحضّ على الجهاد ، وقصراه على الدعوة لمذهب آمنا به عن اعتقاد وإخلاص ، لا عن رغبة في مغنم ، أو رهبة من مغرم ، ثم يعقّب على ذلك ، مستمداً من معينه الخلقي ، وإيمانه بالقيم فيقول : « لمثل هذا فليكن الشعر الخالد الحر ، لاللتحلل من الخلق الكريم ، والحثّ على إنكار القيم والمثل والعقائد ، بحجة الاغتراب والضياع والعبث ، مما أخذ به بعضُ شعرائنا الناشئين في هذا العصر ، فلن يكتب

وزارة الثقافة بدمشق في مساء يوم الخميس ٢٦ / ١ / ١٩٦٧ ؛ وقدّر الله أن يختار أعضاءُ المجمع الأستاذ هاشم خلفاً للأستاذ التنوخي في المجمع . وقد ألقى الأستاذ هاشم في حفل الاستقبال الذي أقامه المجمع في ٢٤ / ٤ / ١٩٦٩ م (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٤٤ ، ص ٩٥٢ ـ ٩٧٧) كلمة بليغة نوّه فيها بمآثر سلفه الأستاذ عز الدين التنوخي . رحمها الله وأنزلها خير المنازل ، في جنة عرضُها السماواتُ والأرض أُعدت للمتقين .

(٢٣) مجلة مجمع اللغة العربية ، مج ٥٧ ، ص ٧٢٩ ـ ٧٣٣

الخلود لهذا الشعر المغترب الضائع العابث . فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ماينفع الناس فيمكث في الأرض ... » .

وكان رحمه الله في سلوكه قدوة ، أخذ نفسه أخذاً صارماً بالمبادىء الأخلاقية . لم تغرّه مباهج الدنيا وفتنتها ، ولم يَحِد عما اختطه لنفسه ، ومضى على سننه ، يؤدي واجبه ، بل رسالته ، مغتبطاً ، قرير العين ، حتى وافته المنية في يوم الجمعة (١٩ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ / ٨ كانون الثاني ١٩٨٨ م) ، فلقي وجه ربه راضياً مرضيا .

لقد عُين الفقيد في مقتبل شبابه معلماً في المرحلة الابتدائية ، في قرية صغيرة من قرى غوطة دمشق (هي قرية دير سلمان) ، وجرت العادة يومئذ أن يُعرض على ناشئة الموظفين بيانٌ يُطلب اليهم فيه الإجابةُ عن أسئلة كثيرة ، منها رغبات الموظف ، ومايودُّ أن يكونه في المستقبل .

فماذا سجل الفتى الشاب رغبةً له في البيان الذي كتبه عام ١٩٣٣ م ؟

لم يتطلع الى منصب كبير ، ولم ينشد جاهاً ولا كسباً ، بل قال : (أن أكون رجلاً كل الرجل) .

إنها كلمة تنبىء بما يملأ نفس الفتى من مُثُل . ولقد كان حقاً رجلاً كل الرجل في حياته كلها .

فليرحمك اللهُ الرحمة الواسعة ، وليجزك على مابذلت وضحيت أفضل الجزاء وأوفاه .

لازال ريحانٌ وفغوٌ ناضرٌ يجري عليك بمسبلٍ هطّالِ

﴿ إن المتقين في جناتٍ ونَهَر • في مقعدِ صدقٍ عند مليكٍ مقتدر ﴾ .

سيرة
الأستاذ عبد الهادي هاشم
في سطور

١ ـ هو الأستاذ عبد الهادي هاشم بن هاشم بن راغب .

٢ ـ ولد بدمشق (حي مئذنة الشحم) سنة ١٩١٢ م (١٣٣٠ هـ) ، تصحيحاً عن سنة ١٩١٤ م[1] .

٣ ـ بدأ دراسته في المدرسة الجقمقية[2] بدمشق ، وانتقل بعدها الى مدارس أهلية وأجنبية ، وأتمّ دراسته الثانوية في مدرسة التجهيز (مكتب عنبر)[3] .

٤ ـ نال شهادة البكالوريا السورية / القسم الأول في شهر حزيران ١٩٢٩ م .

٥ ـ ونال شهادة البكالوريا السورية / القسم الثاني ـ شعبة الفلسفة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) سجلت ولادة الأستاذ عبد الهادي هاشم في السجلات الرسمية عام ١٩١٤ ، ولما أراد التقدم الى شهادة البكالوريا الأولى في عام ١٩٢٩ م حالت سنه الصغيرة دون قبول الطلب ، مما اضطره الى تغيير سنة ولادته إلى عام ١٩١٢ م (تصحيحاً) .

وقد صدر بعد ذلك المرسوم التشريعي رقم ٢٤٧ تاريخ ٣١ / ١٠ / ١٩٦٣ م القاضي باعتماد تاريخ الولادة المثبت في احصاء سنة ١٩٢٢ م ، وابطال التعديلات الطارئة التي تمت بعده ، وذلك فيا يتصل باحالة الموظف على التقاعد . واستناداً لهذا المرسوم فقد أحيل الأستاذ هاشم على التقاعد في مطلع عام ١٩٧٤ م ، عند بلوغه سن الستين طبق احصاء سنة ١٩٢٢ م .

(٢) تقع المدرسة الجقمقية شمالي الجامع الأموي ، قرب ضريح السلطان صلاح الدين الأيوبي . انظر كتاب الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ١ : ٤٨٩ ـ ٤٩٥ ، ومختصر تنبيه الطالب للعلموي : ٨٢ ـ ٨٣ ، وكتاب في رحاب دمشق للأستاذ محمد أحمد دهمان : ١٤٨ ـ ١٥٢ .

(٣) مكتب عنبر هو أول مدرسة ثانوية رسمية في دمشق . أنشأها العثمانيون في أواخر عهدهم ، وكان لها شأن كبير في تثقيف الناشئة . وقد أفرد الأستاذ ظافر القاسمي كتاباً برمته

في شهر حزيران ١٩٣٠ م .

٦ ـ انتسب الى مدرسة الأدب العليا[٤] ، والى كلية الحقوق بالجامعة السورية (جامعة دمشق الآن) ، وحصل على شهادة مدرسة الأدب العليا (شعبة الأدب العربي) في الدورة الأولى لسنة ١٩٣٤ ـ ١٩٣٥ الدراسية . وكان الأول بين رفاقه (رقم شهادته ٥٣ ، تاريخ إصدارها :

للحديث عنها سماه : مكتب عنبر (بيروت ـ ١٩٦٤ م) ، وتحدث عنها الأستاذ سعيد الأفغاني في كتابه : حاضر اللغة العربية في الشام (القاهرة ـ ١٩٦٢ م) .

(٤) أنشئت مدرسة الأدب العليا بالقرار رقم ٣٦٨ تاريخ ١ / ٨ / ١٩٢٨ م الصادر عن رئيس مجلس الوزراء (محمد تاج الدين الحسني) ، وكان الأستاذ محمد كرد علي آنذاك وزير المعارف . وربطت ادارة المدرسة بالجامعة السورية . وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات . ولم تعمر المدرسة طويلا ، أغلقها الفرنسيون في العام الدراسي ١٩٣٥ ـ ١٩٣٦ م (التقرير الرابع بأعمال المجمع العلمي العربي : ١١ ـ ١٢ ، التقرير السادس بأعمال المجمع العلمي العربي : ٣ ، ٣٥ ـ ٣٦ ، منهاج الجامعة السورية السنوي لسنة ١٩٣٠ ـ ١٩٣١ م ، ص ٩ ـ ١١ ، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي / دمشق ، العدد الأول ـ تموز ١٩٨٤ م ، ص ٧٤) .

ومن الأساتذة الذين حاضروا في مدرسة الأدب العليا من أعضاء المجمع : الأستاذ شفيق جبري وكان مديراً للكلية ، والاستاذ محمد سليم الجندي ، والأستاذ عبد القادر المبارك والأستاذ عبد القادر المغربي . ويقول الأستاذ محمد كرد علي في تقريره السادس (ص ٣) إن اربعة من أعضاء المجمع يدرّسون في صفوف المدرسة .

وقد نشر الأستاذ شفيق جبري محاضراته التي ألقاها عن المتنبي والجاحظ على صفحات مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (المجلد العاشر / ١٩٣٠ م / محاضرات المتنبي ، المجلدان الحادي عشر والثاني عشر / ١٩٣١ م ، ١٩٣٢ م / محاضرات الجاحظ) . ثم أصدرها في كتابين : المتنبي ، مالئ الدنيا وشاغل الناس (دمشق ـ ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م) الجاحظ ، معلم العقل والأدب (دمشق ـ ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م) .

خلّف إغلاق مدرسة الأدب العليا أسىً وأسفاً . ونجد صدى ذلك في الاهداء الذي قدّم به الأستاذ عبد الهادي هاشم اطروحته (الحطيئة) : « الى الزهرة التي نجمت في صحرائنا القاحلة ، تعهدها زارعوها بلبن قلوبهم وعصارة أفئدتهم ، حتى اذا استوت على ساقها تعجب الزراع ، وتبعث النور والحياة ، وتنشر الأرج والشذا ، لفحتها السّموم فأذوتها وأذبلتها ... الى كلية الآداب أرفع رسالتي هذه » .

١٥ / ٨ / ١٩٣٥ م) .

موضوع اطروحته التي تقدم بها لنيل شهادة المدرسة : (الحطيئة : حياته وشعره / دمشق ١٩٣٥ م) .

٧ ـ علّم في المدارس الابتدائية ، فكان معلماً في مدرسة دير سلمان بغوطة دمشق (٢١ / ١٠ / ١٩٣١ ـ ٣٠ / ٩ / ١٩٣٤ م) ، ثم أصبح معلماً في المدرسة الأموية بمدينة دمشق (١ / ١٠ / ١٩٣٤ ـ ٣٠ / ٩ / ١٩٣٦ م) .

٨ ـ أوفد الى كلية الآداب بجامعة باريس (الصوربون) في أواخر سنة ١٩٣٦ م ، لدراسة الأدب العربي ، ودرس فيها بعض اللغات السامية (لغة الجِعِز ، وهي اللغة الحبشية الفصيحة) . كما انتسب الى معهد الدراسات الاسلامية العليا ، ومدرسة اللغات الشرقية الحية . وحصل على :

(١) شهادة دراسات المدنية الاسلامية من جامعة باريس .

(٢) شهادة مدرسة اللغات الشرقية الحية من جامعة باريس .

(٣) شهادة في اللغات السامية القديمة .

(٤) الاجازة في الآداب من جامعة باريس .

٩ ـ عاد الى دمشق عام ١٩٣٩ م ، ودرّس في المدارس الثانوية بحمص ودمشق ، ودار المعلمين بدمشق ، وانتدب للعمل في وزارة التربية ، وذلك في السنوات (١٩٣٩ ـ ١٩٤٦ م) .

١٠ ـ أُوفد الى جنيف (سويسرا) عام ١٩٤٦ م ، فاستتم دراسة بعض اللغات السامية والحامية كالمصرية القديمة (الهيروغليفية) والعبرية .

١١ ـ نال في العبرية جائزة (باومان) لدراسة وضعها عن الفيلسوف

اللغوي اليهودي (سعاديا غاوون) المعروف عند العرب باسم (سعيد بن يوسف الفيومي) .

١٢ ـ اختارته منظمة اليونسكو ليكون خبيراً ثقافياً للمعارف في ليبيا (١٩٥٢ ـ ١٩٥٤ م) .

١٣ ـ عُين رئيساً للجنة التربية والتعليم في وزارة المعارف بدمشق (١٦ / ٦ / ١٩٥٤ ـ ٢٥ / ٩ / ١٩٥٤ م) .

١٤ ـ عُين أميناً عاماً لوزارة المعارف السورية (٢٦ / ٩ / ١٩٥٤ ـ ١٢ / ٣ / ١٩٥٥) .

١٥ ـ أصبح مديراً لدار الكتب الظاهرية (١٢ / ٣ / ١٩٥٥ ـ ٢١ / ٢ / ١٩٥٩ م) .

١٦ ـ عُين مدير التراث في وزارة الثقافة ، ثم مدير الشؤون الثقافية ، ثم الأمين العام المساعد للشؤون الثقافية (٢١ / ٢ / ١٩٥٩ ـ ٣١ / ١ / ١٩٧٠ م) .

١٧ ـ سُمي معاون وزير الثقافة (١ / ٢ / ١٩٧٠ ـ ٣١ / ١٢ / ١٩٧٣ م) .

١٨ ـ أحيل على التقاعد في ١ / ١ / ١٩٧٤ م .

١٩ ـ كان أستاذاً محاضراً في كليتي التربية والآداب بجامعة دمشق منذ العام الدراسي (١٩٥٥ ـ ١٩٥٦ م) .وحتى العام الدراسي (١٩٨٣ ـ ١٩٨٤) .

وكان يدرس طلاب كلية الآداب مادة فقه اللغة في شهادة الاجازة ، وفي الدراسات العربية العليا الأدبية واللغوية .

٢٠ ـ انتخبه مجلس مجمع اللغة العربية بدمشق في ١٥ / ٢ / ١٩٦٨ عضواً عاملاً خلفاً للأستاذ عز الدين التنوخي . وصدر مرسوم تعيينه في

٦ / ٤ / ١٩٦٨ م ، وأقيم له حفل الاستقبال مساء يوم الخميس ٢٤ / ٤ / ١٩٦٩ م .

٢١ ـ سُمّي عضواً مؤازراً في المجمع العلمي العراقي (١ / ١٢ / ١٩٦٩ م) .

٢٢ ـ كان عضواً في اللجنة الوطنية السورية لليونسكو ، وعضواً في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .

٢٣ ـ مثّل سورية في كثير من المؤتمرات العلمية والتربوية ، ولا سيما مؤتمرات اليونسكو والادارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ومكتب التربية الدولي في جنيف ، ومؤتمرات المستشرقين في بروكسل وباريس .

٢٤ ـ نهض برئاسة تحرير الموسوعة الفلسطينية (١٩٧٥ ـ ١٩٨٣ م) ، فدأب على العمل ليل نهار حتى خرجت الموسوعة الفلسطينية في أربعة مجلدات عملاً رائعاً رائداً .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٥ ـ انتقل الى جوار ربه يوم الجمعة ١٩ جمادى الاولى ١٤٠٨ هـ / ٨ كانون الثاني ١٩٨٨ م .

آثار الأستاذ عبد الهادي هاشم

أولاً ـ مؤلفاته

١ ـ الوجيز في التاريخ (كتاب مدرسي) طرابلس ١٩٥٣ م .
٢ ـ سعاديا غاوون (بالفرنسية ، مكتوب بالآلة الراقنة) .
٣ ـ فقه اللغة (وهو الأمالي التي القاها على طلاب الدراسات العليا بكلية الآداب ـ جامعة دمشق ـ غير مطبوع) .

ثانياً ـ جملة من مقالاته

أ ـ في مجلة المعلم العربي (دمشق ـ وزارة التربية)

١ ـ دورة اليونسكو التدريبية	ع ٣ / س٢ ـ ١٩٤٩ م
٢ ـ عصرنا الذهبي وأين نلتمسه	ع ١ / س ٨ ـ ١٩٤٥ م
٣ ـ اللغة والقومية	ع ١ ـ ٢ / س ١٥ ـ ١٩٦١)

ب ـ في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

[١] المقالات :

١ ـ كلمته في حفل استقباله	مج ٤٤ ص ٩٥٢ ـ ٩٧٧
٢ ـ حول صيغة (عصّر) من العصر	مج ٤٥ ص ٢١٩ ـ ٢٢١
٣ ـ كلمة في تأبين الأستاذ ، بلاشير	مج ٤٩ ص ٤٦٨ ـ ٤٧٢
٤ ـ تقديم الدكتور شاكر الفحام في حفل الاستقبال	مج ٥٠ ص ٨٩٢ ـ ٨٩٨
٥ ـ تقديم الأستاذ احمد راتب النفاخ في حفل الاسقبال	مج ٥٣ ص ٢١١ ـ ٢١٩
٦ ـ في تأبين الدكتور حكمة هاشم	مج ٥٧ ص ٧٢٩ ـ ٧٣٣

[٢] التعريف والنقد :

١ ـ خريدة القصر	مج ٣١ ص ٤٧٣ ـ ٤٧٩
٢ ـ مجلة معهد المخطوطات العربية	مج ٣١ ص ٦٦٨ ـ ٦٧٠
٣ ـ مصادر الدراسة الأدبية	مج ٣١ ص ٦٧١ ـ ٦٧٣

[٣] التحقيق :

١ - كتاب اللمعة في صنعة الشعر لابن الأنباري — مج ٣٠ ص ٥٩٠ - ٦٠٧ ، ٦٩٥
٢ - كتاب الموجز في علم القوافي لابن الانباري — مج ٣١ ص ٤٨ - ٥٨
٣ - رسالة الأنوار لأبي الفضل التنوخي — مج ٣١ ص ٢٠٢ - ٢٢١
٤ - أعراس الشام لعلوان الحموي — مج ٣٢ ص ٣٢٧ - ٣٣٧
٥ - أشرف على تحقيق كتاب (الجامع في أخبار أبي العلاء وآثاره) الذي نشره مجمع اللغة العربية بدمشق في ثلاثة أجزاء (١٩٦٢ - ١٩٦٤ م) . وهو من تأليف الأستاذ العلامة محمد سليم الجندي (١٨٨٠ - ١٩٥٥ م) عضو مجمع اللغة العربية .

ج - مقالات أخرى

١ - فرحة الدنيا وعرس الكون — ٢٠ / ٤ / ١٩٤٦
٢ - العلوم عند العرب — ٢ / ١١ / ١٩٥٣
٣ - تأبين الأستاذ خليل مردم — ١٩ / ٨ / ١٩٥٩
٤ - ليث البحر أحمد بن ماجد
كتاب محاضرات الموسم الثقافي الخامس (الكويت - ١٩٥٩ م)
٥ - نحو ثقافة عربية أصيلة
٦ - خواطر في اللغة — ١ / ٤ / ١٩٦١
٧ - تحية شاعر عبقر — ٧ / ١٠ / ١٩٦٢
٨ - تأبين الأستاذ عز الدين التنوخي — ٢٦ / ١ / ١٩٦٧
٩ - في ذكرى هاينريش مان — ٢٨ / ٣ / ١٩٧١
١٠ - تلخيص كتابي :
ابن زهر - حياته وآثاره — للاستاذ غابرييل كولان — كتاب الطبيب العربي الأندلسي
والتذكرة لأبي العلاء زهر — عبد الملك بن زهر الإيادي / المجلس الاعلى للعلوم بدمشق - ١٩٧٢ م
١١ - تأبين الأستاذ عمر شخاشيرو — ١٧ / ١٢ / ١٩٧٥
١٢ - تقرير حول معجم المصطلحات التقنية السينائية .
١٣ - تقرير حول المصطلحات في فن الموسيقا
١٤ - مفهوم التعريب
١٥ - في تيسير النحو

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٦ ـ محمد (ﷺ) في بيته وبين أهله
١٧ ـ الأدب والقومية .

ثالثاً ـ طائفة من أحاديثه المذاعة

١ ـ المدرسة العادلية والمجمع العلمي	٢٤ / ٥ / ١٩٥٧ م
٢ ـ خمس وسبعون سنة في حياة دار الكتب الوطنية	٤ / ٧ / ١٩٥٧ م
٣ ـ مواقف البطولة في التاريخ الاسلامي	٣١ / ١٠ / ١٩٥٧ م
٤ ـ راية مظفرة	٢٣ / ٣ / ١٩٥٨ م
٥ ـ نشاط المجمع العلمي العربي	٣ / ٤ / ١٩٥٨ م
٦ ـ من عبث الجاحظ	٢١ / ٦ / ١٩٥٨ م
٧ ـ من آداب الأمم	٦ / ٧ / ١٩٥٨ م
٨ ـ من غزل الأعراب	٢ / ١ / ١٩٦٠ م
٩ ـ لغتنا بعد خمسين عاما	٢٣ / ٤ / ١٩٦٠ م
١٠ ـ جنود العلم المجهولون	١٠ / ٥ / ١٩٦٠ م
١١ ـ لتكون العربية لغة الأمم	٢٧ / ٨ / ١٩٦٠ م
١٢ ـ بين التقليد والتجديد	٢٠ / ٩ / ١٩٦٠ م
١٣ ـ شاعر جاهلي موهوب	١٥ / ١١ / ١٩٦٠ م
١٤ ـ من التقاليد الشعبية	١٩ / ١ / ١٩٦١ م
١٥ ـ حاجتنا الى الترجمة في نهضتنا الثقافية	٥ / ٧ / ١٩٦١ م
١٦ ـ ثقافة الشرق وثقافة الغرب	١٥ / ٩ / ١٩٦١ م
١٧ ـ لغتنا وقوميتنا	٤ / ١٢ / ١٩٦١ م
١٨ ـ الخوف والقلق	١٠ / ٣ / ١٩٦٢ م
١٩ ـ كتب البرامج	٢٢ / ٥ / ١٩٦٢ م
٢٠ ـ روضة الورد لسعدي الشيرازي	٢ / ٧ / ١٩٦٢ م
٢١ ـ التضامن	٣٠ / ١٠ / ١٩٦٢ م
٢٢ ـ انتشار العامية	شباط ١٩٧٤ م
٢٣ ـ خواطر في رمضان	ايلول ١٩٧٥ م
٢٤ ـ الرسول الانسان	٢٢ / ١ / ١٩٧٦ م
٢٥ ـ قطري بن الفجاءة	

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

المدرسة العادلية
والمجمع العلمي العربي

الأستاذ عبد الهادي هاشم

في دمشق الخالدة أحياءٌ جميلة كثيرة ، ولعل من أقدمها وأقدسها حيّ (باب البريد) الذي نوّه به الشاعر عندما قال :

حوِّلْ ركابك عن دمشق فإنها   بلدٌ تذِلُّ له الأسودُ وتخضعُ
مابين (جابيها) و (باب بريدها)   قمرٌ يغيب وألف شمس تطلع

ضمَّ هذا الحيُّ معالمَ شواهدَ على ماضي دمشقَ الأغرِّ الحافل ، ومجدها الأعزِّ الباهر ، كجامع بني أمية ، وضريح السلطان صلاح الدين ، والمدرسة الظاهرية ، والمدرسة العادلية ، ومدارس أخرى كثيرة يطول تعدادها .

وسيدور حديثي في هذه الأمسية على واحدة من هذه المدارس ، في غابرها وحاضرها ، وأعني المدرسة العادلية ، مقر المجمع العلميّ العربي اليوم . وقد أتحدث في فرصة أخرى عن جارتها ورفيقتها : المدرسة الظاهرية ، حيث تقوم دار الكتب الوطنية .

بدأ بانشاء المدرسة العادلية ملكٌ حبيب الى قلوب الدمشقيين منذ ثمانمائة سنة هو نور الدين بن زنكي . ثم جاء الملك العادل أخو صلاح الدين الأيوبي فزاد في رقعتها ، وغيّر بناءها ، وأرادها مدرسة ضخمة فخمة جامعة . ولما أعجلته المنية عن اتمام ذلك قام ابنه الملك المعظم باتمام عمارتها ، ونقل جثة والده اليها ، وأودعها قبة هذه المدرسة .

● حديث للأستاذ عبد الهادي هاشم رحمه الله ، بثته الاذاعة السورية في مساء يوم ٢٤ / ٥ / ١٩٥٧ م .

وكان الملك المعظم هذا ملكاً ولا كالملوك . كان عالماً فاضلاً ، محققاً حافظاً ، سعى في نشر العربية ، وشجع الناس على حفظها واتقان علومها ، وأجرى على العلماء الجرايات والأرزاق الراتبة ، وأخذ بيدهم وأكرمهم ، وكرّمهم ورعاهم ، ودعاهم الى الانصراف الى التدريس والترجمة والتأليف ، ولاسيا تأليف معجم عربيّ شامل ، يضمّ ماتوزعته كتب اللغة الموثوقة . وأنشأ في هذه المدرسة ـ التي سميت فيا بعد المدرسة العادلية على اسم والده ـ داراً للمطالعة عامرةً بالكتب التي وقفها عليها .

وقد غدت العادليةُ منذ عمارتها مثابة لأعلام العلماء ، ومثوى لأفاضل المؤلفين ، يدرسون فيها ويدرّسون ، ويقرؤون ويُقرئون ، ويروون ويؤلفون . وإنا لنعلم أسماء الكثيرين من جلّة العلماء الذين نزلوها ، كما نعرف أسماء بعض الكتب التي أُلفت فيها . فمن هؤلاء العلماء ابن مالك النحويّ الشهير ، كان يدعو الناس الى دروسه ، وينادي على شباك العادلية : القراءات ، القراءات ، العربية العربية .

ومنهم ابن خلّكان الذي أقام في العادلية أمداً من الزمن ، وأثرت عنه فيها أخبارٌ طريفة ، منها أنه كان اذا أرق في الليل نزل من غرفته وجعل يطوف حول بِرْكة المدرسة وهو يتغنى :

أنـا والله هـالـكٌ   آيس من سـلامتي
أو أرى القـامـة التي   قـد أقـامت قيـامتي

ومن هؤلاء العلماء ابن خلدون ، فخر علماء العرب في القرن الثامن الهجري ، وأحد ماهدي علم فلسفة التاريخ ، وعلم الاجتماع في العصر الحاضر .

ومن الكتب العظيمة التي ألفت بين جدران المدرسة العادلية كتاب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لابن خلّكان ، وهو من أفضل كتب

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

التراجم وأوثقها . ومنها كتاب (الروضتين في أخبار الدولتين) النورية والصلاحية لأبي شامة ...

وفي تاريخ هذه المدرسة أيام مشهودة مشهورة ، منها يومُ تدشينها سنة ٦١٩ هـ ، وقد وصفه بعض المؤرخين يومذاك . وكان مما قاله : « حضر السلطان المعظم ، فجلس في ايوان المدرسة ، وجلس عن يمينه شيخ الحنفية جمال الدين الحصري ، ثم شيخ الشافعية فخر الدين بن عساكر ، ثم القاضي شمس الدين الشيرازي ، ثم القاضي محي الدين بن الزكي . وجلس عن يسار السلطان الى جانبه مدرّس المدرسة قاضي القضاة جمال الدين المصري ، ثم سيف الدين الآمدي ، ثم القاضي شمس الدين بن سني الدولة ، ثم القاضي نجم الدين خليل قاضي العسكر . وجلس مقابل السلطان تقيُّ الدين بن الصلاح وغيره . ودارت حلقة صغيرة فيها أعيان المدرسين والفقهاء ، والناس وراءهم متصلون ملء الايوان . وكان مجلساً جليلاً .... واشترك السلطان مع الجماعة في الكلام العلمي .... » .

تصبح العادلية منذئذ قبلة طلاب العلم وبغاة المعرفة ، يَهْرَعون اليها من أرجاء الأرض : قاصيها ودانيها ، في مشرقها ومغربها ، يملؤون رحابها ، ويعمرون بأصواتهم وقراءتهم أنحاءها ، ولهم دويٌّ كدويّ النحل ... ولكن دولاب الزمن يدور ، ويرين على عيون القوم سِنَةٌ من جهلٍ وتواكلٍ وفتور . وتصبح المدرسة العادلية في أواخر العهد العثماني داراً متداعية الأركان ، متهدّمة الجدران ، فيهاقاض يسكنها ولايعمرها ، وحجراتٌ خاوية خالية ، وباحة ترتع فيها الهوامّ وسائمة الحيوان .

حتى اذا جلا الترك عن هذه الديار ، وقامت الحكومةُ العربيةُ فرعت اللغة وسَدَنَتَها ، جعلت العادلية مقراً للمجمع العلمي العربي ، وأذكت شعلة كاد ينطفىء أوارها ، وشـدّدت عزائم أوشكت أن تَنِيَ وتفتُر ، وأرجعت

المدرسة الى سابق عهدها : مثوىً للأدباء ، ومجمعاً للعلماء ، وحصناً للغة وحرزاً لكنوزها الغالية .

وفي الثلاثين من شهر تموز عام ١٩١٩ م اجتمع المجمع العلمي العربي لأول مرة في المدرسة العادلية ، وعقد جلسة مشهودة فيها ، وقد حضرها طائفة من أعضائه ، ذهب بعضهم من بعدُ الى لقاء وجه ربه ، وأمدّ اللهُ ، وله الحمد والمنة ، في عمر الآخرين . فمن حضر يومذاك الأساتذة : محمد كرد علي ، وأمين سويد ، وسعيد الكرمي ، وأنيس سلوم ، وعبد القادر المغربي ، وعز الدين علم الدين التنوخي ، وعيسى اسكندر المعلوف ، وديمتري قندلفت . وفي هذه الجلسة تقررت الاستعانة بأعضاء شرف ، منهم السادة : عبد القادر المبارك ، ومحسن الأمين العاملي ، وفارس الخوري ، وعبد الرحمن الشهبندر ، ومرشد خاطر .

باستقرار المجمع في العادلية عاد الى هذه المدرسة شيء من جلالها القديم وإشعاعها النيّر ، وأضحت مرة ثانية ندوة للعلماء يتباحثون فيها ويتذاكرون ، ويؤلفون وينشرون . فما يكاد يمرّ يوم لايدخلها فيه عالم عربي أو شرقي أو مستشرق أو مستعرب ، يلقى أعضاءَ المجمع ، أو يسأل عن كتاب ، أو يستفتي في معضلة ، أو يستزيد علما .

والمجمعُ دائبٌ منذ يوم اقامته على بلوغ أغراضه التي أُنشىء من أجلها ، ومنها البحث في علوم العربية وآدابها ، وجعلُها تتسع للعلوم والفنون ، وتتجارى مع اللغات الحية الأخرى . ومنها العنايةُ بالكتب مما خلّف الآباء والأجداد الذين عنا لعزتهم وجهُ الدهر ، ولكن عدت النوازل والخطوب على كتبهم وآثارهم ، فأخذ المجمع يحفظها ويحققها وينشرها . وتصدر المطابع في كل شهرين تقريباً كتاباً قيّماً نظر فيه بعض أعضاء المجمع ، وأعانوا على تحقيقه ونشره . ولعل أجلَّ عمل تصدى له في هذا

الميدان في عهده الأخير إقدامُه على نشر كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، وهو أثمن ماكتب في تاريخ هذه الديار . وتبلغ أجزاؤه الثمانين . وهو - على عظم خطره وجليل قدره - لايزال مخطوطاً ، لم ينشر منه إلا قليل لاينقع غُلّة ، ولايشفي علة . ويقوم الآن رهط من أفاضل المحققين باعداد أجزائه للنشر ، وقد ظهر بعضها محققاً تحقيقاً يرضى عنه العلماء الأثبات .

وإلى جانب هذه الكتب التي مافتىء المجمع يوالي إنشارها منذ سنوات ، يصدر المجمع منذ نشأته مجلة سلخت ستاً وثلاثين عاماً من عمرها ، وجاوزت صفحاتها عشرين ألفاً ، ضمت مقالات وبحوثاً قلَّ أن يوجد في مجلة أخرى مثلها في موضوعها .

وبعد ، فراد الحديث عن المجمع رحب فسيح . واني لأرجو أن يكون في ماذكرته عنه غنيةً للمتخفف العجل .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مفهوم التعريب

الأستاذ عبد الهادي هاشم

المحمودُ اللهُ جلَّ جلالُه ، والمصلَّى عليه محمدٌ وآلُه ، والمدعوُّ لـه الوطنُ ورجالُه .

أيها الأخوة

تخيَّر الداعون الى عقد نـدوة التعريب هـذه موضوعـاتٍ تتصل بغرض الندوة ، وجعلوها في أربعة مجالات . وسأتحدث بكلمات موجزة عما ضمَّه المجال الأول منهـا : مفهوم التعريب ، ولماذا التعريب ، وطبيعة العربية وقدرتها على الاستيعاب .

☆ ☆ ☆

لكلمة التعريب في لساننا المبين دلالات كثيرة في القديم والحديث ، ترجع في جملتها الى معنى الايضاح والتبيين ، على أننا نكاد نقتصر في يومنا هذا على اثنين من هذه المعاني :

أمـا أولهما فهـو إدخـال اللفـظ الأعجميّ في الفصحى ، وصقلُـه على منهاجها ، وإنزالُه في أوزانها وأقيستهـا ، فـاذا دخل على العربيـة ولم يخضع لمقاييسها وأبنيتها ظلَّ دخيلاً غير معرب .

أما المعنى الشائع الثاني لكلمة التعريب فهو جعل الفصحى وحدها لغة الكتابة والخطابة والتعليم والاعلام ... واصطنـاعُها في الحـديث والترسل ،

● نص الكلمة التي ألقاها الأستاذ عبد الهادي هاشم ، رحمه الله ، في ندوة الثقافة العربيـة للتعريب التي انعقـدت في ليبيـا (١٢ ـ ٢١ محرم ١٣٩٥ هـ = ٢٥ / ١ ـ ٢ / ٢ / ١٩٧٥ م) .

في الدار والسوق ، في المدرسة والجامعة ، في الاذاعة والمسرح ، في الجريدة والمجلة ...

وقد يؤول التعريبُ بهذا المعنى الى وصل الانسان العربي المعاصر بأسلافه الأوائل ، وبتراثه الغني ، وبجذوره الأصلية ، والى توثيق الأواصر بينه وبين آبائه في فكره وشعوره ووسيلة التعبير عنها . فاللغةُ - كما قرره العلم - فكر وشعور ، تنمّي اللغةُ الفكرَ ، وينمّي الفكرُ اللغة ، يمدُّ كل منهما آفاق الآخر ، ويُرحِبُ جَنَباتِه ومجالاته ...

وعربيتنا - كما تعلمون أيها الاخوة - هي مستودع تراثنا ، ومرآة حضارتنا ، وقوام شخصيتنا ، وصورة تفكيرنا وشعورنا ، ووسيلةُ التعبير عن عقلنا وحسّنا ، وأملنا في مستقبل أزهى وأزهر ، وأجلّ وأجمل .

وبين هذين المعنيين : معنى تعريب اللفظ ، ومعنى تعريب الحياة والفكر ، أواصرُ وثيقةُ العرى ، وأشجةُ الصلات . فلا تعريبَ للحياة العربية والدخيلُ واغلٌ فيها ، والاعجميُّ غالبٌ عليها ، ولاجدوى من تعريب اللفظ ولاداعي له اذا كانت العجمةُ والانسلاخ من الماضي غالبَيْن على العربي المعاصر .

ولعل الداعين الى ندوتنا هذه أرادوا مناقشة هذين المعنيين كليهما في اجتماعاتنا هذه .

☆ ☆ ☆

وقد يسأل سائل : ولِمَ التعريب وقد تقاصرت الأبعاد ، وتقاربت المسافات ، وتمازجت الثقافات ، وامّحت ، أو كادت ، الفوارقُ بين الامم ، وكثر الدعاة الى ازالة القوميات ، واذابة العصبيات ، وتحول البشر من التغاير الى التماثل ، ومن التمايز الى التكامل ، فتوحدّت أزياءُ ملابسهم ،

وأنماط مطاعمهم ومشاربهم ، وأشكال مساكنهم ، ووسائل نقلهم ، وكتابتهم واتصالاتهم ، وجِدّهم ولهوهم ، وإعلامهم وتعليمهم ، وتقاربت مذاهبهم الفكرية والثقافية والعلمية والأدبية والفنية والاقتصادية والاجتماعية ...

وقد يسوق السائلُ شبهات أخرى يريد بها أن يصرفنا عن التمسك بشخصيتنا وتراثنا ومقوّماتنا وروحنا وتفكيرنا وعقائدنا وخصائصنا التي ننفرد بها ونمتاز ....

وقد يغُرّ هذا البريقُ الخُلّب من المزاعم بعضَ الأغرار من نشئنا ، والجهال من بني قومنا ، فيدين به ويدعو اليه ولايرى موجبا للتمسك بصفاء لغتنا ، ونهج تفكيرنا ، وأصالة شخصيتنا . ولهذا السائل وأمثاله نقول :

ماأعظم خسارةَ البشرية إذا زالت العربيةُ والعروبة من هذا المجتمع الانساني ، وماأحلكَ ظلامَ هذه الدنيا اذا غاب عنها لساننا العربي وفكرنا العربي وخُلُقنا العربي .

أما الدعوةُ الى وحدة البشر فلتكن ، ولكن لا على حساب حضارةٍ أنقذت الانسان من الظلام والظلم ، والجهالة والجهل ، والعودة الى الهمجية البدائية . فحضارتنا السابقة - ولغتُنا أداتُها ومرآتها - سارت بالانسان مراحل الى الأمام ، وحفظت له كرامته وانسانيته في آماد طويلة من الزمن ، واننا لنرجو أن تكون حضارتنا التي نقيم اليوم دعائمها ونوطد أسسها أجمل من تلك وأمثل ، فيتاح لعربيّ المستقبل أن يكون نبراسَ هداية ، ومنار حضارة ، وقبساً مشعاً يسير السارون على ضوئه .

وليس التماثلَ المرجو محوَ الفوارق وإزالة الالوان ، فما أقبحَ اللوحةَ الفنية إذا اقتصر مبدعها على لون واحد فيها ، ذلك أن جمالها في تنوع ألوانها وانسجامها ، كما أن روعة القطعة الموسيقية لاتكون الا في تباين

نبراتها ومقاماتها وأصواتها ، ومـاأنكر الأغنيةَ إذا كانت كلها نغماً واحداً رتيبا ، ﴿ ومن آياته خلقُ السماوات والأرض واختلافُ ألسنتكم وألوانكم ﴾ [سورة الروم ، الآية ٢٢] .

☆ ☆ ☆

وللغتنا خصائصُ لاتشركها فيها لغة أخرى ، ولها مقوّمات تؤهلها لأن تصبح في مقدمة اللغات الحضارية المعاصرة ، تعبيراً عن مستحدثات العقل البشري والشعور الإنساني ، وأداةً لكل مايود التعبير عنه العالِمُ والأديب والمثقف والمفكر والكاتب والخطيب والشاعر والناثر .

ولعل نظرة متكنة متمعنة في التاريخ تجلو هذه المقولة : فقد انساح العرب بعد الجاهلية في أقطار الأرض ، ينشرون دينهم ولغتهم وثقافتهم ، ويعلون راية التوحيد والايمان والعلم ، فتقبلت الأمم هذه الدعوة قبولاً حسنا ، واصطنعت هذه اللغة الشريفة في أدبها وفكرها وعقيدتها ، ورأت أن هذه اللغة وافية بأغراض الانسان في كل شأن من شؤون الحياة ، قادرة على السموّ به إلى أعلى مدارج الحضارة ، فتعربت هذه الأممُ ، واصطنعت هذه اللغةَ وآثرتها على لغاتها الوطنية ، بالرغم من رسوخ تلك اللغات في نفوس أبنائها وعقولهم أحقابا وأحقابا . وقد أعان لغتنا على أن تحل هذا المحل طبيعتُها المميزة لها ، وقدرتُها على استيعاب التعبير عن كل مايحيك في الصدر من الفكر والشعور .

ففي طبيعة العربية قدرة على النماء والبقاء ، والتطور وتقبل كل جديد ، والتواؤم مع كل مستحدث مبتكر ، بما أوتيت من سعة التصريف ، وسهولة الاشتقاق ، والمجاز ، والتضمين ، والتعريب ، هذا الى جانب وفرة الالفاظ والتراكيب ، ووفرة المعاني التي تؤديها هذه الألفاظ والتراكيب .

فالتصريف فيها هيّن يسير ، والتوسعُ في القياس والاشتقاق بأنواعه الخمسة يمكّن المرء من أداء المعاني المتقاربة المتمايزة بوضوح وجلاء ، مع بيان الفوارق الدقيقة فيما بينها : ومثال ذلك كلمة كبر فهي غير تكبر وهما غير استكبر وكابر ، وكذلك كتب وكاتب واستكتب واكتتب وكتّب ... وتعجزُ اللغات الأخرى عن أداء هذه المعاني بالقدر الذي تَقْوى العربيةُ عليه .

أما المجاز بنوعيه : الاستعاري والمرسل فقد فسح للغتنا مراد القول ، وأذِنَ للتطور أن ينوّع الدلالة على المعاني المتجددة في الموضوعات المختلفة ، والأزمنة المتعاقبة .

والتضمينُ وسيلة رائعة من وسائل سعة التعبير في العربية ، ومؤداه تحميلُ اللفظ معنى مقاربا لمعناه الأول ، ثم توسيعه والتوسعة عليه حتى يعبّر عن جميع المعاني التي تتجدد كل يوم .

وقد انفتح صدرُ العربية للدخيل : آوته وتقبلته في غير إفراط (خشية غلبته واستشرائه وتشويهه اللغة التي احتضنته) ، وقد أنزلت العربيةُ غالبا هذا الدخيل على أقيستها وأوزانها ، حتى اذا طال إلفها له عاملته معاملة العريب الأصيل ، فاشتقت منه وطوّرته وضمّنته وأخذت منه المعاني المجازية ، فأثّرت به وأفادت منه ، كألفاظ التدوين ، والتدنيق والإبراد،ولاغرو فاللغات تتقارض الألفاظ : تعير وتستعير ، وتأخذ وتعطي .

وقد يجدر بنا اليوم أن نفعل فعل قدمائنا اذا ماعرضت لنا مبتكرات في الحضارة والفكر ، وأن نعوذ :

(١) بالمات والمهجور والمهمل من ألفاظنا العراب ، نبث فيها الحياة من جديد ، حتى تؤدي المعاني التي نود ، كما فعلنا في كلمة : الإضبارة والحيالة .

(٢) فاذا تعذر ذلك بحثنا في تراثنا عن ألفاظ تقاربت دلالاتها معاني مستحدثات العصر، نضمنها المعاني الجديدة ونسبغها عليها ونخصصها بها، كما في السيارة والطيارة والهاتف.

(٣) فاذا أعجزنا ذلك ترجمنا الألفاظ الأعجمية الدالّة على المبتكرات الطارئة بما يقابلها من ألفاظنا، فقلنا: النظامة Ordinateur، والمحرك Moteur، والمكثفة Condensateur..

(٤) وقد يتسع صدرنا للدخيل اذا شاع واستفاض على الألسن فنتقبله بعد ان نصوغه صياغة عربية، ونلبسه لباساً عربياً، ونجعله موائماً لأذواقنا وأصواتنا، ملائماً لخصائص لغتنا كالفلم والغاز والرادار والمتر....

(٥) فاذا استحال ذلك كله - وهذا قل أن يقع - قبلنا الدخيل على مضض، الى أن يطوره الناطقون به الى لفظ عربي أو معرّب.

وهنا أبادر فأقول: انني أدعو الى المزيد من العناية بألفاظ الحضارة وتخليصها من الرطانة والهجنة، فلا أستجيز الاستكثار في اللغة اليومية وفي الكتابة الادبية من الألفاظ المعربة أو الدخيلة، وأود لو قدر لنا تصفية لغتنا الأدبية واليومية من هذه الضرائر. أما اللغةُ العلمية التي يقتصر استعمالها على فئة قليلة متخصصة من العلماء في المجلات المتخصصة والمعاهد العلمية المحضة فلا أجد حرجاً عند مسّ الحاجة من قبول المعرب فيها بشرط أن يكون موحدا في البلاد العربية كلها، وألا نلجأ اليه الا عند عجزنا عن الوقوع على اللفظ الأصيل المناسب، ولكن لاأحب لأجهزة التعليم والإعلام ولوسائل التعبير عن الفن المستحدث والثقافة الجماهيرية أن تصطنع مالا يمت الى الأصول العربية بنسب واشج، وسبب لاحب، ككلمات التلفزيون والتلفون والستيلو والكنداشة.

وهنا أود أن الفت النظر الى الدخيل من الأساليب الذي أخذ يغزو ألسنتنا وأقلامنا ، فقد نتسامح في القليل من الكلم الواغل علينا الذي لايشوّه معالم لساننا ، ولكنني أربأ بلغتنا أن تؤثر الترجمة عن الأعجميات في أسلوبها وتراكيبها ، فتعدل بها عن سننها ، وتجعلها صورة باهتة تعكس الأعجميات فيها ، فما أشدّ نفوري مما ذاع على أقلامنا وأفواهنا من هذه الأساليب كقولنا : فلان **يحرق** المراحل لبلوغ غايته ، وفلان **يلقي أمس** حديثا .

وبعد فهذه كلمات موجزات جئتُ بها توطئة لأحاديثنا في هذه الندوة الكريمة .

والسلام عليكم ورحمة الله .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

انتخاب لجان المجمع الدائمة

نظر مجلس المجمع في جلسته الثامنة المنعقدة في (١٥ / ٦ / ١٤٠٨ هـ - ٣ / ٢ / ١٩٨٨ م) في لجان المجمع الدائمة وأقر تأليفها على النحو الآتي ذكره :

لجنة المصطلح : (قرار السيد نائب رئيس المجمع رقم ١٣ / ن تاريخ ١٣ / ٢ / ١٩٨٨ م) وتتألف من السادة :

الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب
الأستاذ المهندس وجيه السمان
الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي
الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان

مدة اللجنة سنتان قابلة للتجديد بدءاً من تاريخ صدور القرار .

لجنة المخطوطات وإحياء التراث : (قرار السيد نائب رئيس المجمع رقم ١٢ / ن تاريخ ١٣ / ٢ / ١٩٨٨ م) وتتألف من السادة :

الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب
الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي
الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان

مدة اللجنة سنتان قابلة للتجديد بدءاً من تاريخ صدور القرار .

لجنة المجلة والمطبوعات : (قرار السيد نائب رئيس المجمع رقم ١١ / ن تاريخ ١٣ / ٢ / ١٩٨٨ م) وتتألف من السادة :

الأستاذ الدكتور شاكر الفحام
الأستاذ المهندس وجيه السمان
الأستاذ أحمد راتب النفاخ
الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان
مدة اللجنة سنتان قابلة للتجديد بدءاً من تاريخ صدور القرار .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الملتقى الرابع
للسانيات العربية والإعلامية(*)

يحيى ميرعلم

درج مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية في الجامعة التونسية على سُنَّة حميدة ، تجلَّت في عقده أربع ملتقيات لسانية ، كان آخرها الملتقى الرابع حول اللسانيات العربية والإعلامية ، الذي انعقد في نزل البلفدير بتونس في المدة مابين التاسع والثاني عشر من تشرين الثاني ١٩٨٧ م . وقد شارك في أعمال هذا الملتقى مايزيد على خمسين باحثاً ومتخصصاً في هذا المجال العلمي الهام ، ينتمون إلى عدد من الدول العربية وبعض الدول الأوربية .

كان للتطور الكبير الذي شهدته ميادين العلوم التطبيقية والإنسانية ... ، بفضل انتشار استعمال الحاسوب ، لِمَا يوفره من إمكانيات واسعة في جمع المعلومات وخزنها ومعالجتها = بالغُ الأثر في توجيه أغلب موضوعات هذا الملتقى نحو الدراسات اللسانية التطبيقية التي ترمي أساساً إلى تحقيق الاتصال بين الإنسان والآلة عبر اللغات الطبيعية ، ويمكننا أن نميّز في هذه الدراسات ميدانين متداخلين ، هما :

أ ـ المعالجة الآلية للغات الطبيعية في شكلها المكتوب (القواعد الصرفية والنحوية والدلالية ...) وتسعى البحوثُ فيها إلى تمكين الحاسوب من التعامل مع الإنسان بواسطة اللغات البشرية لا لغات البرمجة

(*) أفدت في كتابة هذا المقال من حضوري ، ومن مطبوعات البحوث التي عالجها الملتقى وخصوصاً تقديم أعمال الملتقى للدكتور سالم الغزالي .

المختصّة ، وإذا ماتحقّق للآلة أن تفهم اللغات البشرية وتتعامل معها فإن طاقاتها العظيمة ستكون على طرف الثُّمام من جهور الناس.وأهم ماتتمخّض عنه تلك البحوث تصيم برامج تمكّن الآلة العجماء من فهم الكلمات والجمل والنصوص ، ومن ترجمتها وتلخيصها وتصحيح الأخطاء اللغوية ، ومن المساعدة في تدريس العربية لغة ثانية لغير الناطقين بها ، بالإضافة إلى تطبيقات كثيرة غير لغوية تشمل ميادين علمية وصناعية وتجارية ..

إن جميع ماتقدّم يندرج تحت مايسمى بالذكاء الاصطناعي الذي يعدّ جزءاً من علوم الحاسوب أو الإعلامية ، والذي يسعى الباحثون فيه إلى تصيم أنظمة إعلامية قادرة على القيام بمهامّ معرفية ذات كفاية عالية ، وإلى وضع نماذج تمثّل عملية معالجة الإنسان للمعلومات .

٢ ـ المعالجة الآلية للخطاب الشفوي التي يكون الصوت فيها لغة الحوار بين الإنسان والآلة ، مّما يسمح لأكبر عدد من الناس بتبادل المعلومات مع الأنظمة الإعلامية ، وتتجه البحوث في هذا الميدان إلى تمكين الآلة من إنتاج الكلام الإنساني (تأليفه أو تركيبه) ، وإكسابها القدرة على فهمه وهو مايدعى تعرُّفَ الكلام .

وتجدر الإشارة هنا إلى ماأولته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من أهمية لمثل هذه البحوث التطبيقية في ميدان الإعلامية ، إذ وضعت استراتيجية عربية للإعلام والاتصال ، وأخرى لتطوير العلم والتقانة ، وقدّمت دعماً مالياً لبعض مركز البحوث العربية بغية وضع أنظمة آلية للترجمة ، وتحليل النصوص ، وتركيبها ، وغير ذلك ، وآزرت في إقامة عديد من الملتقيات العلمية ، كان آخرها الملتقى الرابع للسانيات العربية والإعلامية ، الذي ألخص أعماله والموضوعات التي تناولها موزّعة على أربعة حقول معرفية .

افتتح الملتقى الدكتور رضا السويسي رئيس قسم اللسانيات في مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية بتونس ، وتبعه الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ثم قدّم الدكتور سالم الغزالي أعمال الملتقى وموضوعات الباحثين واهتماماتهم في اللسانيات العربية والإعلامية . جرى بعد ذلك تقديم البحوث في جلستين صباحية ومسائية على امتداد أربعة أيام .

تناولت بحوث اليوم الأول موضوع المعالجة الآلية للكلام ، وأقتصر على إثبات أسمائها مقرونة بأسماء أصحابها ، وهي

- الوضع الحالي للمعالجة الآلية — جان كالان
- معالجة آلية للكلام مطبقة على اللغة العربية — عبد الحق مراد
- أطوال المصوتات العربية — جعفر عبابنه
- تركيب الكلام — اكزافيه رويت
- المعالجة الآلية لأوزان الشعر العربي — مصطفى حركات
- تعرُّف الكلام — بشير زوابي
- تقييم النظريات المطروحة للمعالجة الإعلامية للغة العربية — عبد المجيد دوغاش
- ظواهر تقنية — السيدة سلامي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أمّا بحوث اليوم الثاني فقد تناولت المعالجة الآلية للغة العربية ، وهي :

- نظام بيلاف . تطبيق على كشف الأخطاء وتصحيحها — جان كورتان
- التوليد الصرفي — يحيى هلال (لم يحضر)
- ابتكار قاعدة معطيات معجمية للعربية قابلة للاستخدام من قبل نظام صرفي نحوي — جان بروسّيت وعبد الغني سارو

ـ نظام اشتقاق الكلمة العربية بالحاسب

مروان البواب ويحيى ميرعلم ومحمد حسان الطيان

إشراف محمد مراياتي

ـ اللسانيات العربية وتمثيل النحو محمد بن طالب

ـ تركيب معجمي وتحليل بالحاسب للعربية المشكولة وغير المشكولة

فتحي دبيلي

ـ نحو كتابة صوتية عربية برنارد كوس ومنير زريغي

ـ ذاكرة معجمية ومعالجات معرفية لخطوط دلالية بلحسن بدر الدين

ـ نظرية جديدة في دراسة بنية اللسان العربي جعفر دك الباب

ـ تكنولوجيا اللغة والتراث العربي اللغوي الأصيل

عبد الرحمن حاج صالح (لم يحضر)

وأمّا بحوث اليوم الثالث فقد ناقشت موضوع الترجمة الآلية والمصطلحات ، وهي :

ـ الحالة الراهنة للترجمة الآلية جون سميث

ـ اللسانيات والمصطلحات في الترجمة الآلية نفيسة عبد الفتاح شاش

ـ معجم المصطلحات اللسانية الإعلامية

الطيّب البكوش ورضا السويسي وعبد المجيد بن حمادو

ـ في تقييس المصطلح محمد رشاد حمزاوي

ـ الإفهام والإبهام ودور وسائل الإعلام نهاد الموسى

ـ ترجمة عربية إلى الانكليزية . تجارب شخصية بيتر كلارك

ـ الجهودات التي بذلتها المنظمة في ميدان الإعلامية لتكون عوناً على خدمة اللغة العربية وتطوير المجتمع العربي (أليكسو)

ـ ملاحظات حول انعكاسات المعالجة الآلية على البحث المصطلحي

ليلى مسعودي

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- التوليد الآلي لنظام المخطوطات العربية — جاك غراند هنري
- في الدراسات اللغوية بالجامعة التونسية — جمعة شيخة
- المعاجم في الترجمة الآلية — محمود إسماعيل صيني (لم يحضر)
- نظام لفهم اللغة العربية — ... المانكي وعلي ميلي

وأمّا بحوث اليوم الرابع فقد عالجت موضوع تعليم العربية بمساعدة الحاسوب ، وهي :

- في تعليم العربية لغة ثانية بمساعدة الحاسوب — رضا السويسي
- تدريس العربية لغير الناطقين بها بواسطة الكبيوتر — أفيكي شيفتيل
- ملقّن متعدّد اللغات لتعليم الإملاء العربي — عبد المجيد بن حمادو ومنصف شرفي وجميل فيكيه
- تعليم العربية لغة ثانية ومايتعلّق به — جوس كالبرت
- نظام للتعليم المساعد من أجل اللغة العربية — دليله سويلم
- مشكلات الرسم العربي الواقع والحلول — هادي نهر
- في تعليم اللغة العربية — فلاديمير شاغال

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit

لقد عكس انعقاد هذا الملتقى حاجة العربية الملحّة إلى دراسات لسانية تطبيقية على العربية المكتوبة والمنطوقة كما تلحق غيرها من اللغات الحيّة التي قطعت أشواطاً في المعالجة الآلية ، فبلغت مستويات متقدّمة في الترجمة الآلية وفهم الكلام وتركيبه وتحليله ... وهذا أمر جدّ ضروري ، وأيّ تـوانٍ فيه سيمكّن غيرنا من أن يفرض علينا قبول ماسينتجه من آلات تحاكي سلوكنا المعرفي بذكائها الاصطناعي ، فتفهم لغتنا وتقوم بترجمتها وتركيبها وتحليلها ... ولكنْ على نحوٍ مشوّه ، يعكس جهل مَنْ قاموا بمعالجتها من غير قومنا ، ممّا يهدّد أمننا الثقافي .

وفي الحقّ إن الفضل في نجاح هذا الملتقى ـ إضافة إلى جديّة تلك

البحوث وضرورتها - يعود إلى مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية الذي نظّم هذا الملتقى ، ووفر له جميع أسباب النجاح ، وأغدق على الباحثين المشاركين ماطوّق أعناقهم ، فهو جدير بكل شكر وتقدير .

ولاأحبّ أن أختم هذا المقال قبل أن أشير إلى أمرٍ ذي بال ، وهو أن بحوثاً عن العربية قدّمها باحثون من أبناء قومنا العرب باللغة الفرنسية ، على الرغم من قلّة المشاركين الأجانب ، ونحن إن عذرنا غير العرب على استخدامهم لغتهم ، فمن العسير أن نجد عذراً لإخوتنا الذين لجؤوا إلى الفرنسية في كتابة بحوثهم وتقديمها ، وأحببت ألاّ أفوّت الإشارة هنا إلى هذا الأمر ، لأن مثل هذه الظاهرة تكررت في عدد من المؤتمرات والمدارس العلمية العالمية التي عالجت اللسانيات العربية وغيرها ، واتخذت من غير العربية لغة لها ، وقد آن الأوان أن تعتمد تلك اللقاءاتُ العلمية اللغةَ العربية ، فتنسجم مع الموضوع الذي تعالجه ، وتأتسي بالمجالس والهيئات الدولية التي اتخذت العربية واحدة من لغاتها المعتمدة .

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

خلال الربع الأول من عام ١٩٨٨

محمد مطيع الحافظ - غزوة بدير

أ - الكتب العربية

- **ابتهالات** (شعر) - آصف عبد الله - دمشق ١٩٨٧ .
- **الإبل في الشعر الجاهلي** (دراسة في ضوء علم الميثولوجيا والنقد الحديث (١ - ٢) - د . أنور عليان أبو سويلم - الرياض ١٩٨٣ .
- **اتجاهات شعراء شمالي الأردن** (١٩٢٠ - ١٩٨٠) - محمود محسن فالح مهيدات - عمان ١٩٨٥ .
- **احتفال تحت الثلج** - حسن صقر - دمشق - ١٩٨٧ .
- **أدب أمريكا اللاتينية** (قضايا ومشكلات) (القسم الثاني) - تنسيق وتقديم سيزار فرناندث مورينو ، ترجمه عن الإسبانية أحمد حسان عبد الواحد ، راجعه د . شاكر مصطفى - الكويت ١٩٨٨ .
- **الأدب والمجتمع** - دافيد ديتشيز ، ترجمة عارف حديفة - دمشق ١٩٨٧ .
- **استراتيجية محو الأمية في البلاد العربية** - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧ .
- **إعادة رتيبة لسيرة معاصرة** (قصص) - عبد الإله الرحيل - دمشق ١٩٨٧ .
- **أعلامنا : محمد الخضر الحسين** - أبو القاسم محمد كرو - تونس ١٩٧٣ .

- **اقتصاديات الأقطار النامية** - هـ : مينيت ، ترجمة ميشيل عيلبوني - دمشق ١٩٨٧ .
- **إكال الإعلام بتثليث الكلام** - (١ - ٢) - محمد بن عبد الله بن مالك الجياني ، رواية محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي - تحقيق ودراسة سعد بن حمدان الغامدي - مكة المكرمة ١٩٨٤ .
- **امرأة متلونة** (مجموعة قصص) - ملاحة الخاني - دمشق ١٩٨٧ .
- **أمير الانسانية والوطنية تركي بن عبد العزيز آل سعود** - عبد الحفيظ محمد - عمان ١٩٨٧ .
- **أناشيد الطفولة** (شعر للأطفال) - خضر عكاري - دمشق ١٩٨٧ .
- **انكسار الأحلام** (سيرة روائية) - محمد كامل الخطيب - دمشق ١٩٨٧ .
- **بناء المكانز وتطويرها** - بإشراف محمود أحمد إتيم - تونس ١٩٨٧ .
- **البيبليوغرافيا القومية التونسية** - دار الكتب الوطنية - تونس ١٩٨٦ .
- **تاريخ السينما السورية** (١٩٢٨ - ١٩٨٨) - جان الكسان - دمشق ١٩٨٧ .
- **التربية البنّاءة للأطفال** (من الفكر التربوي العالمي) - و . د . وول ، ترجمة عبد العزيز الشناوي ومحمد عادل الأحمر - تونس ١٩٨٧ .
- **التربية البيئية في مناهج التعليم العام بالوطن العربي** - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧ .
- **التربية واتجاهات الشباب** (نموذج القطر العربي السوري) - د . يونس ناصر - دمشق ١٩٨٧ .
- **الترجمة قديماً وحديثاً** - شحادة الخوري - تونس ١٩٨٨ .

- **تطور الدولة الحديثة** - جيان فرانكو بوحي - ترجمة محي الدين الشعراني - دمشق ١٩٨٧ .

- **تعريب التعليم الطبي والصيدلي في الوطن العربي** - شحادة الخوري - بيروت ١٩٨٧ .

- **التفاعلات الكيميائية** - د . ابراهيم الزامل ، د . سليمان حماد الخويطر ، د . محمد عبد العزيز الحجاجي - المراجع د . يحي قدسي ، المحرر د . موفق شخاشيرو . - تونس ١٩٨٧ .

- **التقرير السنوي العاشر حول منجزات المجمع عام ١٩٨٦** - مجمع اللغة العربية الأردني - عمان ١٩٨٧ .

- **تنمية الكفايات البشرية عربياً في التعليم العالي والبحث العلمي** (المؤتمر الثالث للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي - تونس ١٩٨٧ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **التنويم المغناطيسي** - د . شرتوك - ترجمة وجيه أسعد - دمشق ١٩٨٧ .

- **الجد جد الأخضر** (أو الحرقوص) وطالب العلم - (قصص للأطفال) - آنا ماريا ماتوتي - ترجمة علي جابر - دمشق ١٩٨٧ .

- **جنوح الأحداث** (بحث اجتماعي ميداني ، نموذج القطر العربي السوري) - وليد حيدر - دمشق ١٩٨٧ .

- **الحاكم الهندي المفترس وقصص أخرى من آسيا بأقلام آسيويين** (قصص للأطفال) - عدد من المؤلفين - ترجمة نبيل أبو صعب - دمشق ١٩٨٧ .

- **الحركات الفكرية في عصر النهضة في فلسطين والأردن** - علي المحافظة - بيروت ١٩٨٧ .

- **حروب الثورة العربية الكبرى في الحجاز وبلاد الشام** - د. ممدوح عارف الروسان - إربد ١٩٨٦ .
- **حياة دون كيخوتي** ، نقلاً عن ميكال ده سرفنتس - ميكال ده أونامونو - نقله إلى العربية علي محمد جابر - دمشق ١٩٨٧ .
- **دراسات رؤوية** - محي الدين صبحي - دمشق ١٩٨٧ .
- **دراسات عن الشابي** - إعداد أبو القاسم كرو - طرابلس ١٩٨٤ .
- **دراسات في الشعر الجاهلي** - د. أنور أبو سويلم - عمان ١٩٨٧ .
- **الدليل العملي لإعداد التسجيلات الببليوغرافية لنظام المعلومات** - بإشراف محمود أحمد إتيم - تونس ١٩٨٧ .
- **الدليل العملي للتحليل الموضوعي والتكشيف** - بإشراف محمود أحمد إتيم - تونس ١٩٨٧ .
- **الدليل العملي لتصنيف الملفات الصحفية والمواد المكملة لها** - بإشراف محمود أحمد إتيم - تونس ١٩٨٧ .
- **دليل المترجمين ومؤسسات الترجمة والنشر في الوطن العربي** - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧ .
- **دليل معلم القرآن الكريم في مرحلة التعليم الأساسي في الوطن العربي** - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - جمع مادة الدليل وصاغها د. محمد عبد الرحمن حامد (الفولي) - راجع الدليل . جعفر محمد عثمان خليل - تونس ١٩٨٨ .
- **دمشق (تاريخ وصور)** - د. قتيبة الشهابي - دمشق ١٩٨٧ .
- **دوي الموتى (قصص)** - حسن حميد - دمشق ١٩٨٧ .
- **ديوان أبي النجم العجلي (استدراك وتعليق)** - عبد الإله نبهان - عمان ١٩٨٧ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **ديوان ديك الجن الحمصي** (عبد السلام بن رغبان) - جمع وتحقيق مظهر الحجي - دمشق ١٩٨٧ .
- **ديوان النابغة الشيباني** - تحقيق د . عبد الكريم إبراهيم يعقوب - دمشق ١٩٨٧ .
- **الذرات والجزئيات** - د . فؤاد قنبور ، د . غازي عبد الوهاب درويش ، د . نعمان سعد الدين النعيمي - مراجعة د . موفق شخاشيرو .
- **الرسالة الالواحية** - الشيخ الرئيس ابن سينا - تحقيق وتعليق محمد سويسي - طرابلس .
- **ريلكة** - فيليب جاكوتيه - ترجمة صلاح الدين برمدا - دمشق ١٩٨٧ .
- **السياسة الفرنسية تجاه الثورة العربية الكبرى** - د . حكت فريحات - عمان ١٩٨٧ .
- **سيكولوجية اللعب** - د . سوزانا ميلر ، ترجمة د . حسن عيسى ، مراجعة د . محمد عماد الدين اسماعيل ، الكويت ١٩٨٧ .
- **الشابي : حياته وشعره** - أبو القاسم محمد كرو - طرابلس ١٩٨٤ .
- **صلاح الدين (ذكرى مرور ٨٠٠ عام على فتح القدس)** - عرفات حجازي - عمان ١٩٨٧ .
- **الصوتيات** - برتيل مالمبرج ، ترجمة د . محمد حلمي هليّل - الخرطوم ١٩٨٥ .
- **صيانة المدن التاريخية العربية الاسلامية** - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧ .
- **ظاهرة التعويض في العربية وما حُمل عليها من المسائل** - د . عبد الفتاح أحمد الحموز - عمان ١٩٨٧ .
- **العسكرية الإسلامية في العصور الوسطى (حطين وعين**

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

جالوت) (دراسة تحليلية عسكرية) ـ العقيد الركن قاسم محمد صالح ـ عمان ١٩٨٧ .

ـ **عقود الهمز** ـ أبو الفتح عثمان بن جني ـ تحقيق أ . د مازن المبارك ـ قطر ١٩٨٧ .

ـ **العلوم عند المسلمين** ـ إشراف حصة الصباح ـ الكويت ١٩٨٥ .

ـ **العيش بدون دواء** ـ ف . روماشوف وف . فرولوف ، ترجمة يوسف سلمان ـ دمشق ١٩٨٧ .

ـ **الغزو والتيارات المعادية للإسلام** (من البحوث المقدمة لمؤتمر الفقه الاسلامي الذي عقدته جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ـ ١٣٩٦) ـ الرياض ١٩٨١ .

ـ **الفروسية** (شعر) ـ أحمد المجاطي ـ الدار البيضاء ١٩٨٧ .

ـ **الفن الإسلامي في متحف الكويت الوطني** (مجموعة الصباح) ـ إعداد وتحقيق مارلين جنكينز ـ الكويت ١٩٨٣ .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

ـ **فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم** ـ علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي طهران ١٤٠٤ هـ .

ـ **فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية** ـ جان فونتان ـ أعد النص العربي حمادي صمود ـ تونس ١٩٨٦ .

ـ **فهرس مخطوطات جامعة أم القرى** (الجزء الثاني) ـ إشراف د . ناصر عبد الله البركاتي ـ إعداد محمد بن عثمان الكفوي ، هاشم عبد الواحد أحمد ـ مكة المكرمة ١٩٨٧ م .

ـ **في ذكرى معركة حطين** ـ د . نور الدين حاطوم ، د . عادل زيتون ـ دمشق ١٩٨٧ .

ـ **في عالم المراهق** ـ عدد من المؤلفين ، ترجمة د . عبد الله شحود

النظامي ـ دمشق ١٩٨٧ .

ـ **في المعجمية العربية المعاصرة** (وقائع ندوة مائوية : أحمد فارس الشدياق ، بطرس البستاني ، ورينحارت دوزي) ـ تونس ١٩٨٧ .

ـ **قاموس الجيب** (عربي روسي) ـ ف . م . بيليكن ـ موسكو ١٩٨٦ .

ـ **قاموس مصطلحات الرياضيات الابتدائية** (محاولة تاريخية) ـ د . أحمد سليم سعيدان ـ عمان ١٩٨٧

ـ **القرن الخامس عشر الهجري** (دارسة تقويمية لأنشطة الاحتفاء به) ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ تونس ١٩٨٧

ـ **قصص إلى أطفال شياطين** ـ جاك بريفير ، ترجمة غصون رفعت عرنوق ـ دمشق ١٩٨٧ .

ـ **قصص مختارة** ـ ايفان بونين ، ترجمة محمود عبد الواحد ـ دمشق ١٩٨٧ .

ـ **قضية المتمردة سوزان** (كوميديا من ثلاثة فصول) ـ هنري آرثر جونز ، ترجمة عيسى سمعان ـ دمشق ١٩٨٧ .

ـ **القلاع الإسلامية في الأردن** (الفترة الأيوبية المملوكية) ـ سعد محمود المومني ـ عمان ١٩٨٨

ـ **القمر يحب الأطفال** (مجموعة قصصية للأطفال) ـ محمد قرانيا ـ دمشق ١٩٨٧ .

ـ **الكتاب السنوي للإحصاءات التربوية في الوطن العربي** ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ تونس ١٩٨٨ .

ـ **كتاب في الفرق بين رسم المصحف الشريف وبين رسم القواعد الإملائية** ـ محمد عادل عبد السلام الشريف الحسيني الخليلي ـ عمان ١٩٨٤ .

ـ **الكذبة** (كوميديا أصلية في أربعة فصول) ـ هنري آرثر جونز ، ترجمة

عيسى سمعان ـ دمشق ١٩٨٧ .

ـ **كسرة خبز تكفيني** (شعر) ـ دعد حداد ـ دمشق ١٩٨٧ .

ـ **الكلب والشمس** (حكايات شعبية من العالم) حكايات غريو ـ ترجمة نسيم واكيم يازجي ـ دمشق ١٩٨٧ .

ـ **كيمياء المركبات العضوية** د . موسى الناظر ، د . عادل جرار ـ راجعه د . صلاح يحياوي ، المحرر د . موفق شخاشيرو ـ تونس ١٩٨٧ .

ـ **لغز الخليج الأزرق** (قصص للأطفال واليافعين) ـ أنيد بلايتون ، ترجمة ممدوح قتلان ـ دمشق ١٩٨٧ .

ـ **المؤلفات الرياضية لشرف الدين الطوسي** : الجبر والهندسة في القرن الثاني عشر (١ ـ ٢) ـ تحقيق وترجمة رشدي راشد ـ باريس ١٩٨٦

ـ **مالم ينشر من كتاب العشرات للقزاز القيرواني** ـ د . حاتم صالح الضامن ـ بغداد ١٩٨٨ .

ـ **المبتدأ والخبر في القرآن الكريم** ـ د . عبد الفتاح الحموز ـ عمان ١٩٨٦ .

ـ **المباحث المرضية المتعلقة بـ (مَنْ) الشرطية** ـ ابن هشام المصري ـ حققها وألحق بها دراسة حول خبر اسم الشرط د . مازن المبارك ـ بيروت ١٩٨٧ .

ـ **المثل العليا والواقع (مقالات مختارة)** ـ محمد عبد السلام ـ ترجمة د . أدهم السمان ، أديب يوسف شيش ـ دمشق ١٩٨٧ .

ـ **محاضرات في الثقافة الاسلامية** (منشورات مديرية الافتاء في القوات المسلحة الأردنية) عمان .

محاضرات الموسم الثقافي الثاني ـ جامعة مؤتة ـ ١٩٨٧ .

ـ **مختارات من القصة الانكليزية القصيرة** ـ عدد من المؤلفين ،

ترجمة خالد حداد ـ دمشق ١٩٨٧ .

ـ **المختار من نوادر الأخبار** ـ محمد بن أحمد المقري ـ تحقيق د . أنور أبو سُويلم ـ بيروت ١٩٨٦

ـ **المسائل العضديات** ـ أبو علي الفارسي ـ تحقيق شيخ الراشد ـ دمشق ١٩٨٧ .

ـ **معجم الحاسوب** ـ مجمع اللغة العربية في القاهرة ـ ١٩٨٧ .

ـ **مقتنيات جديدة مختارة** ـ مانويل د . كين ، ترجمة ومساعدة غادة حجاوي قدومي ، اشراف الشيخة حصة الصباح ـ الكويت ١٩٨٥ .

ـ **مكافحة الأمراض السارية في الإنسان** ـ جمعية الصحة العامة الامريكية ـ الاسكندرية ١٩٨٧ .

ـ **ملك الفضة** (مسرحية) ـ هنري آرثر جونز ـ ترجمة عيسى سمعان ـ دمشق ١٩٨٧ .

ـ **منعطف الرياضيات الكبير** ـ فايز فوق العادة ـ دمشق ١٩٨٧ .

ـ **من كتاب الكامل** ـ محمد بن يزيد المبرد ـ اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها محمد الدالي ـ دمشق ١٩٨٧ .

ـ **من كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية** ـ المقريزي ـ (١ ـ ٣) اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها زهير حميدان ـ دمشق ١٩٨٧ .

ـ **موسوعة حلب المقارنة** (المجلد الخامس) ـ خير الدين الأسدي ـ أعدها للطبع ووضع فهارسها محمد كال ـ حلب ١٩٨٦ .

ـ **الموسم الثقافي الخامس لمجمع اللغة العربية الأردني** ـ عمان ١٩٨٧ .

ـ **الموسوعة العلمية الميسرة** : المجلد ٤ الجزء ١ ـ نخبة من

المؤلفين ـ دمشق ١٩٨٧ .

ـ **النشرة العربية للمطبوعات لعام ١٩٨٥** ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ تونس ١٩٨٥ .

ـ **نظرية الحضارة** ـ ادوارد ماركاريان ـ موسكو ١٩٨٧ .

ـ **النكت في تفسير كتاب سيبويه (١ ـ ٢)** ـ أبو الحجاج يوسف بن سليان المعروف بالأعلم الشنتري ـ معهد المخطوطات العربية ـ الكويت ١٩٨٧ .

ـ **ابن هانئ الأندلسي (متنبي المغرب)** ـ أبو القاسم محمد كرو ـ طرابلس ١٩٨٤ .

ـ **هل تعرف** الفراشات (قصص للأطفال) ـ روجيه ـ غي شارمان ، ترجمة لطيفة ديب عرنوق ـ دمشق ١٩٨٦ .

ـ **الوثنية في الأدب الجاهلي** د . عبد الغني زيتوني ـ دمشق ١٩٨٧ .

ـ **وفود القبائل على الرسول ﷺ وانتشار الإسلام في جزيرة العرب** ـ د . حسن جبر ـ الكويت ١٩٨٧ .

ـ **وقائع ندوة إسهام التونسيين في إثراء المعجم العربي** ـ جمعية المعجمية العربية بتونس ـ ١٩٨٥ .

ب ـ المجلات العربية

ـجامعة دمشق	٨	١٩٨٦	ـدمشق
ـالقانون	١ـ٢	١٩٨٦	دمشق
ـالقانون	٣ـ١٠	١٩٨٧	دمشق
ـالمجلة البطريركية	٧١، ٧٢ـ٧٣	١٩٨٨	دمشق
ـعالم الذرة	٥	١٩٨٧	دمشق
ـصوت فلسطين	٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢	١٩٨٧ـ١٩٨٨	دمشق
ـالآداب الأجنبية	٥٣	١٩٨٧	دمشق

http://Archive...

ـالنشرة الاقتصادية	٣، ٤	١٩٨٧	دمشق
ـالموقف الأدبي	١٩٧، ١٩٩	١٩٨٧	دمشق
ـالمعلم العربي	٣، ٤	١٩٨٧	دمشق
ـدراسات تاريخية	٢٧، ٢٨	١٩٨٧	دمشق
ـالمعرفة	٣٠٤، ٣٠٥	١٩٨٧	دمشق
ـالثقافة	أيار	١٩٨٧	دمشق
ـالجند	٩٨، ٩٩	١٩٨٧ـ١٩٨٨	دمشق
ـنهج الإسلام	٢٩، ٣٠	١٩٨٧ـ١٩٨٨	دمشق
ـموريتانيا	١	١٩٨٨	دمشق
ـالضاد	٨ـ٩، ١٠، ١١، ١٢	١٩٨٧	حلب
ـمجلة بحوث جامعة حلب	٨	١٩٨٦	حلب
ـمجلة بحوث جامعة حلب	٩	١٩٨٦	حلب
ـنشرة اتحاد مجالس البحث العلمي العربية	ايلول ـ تشرين الأول، تشرين الثاني ـ كانون الأول	١٩٨٧	بغداد
ـالأبحاث	٣٣	١٩٨٥	بيروت
ـالأبحاث	٣٤	١٩٨٦	بيروت
ـالشراع	٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠	١٩٨٧	بيروت
ـالشراع	٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠	١٩٨٨	بيروت
ـتاريخ العرب والعالم	١٠٧، ١١٠	١٩٨٧	بيروت
ـالحياة الثقافية	٤٥، ٤٦	١٩٨٧	تونس
ـالحياة الثقافية	٤٧	١٩٨٨	تونس
ـاعلامات بيبليوغرافية	٣، ٤	١٩٨٦	تونس
ـالمجلة العربية للمعلومات	١	١٩٨٧	تونس
ـالمجلة العربية للبحوث التربوية	٢	١٩٨٧	تونس
ـالمجلة العربية للثقافة	١٢	١٩٨٧	تونس
ـالاعلام العربي	٩، ١٠	١٩٨٥ـ١٩٨٦	تونس
ـالمجلة العربية للتربية	١	١٩٨٧	تونس
ـالمجلة الجزائرية للعلاقات الدولية	٦، ٧	١٩٨٧	الجزائر
ـالثقافة	٩٦، ٩٧، ٩٨	١٩٨٧	الجزائر
ـالمنتدى	٥٢، ٥٣	١٩٨٧	دبي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ـالمنتدى	٥٤	١٩٨٨	دبي
ـالعرب	٩، ١٠	١٩٨٧	الرياض
ـالعرب	١١، ١٢	١٩٨٨	الرياض
ـعالم الكتب	٣	١٩٨٧	الرياض
الفيصل	١٣٠، ١٣١	١٩٨٧	الرياض
ـالفيصل	١٣٢	١٩٨٨	الرياض
ـالدارة	٢، ٣	١٩٨٧	الرياض
ـالقافلة	٣٥	١٤٠٧	الرياض
ـالمجلة العربية للدراسات اللغوية	١	١٩٨٦	السودان
ـمؤتة للبحوث والدراسات	٢	١٩٨٧	عمان
ـاليرموك	٢١	١٩٨٧	عمان
ـنشرة مكتبة مجمع اللغة العربية الأردني	٤	١٩٨٧	عمان
ـنشرة مكتبة مجمع اللغة العربية الأردني	٥	١٩٨٨	عمان
ـالعلم والتكنولوجيا	١٠	١٩٨٧	عمان
ـالعلم والتكنولوجيا	١١	١٩٨٨	عمان
ـدراسات	٨	١٩٨٧	عمان
ـأبحاث اليرموك	١	١٩٨٨	عمان
ـرسالة المعلم	٣، ٤	١٩٨٧	عمان
ـالتقييس	٥	١٩٨٧	عمان
ـمجلة مجمع اللغة العربية الاردني	٣١	١٩٨٦	عمان
ـمجلة مجمع اللغة العربية الأردني	٣٢	١٩٨٧	عمان
ـنشرة أخبار التراث العربي	٣٣، ٣٤	١٩٨٧	الكويت
ـحوليات كلية الآداب	٤٩، ٥٠	١٩٨٧، ١٩٨٨	الكويت
ـكويت: الحياة الثقافية		١٩٨٦	الكويت
ـدار الآثار الإسلامية	٣، ٤	١٩٨٧	الكويت
ـأخبار التراث الإسلامي	١١	١٩٨٧	الكويت
ـمجلة معهد المخطوطات العربية	٢	١٩٨٧	الكويت
ـمجلة البحوث التاريخية	١	١٩٨٦	ليبيا
ـالشهيد	٦	١٩٨٥	ليبيا
ـالبحث العلمي	٣٦	١٩٨٦	المغرب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ـالمناهل	٣٥	١٩٨٦	المغرب
ـالوحدة	٣٧، ٣٨، ٣٩	١٩٨٧	المغرب
ـالوحدة	٤٠	١٩٨٨	المغرب
ـالمجلة الصحية		١٩٨٨	المغرب
ـمجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية بفاس	٩	١٩٨٧	المغرب
ـاللقاء	٥	١٩٨٧	ألمانيا
ـاللقاء	١	١٩٨٨	ألمانيا
ـتراثنا	٤	١٤٠٧	ايران
ـالثقافة الإسلامية	٩	١٤٠٧	ايران
ـالثقافة الإسلامية	١٥	١٤٠٨	ايران
ـسيريز	٤	١٩٨٧	ايطاليا
ـالدراسات الإسلامية	٤	١٩٨٧	باكستان
ـالنشرة الاخبارية لمركز الأبحاث والفنون والثقافة الإسلامية	١٥، ١٦	١٩٨٧	تركيا
ـبناء الصين	١٣	١٩٨٧	الصين
ـبناء الصين	١، ٢، ٣	١٩٨٨	الصين
ـالصين المصورة	١١، ١٢	١٩٨٧	الصين
ـالصين المصورة	١، ٢	١٩٨٨	الصين
ـعالم التغليف والبلاستيك	ايلول، كانون الأول	١٩٨٧	لندن
ـعالم الطباعة	ايلول، تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون الأول	١٩٨٧	لندن
ـالصوفية المتجددة	١٢	١٩٨٧	لندن
ـالصوفية المتجددة	١، ٢، ٣	١٩٨٧، ١٩٨٨	لندن
ـهنا لندن	٤٦٨	١٩٨٧	لندن

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

جـ ـ الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- Littérature Chinoise ,1, 1988

- Le Prophète de L'Islam en tant qu'éducateur , Dr. Muhammad Hamidullah , 1987

- La Symbolique en Islam , Dr. Muhammad Hamidullah , 1986
- La Nouvelle Revue Internationale11, 1987 , 1,2, 1988
- Developpons La Cooperation Sud-Sud, Kim Il Sung , Coree, 1987
- Pour L' Amelioration et le Renforcement du Travail Sanitaire, Kim Il Sung, Coree, 1987
- Le Cinema et La Mise en Scene Kim Djeung Il, Coree, 1987
- Les Personnages et Les Acteurs , Kim Djeung Il, Coree, 1987
- Travailleurs et Cerveaux Arabes Immigres En Europe, Dr. Hayssam Safar, Paris, 1987.

Comptes Rendus de L'Académie Bulgare des Sciences , 40 , 1987, 41 1988.

- Coree , 9 , 11 , 12 , 1987
- La Chine , 8,9,10,11,12, 1987
- Dictionnaire de la Civilisation romaine , Jean Claude Fredouille, Paris.
- La nuit Sacrée, Tahar, Ben Jelloun, Paris, 1987.
- La Déesse Syrienne, Lucien de Samosate, Paris, 1980.
- Les Hommes de L' Islam , Louis Gardet, Paris, 1977.
- Les Grandes Dates de L' Histoire , Colin Mc Evedy, 1986.
- Les Grands Evénements du XXe Siécle , Paris.

• • •

- Chinese Literature , 1987
- Issues in the Islamic Movement , Kalim Siddiqui , U.K.,1986

- The Qur'an in Islam , Its Impact and Influence on The Life of Muslims, M.H. Ṭabāṭabā'i, U.K., 1987
- Enver Hoxha Selected works, Tirana, 1987.
- John Milton and the Arab - Islamic Culture, Eid Abdallah Dahiyat, Amman, 1987.
- Reflections of a Palestinian, Mohammad Tarbush, 1986.
- Durham University Journal, LXXX1, 1987
- Araby: Nordic Studies on the Arab and Islamic World
- Islamic Studies, 3, 1987
- Studies in Islam, XVIII, 1981
- Western Humanities Review, XLI , 1987
- Orient, XXII , 1986
- Muslim Education Quarterly, vol 5 , 1987
- Science in China, vol XXX , 9, 10, 11, 1987, vol, XXXI, 1, 1988.
- Journal Catalog, 1988

• • •

- Atti Della Accademia Delle Scienze Dell' Istituto di Bologna , Classe Di Scienze Fisiche . Serie XIV , 1984 - 1985
- Atti Della Accademia Delle Scienze Dell' Istituto di Bologna ,Classe di Scienze Morali , vol LXXIII , 1984 - 1985
- Atti della Tavola Rotonda Tenuta a Bologna il 26 giugno 1979 su Il Delta Del po , Sezione Idraulica, 1986
- Sprawozdania Z Posiedzeń Komisji NauKowych, Tom XXVIII ,

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

1984.

- Wissenschaftliche Zeitschrift der Humboldt- Universität Zu Berlin, 7, 8, 1987.

- Verlags Verzeichnis, Leipzig, 1987.

- Lettera dall'Italia, 8, 1987

- Primenjena Nauka, 11, 12, 1988.

- Boletin de la Academia Argentina de Letras, tomo LI, 1986.

- Ṭāhā Ḥusayn Memorie, Umberto Rizzitano,

- Zbornik radova, 2, 1987

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com